الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد الصديق بن يحي – جيجل–

كليــة الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

الـعنــوان :

دلالة البنية التركيبية لحذف العناصر الإسنادية في الجملة العربية

ديوان – هكذا تكلم الشيخ بوطاجين –

لناصر معماش "أنموذجا"

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص : علوم اللسان العربي

إعداد الطالبتين:

- محروق سميرة
- شاين خولة

إشراف الدكتور :

مومني بوزيد

أعضاء لجنة المناقشة:

1– الدكتور الحاج قديدح	جامعة جيجل	رئيسا
2– الدكتور مومني بوزيد	جامعة جيجل	مشرفا
3– الأستاذ لطرش سليم	جامعة جيجل	مناقشا

الموسم الجامعي: 1437–1438هـ/2016–2017م

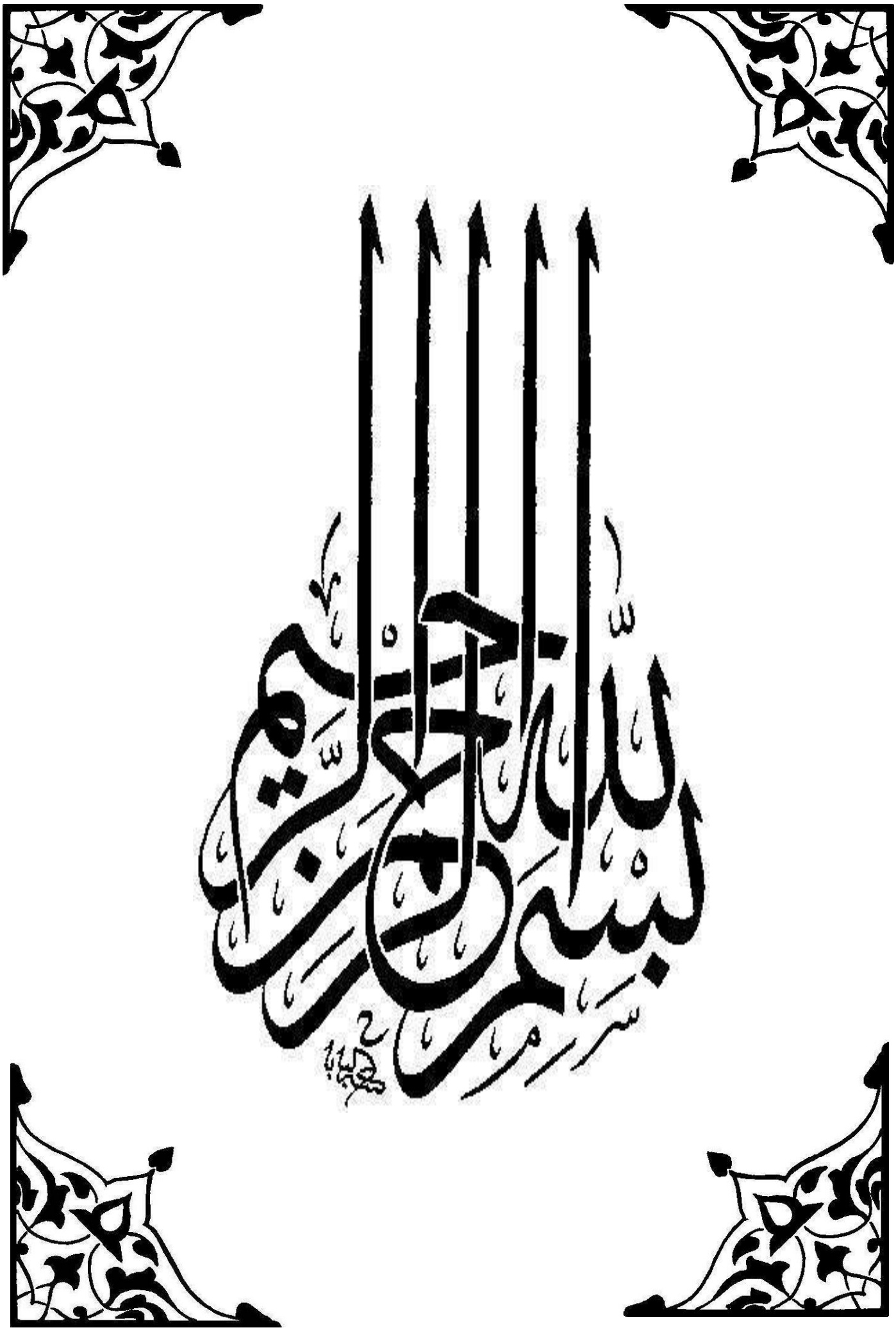
بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة طه 24–25

شكر وعرفان

شكر وعرفان

قال تعالى:"لئن شكرتم لأزيدنكم"صدق الله العظيم

فالحمد و الشكر لله أولا وأخيرا ،

نحمده أن هدانا و نشكره أن وفقنا لهذا و ما كنا لولاه بالغيه

كما نشكر كل عبد من عباده مد لنا يد العون من قريب أو من بعيد بدءا

بالأستاذ :مومني بوزيد ،

الذي وافق على تحمل مسؤولية الإشراف على مذكرتنا لتوجيهنا بالنصائح

و الإرشادات اللازم إتباعها.

ثم نشكر أساتذتنا في قسم اللغة و الأدب العربي بجامعة– جيجل– و القائمين على هذا القسم.

و كل من كان له الإسهام بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في إتمام هذا العمل.

إهـــــــــداء

إلى كل من يقرأ هذه السطور، في هذه اللحظة...

إلى اللذان ربياني وأنا صغيرة...

إلى أمّي وأبي...

إلى الذي أنطفأ نور حياته، ليُنير درب دراستي...

عمّي العزيز "حسان".

إلى التي حرمتها إعاقتها من دخول المدرسة على غرار قريناتها، أختي العزيز "مروة"

إلى كل من شجّعني ولو بكلمة طيبة...

إلى كل صديقاتي...إليك أختي وليس صديقتي "ياسمين قرين".

إلى البراعم: يوسف، دعاء اليقين، وإمام المتقين.

إليكم جميعا... أهدي هذا العمل.

خولـة

0 220406
119021

إهـــــــداء

إلى أعز ما عندي الذين قال فيهما الرحمن

واخفض لهما جناح الذل من الرحمة

وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا.

إلى العيون الساهرة التي من أجلنا لا تنام ،إلى من أوصاني بها خيرا سيد الأنام ،

إلى من كان دعاؤها سر نجاحي ،و حنانها بلسم جراحي ،

إلى أغلى الحبايب ...أمي الحبيبة.

إلى من كلله الله بالهيبة و الوقار ،إلى من أحمل اسمه بكل افتخار،..

.إلى رمز العطاء و مشعل دربي...إليك والدي العزيز.

إلى أخي و كل أخواتي ،إلى عائلتي المحترمة ،إلى كل الزملاء و الأصدقاء

إلى كل من شجعني بالكلمة الطيبة و الدعاء الصالح

إلى كل من أخذت عنهم العلم من المدرسة القرآنية

وصولا إلى المرحلة الجامعية من معلمين و أساتذة كرام.

إلى كل من ذكرهم قلبي و نسيهم قلمي .

إلى هؤلاء جميعا

أهدي ثمرة جهدي.

سميرة

0 220406
119021

مقدمة

مقدمة:

تعدّ اللغة من أهم الظواهر الإجتماعية التي أنتجها العقل البشري خلال مراحل تطوره، فهي أداة للتواصل تربط بين الأفراد والجماعات والأجيال المتعاقبة وسجل للحضارات والثقافات.

واللغة شبكة من العلاقات، على المستوى الصوتي في تأليف الأصوات، وعلى المستوى الصرفي في تأليف الوحدات الصرفية وعلى المستوى التركيبي في تأليف الكلمات، التي تكون جملا، هذه الأخيرة تعتبر أهم ركيزة يبنى عليها الكلام أو اللغة.

والتركيب له علاقة وثيقة بالدلالة فالمتلقي يدرك بوعيه اللغوي مقاصد اللغة ومعاني الألفاظ، وذلك وفق السياق النصي العام الذي جاءت فيه، وتعتبر دراسة النص من خلال تركيبه هي الأساس في فهم دلالته، فالتركيب اللغوي يهتم بالجملة وبالعلاقات القائمة بين عناصرها.

والتركيب قد تعتريه عوارض مختلفة كالتقديم والتأخير والحذف وغيرها، هذه العوارض شغلت الباحثين في دراستها وسبر أغوارها خاصة ما تعلق بالحذف.

فالحذف ظاهرة نحوية أسلوبية وطريقة من طرق التعبير في اللغة العربية التي عرفت بلغة الإيجاز، وأقرب طريقة للإيجاز هو الحذف، إذ يكون الكلام فيه أوقع وأبلغ، ويؤدي من المعاني مالا يؤديه الإطناب والإطالة فللحذف مذاقه وسحره وأثره في البلاغة والبيان.

وموضوع الحذف مجال خصب قد تناوله علماء كرام كان لهم فضل السبق العلمي والتحقيق في بيان كثير من جوانبه، وإثبات العديد من حقائقه والوقوف على أهميته، وقد جاء هذا البحث متمّما لجهود السابقين، متخصّصا في دلالة الحذف تحت عنوان: "دلالة البنية التركيبية لحذف العناصر الإسنادية في مدونة "هكذا تكلم الشيخ بوطاجين" للشاعر ناصر معماش.

ولا يخفى على القارئ أن الشعر بنية لغوية معرفية وجمالية تحتاج إلى البحث من أجل دراسة التّميّز النصّي والتفرّد الأسلوبي فيه، وكشف ما يتضمنه من دُرَر والوقوف على مواطن الإبداع والجمال فيه.

ولعلّ دراسة أشعار القدامى– خاصة المشارقة منهم – تظل هي الطاغية في المباحث اللغوية القديمة، إلا أننا نرى بأن للجزائر شعراء لهم في اللغة ما يجب تدقيق النظر فيها ودراستها لمعرفة طبيعة أسلوبها واكتشاف

بلاغتها، ولعل الشاعر "ناصر معماش" خير مثال عن رواد الشعر الجزائري المعاصر، لذلك جاء الإختيار في بحثنا على مدونته التي عنوانها "هكذا تكلم الشيخ بوطاجين" بعدّها أرضا خصبة للدراسة، في محاولة لإبراز بصمة صاحب النص وتقديم صورة عن تميز النص وتتبع ظاهرة الحذف فيه وما لها من دلالات بلاغية.

بسبب كل هذا وحبا للإطلاع والمعرفة والبحث جاء موضوعنا هذا ليعالج الإشكالية التالية:

-ما هو الأثر الذي ترتب عن الحذف في مدونة "هكذا تكلم الشيخ بوطاجين"؟ .

وتَنْدرجُ تحتها مجموعة من التساؤلات هي:

-ما هي أهم عناصر تكوين التركيب اللغوي؟

-أين تجلّت المحذوفات في المدوّنة؟

-ما الغايات والأغراض التي يخرج إليها الحذف في المدونة؟

-إلى أي مدى أسهم الحذف في بناء الدلالة داخل النسيج الشعري؟.

وقد قام هذا البحث على منهج وصفي اعتمد على إجراء تحليلي لرصد مواطن الحذف في المدونة.

وقد إرتأينا أن نعتمد على خطة قسمت إلى مقدمة وخاتمة بين دفتيْهما مدخل وفصلان.

المدخل: تناولنا فيه مفاهيم المصطلحات التي تمثل مفتاحا بالنسبة لهذا البحث ، وهي الدلالة، البنية والتركيب.

الفصل الأول: وهو الفصل النظري، قسّمناه إلى مبحثين، تناولنا في الأول أجزاء الجملة وتراكيبها، فعرفنا الجملة عند القدامى والمحدثين تم ذكرنا أجزاء الجملة من مسند ومسند إليه وفي آخر الفصل تطرقنا لجانبها الشكلي والدلالي (للجملة) عند القدامى وعند المحدثين.

أما المبحث الثاني فقد خصّصناه لعارض الحذف وكان بعنوان: "الحذف في العناصر الإسنادية للجملة العربية، بدأنا فيه أولا بتعريف الحذف ثم ذكر شروطه، ثم ذكر المواضيع التي تحذف فيها العناصر الإسنادية، لنصل في الأخير إلى ذكر جماليات الحذف والدلالات التي يتركُهَا في النص.

الفصل الثاني: هو الفصل التطبيقي، وفيه حدّدنا مواضع الحذف ثم قدّرنا المحذوفات وبيّنا الدلالة التي جاء بها، كل هذا في جداول توضيحية يليها تعليق وتوضيح لكل حذف.

الخاتمة: أوجزنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها في دراستنا.

وتجدر الإشارة إلى أن هذه الدراسة ما كان لها أن تكتمل فصولها دون أن ترتكز إلى مجموعة من المصادر والمراجع المتنوعة التي تقدم زادًا معرفيا كافيا ولازما في جميع جوانبها تبعا لمعطيات ومتطلبات فصول البحث.

ومن بين هذه المصادر المعتمدة ديوان الشاعر ناصر معماش "هكذا تكلم الشيخ بوطاجين"، والحق نقول أن الدراسة لن تكون علمية متأصلة ودقيقة دون الرجوع إلى كتب القدماء من اللغويين والنحويين والبلاغيين كـ"الكتاب" لسيبويه و"الخصائص" لإبن جني، و"المفصل في علم اللغة" للزمخشري، "معاني القرآن" الفرّاء وغيرها.

كما أن البحث قد استأنس ببعض كتب الدراسات والبحوث الحديثة من بينها: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي لطاهر سليمان حمودة، كتاب الجملة العربية تأليفها وأقسامها للدكتور فاضل صالح السامرائي، كتاب الجملة الإسمية وكتاب الجملة الفعلية لعلي أبو المكارم... وغيرها من المراجع الأخرى التي تظهر على هامش الصفحات.

لابّد لكل باحث ومجتهد أن يجد بعض الصعوبات التي تواجهه، وكذلك نحن، فقد واجهتنا صعوبات عديدة خاصة في الجانب التطبيقي لاسيما تلك المتعلقة بالممارسة الإنتقائية لمواطن الحذف في المدونة.

وفي الختام نتقدم بالشكر الخالص إلى الأستاذ الكريم "مومني بوزيد" الذي لم يتوانى في تقديم نصح جميل أو رأي صائب وإلى كافة أساتذة قسم اللغة والأدب العربي بجامعة جيجل، ثم إلى كل من مدّ يد العون والمساعدة سواء من قريب أو من بعيد.

ولا يفوتنا أن نشكر عائلتينا الكريمتين شكرا خالصا على إعانتهما لنا في تحمل عبء هذا البحث ومشاقه، ولا ننسى أن نتوجه بالشكر سلفا إلى السادة رئيس وأعضاء لجنة المناقشة لقبولهم قراءة هذه الدراسة وتقويمها بما لديهم من آراء وتوجيهات علمية، والتي لاشك أنها ستفيدنا وتُغني البحث وتجعله أهلا للقبول إن شاء الله، فجعلهم الله نبراسا يهتدي به طلبة العلم.

نرجو أن نكون قد وفقنا في هذا العمل العلمي، فإن وقع خطأ في الرأي أو زلَل في اللسان فمن النفس، وإن أصبنا شاكلة الصواب فمن فضل الله ومنّه، ومن الله نستمد العون والسداد إنه سميع مجيب.

مدخل

مدخل:

إن البحث عن دلالة الأشياء قديمٌ قدم الإنسان نفسه، فهو لا يكاد في كل مرة يشكل في ذهنه تصورا ما لما يلتقطه حسه خارج نفسه أو داخلها، فكل مبدع له عالمه الخاص، يستمد منه مفرداته وألفاظه، ولكل مجاله، وليست الألفاظ إلا كلمات معينة تتردد في قصائد الشاعر معبرة عن إحساسه الشعري الدّقيق بطاقة ايجابية وتعبيرية، بل إنّ لكلّ لفظة في المعجم الشّعري معنى ووقعا ولونا، ولكن قيمة هذه الكلمة أو تلك فيما تضيفه على سياق الجُملة من حيويّة.

ولأنّ البحث عن المعنى غاية جلّ المدارس اللسانية، وهدفٌ يسعى إليه كل باحث لساني، فقد تبوأت الدّلالة بفضل هذا الاهتمام مكانا عاليا بين فروع علم اللّغة الأخرى، وقد عرّفها عدد كبير من الباحثين والعلماء الجدد منهم والقدامى.

الدّلالة لغة مشتقة من الفعل "دلّ" بمعنى أرشد وسدّد وجهه، جاء في القرآن الكريم قوله عزّ وجلّ: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ سورة الصّف-10-. ومن هذا المعنى ماورد في قوله تعالى:﴿ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ﴾ سورة القصص-12-.

أي أرشدكم وأهديكم ، وهي في هذا المعنى لا تزيد ولا تخرج عن إبانة الشّيء وإيضاحه، وهي بهذه المعاني السالفة الذكر -أيضا- لا تخرج عمّا جاءت به المعالم اللّغوية. جاء في "اللّسان": "دلل: ودَلّه على الشّيء يدلُّه دَلاًّ ودلالةً فاندلّ: سدّده إليه...وقد دلّه على الطّريق يدلّه دَلالة ودِلالة دُلولة والفتح أعلى....والدَّليل والدِّليل: الذي يدُلّك...والجمع أدلّة وأدلاّء والاسم الدِّلالة والدَّلالة بالكسر والفتح...وأدللت الطّريق: عرفته"[1]

أما صاحب "المقاييس" فيشير إلى أن "الدّال واللاّم أصلان: أحدهما بإبانة الشيء بأمارة تتعلّمها والآخر اضطراب في الشيء، فالأوّل قولهم: دلّلت فلانا على الطريق والدّليل: الأمارة في الشيء، وهو بين الدَّلالة والدِّلالة"[2]

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر،بيروت، ج11، مادة (دلل)، ص 248، 249.

[2] ابن فارس بن زكريا (أبي الحسن أحمد)،معجم مقاييس اللّغة ،تح :عبد السلام هارون،دار الفكر للطباعة و النشر ،1399هـ-1979م،ج2 (باب الدّال وما تعداها في المضاعف والمطابق) ص 259.

وجاء في "معجم الوسيط": "الدّلالة: الإرشاد و (الدّلالة) ما يقتضيه اللفظ عند إطلاقه.(ج) دلائل ودلالات"[1]

فالمعنى اللّغوي للدّلالة عند العرب القدماء يوحي بالتسديد و الإرشاد و الهداية أو التوجيه نحو الشيء . أما المعنى الإصطلاحي للدلالة عندهم فقد ارتبط بعلوم اللّغة، بل تعدّ الأعمال اللّغوية المبكرّة عندهم من مباحث علم الدّلالة مثل تسجيل معاني الغريب من القرآن الكريم، والحديث عن المعاني الحقيقية والمجازيّة، وانجاز المعاجم الموضوعيّة والمعاجم التي تتعلّق بالألفاظ. وقد عقدوا في كتبهم موضوعات مثل: دلالة اللفظ- الترادف- دلالة المفهوم- دلالة المنطوق العلاقة بين اللّفظ والمعنى.

يقول ابن جني "إنّ العرب كما تعنى بألفاظها فتصلحها وتهذّبها وتراعيها وتلاحظُ أحكامها بالشّعر تارة وبالخطب تارة أخرى، والأسجاع التي تلتزمها وتتكلف استمرارها ، فإن المعاني أقوى عندها وأكرم عليها وأفخم قدرا في نفوسها"[2] .

واهتمّ البلاغيون بدراسة المعنى اهتماماً فائقا لأنّها أصل الكلام وفحواه وتطرّقوا إلى ما هو من مباحث علم الدّلالة أو يمتّ بصلة وثيقة إليها حيث استنفذوا كثيراً من الجهد والوقت في قضيّة كانت ميدانا للأخذ والرّدّ في الدّراسات البلاغية والنّقدية وهي قضية المفاضلة بين اللّفظ والمعنى، ولعلّ من أهمّ من أدلى بدوله في هذه القضية "الجرجاني" الذي اهتمّ بدراسة المعاني، وقدّم نظريته المعروفة "النّظم" والذي يرى فيها أن الدّلالة هي نتيجة لضمّ الكلم بعضها إلى بعض، وسبيل ذلك توخي معاني النّحو وأحكامه.[3]

وبالرغم من أنّ البحث في المعنى قديم إلاّ أنّ شيوع مصطلح الدّلالة sémantises/sémantique لم يتمّ إلاّ حديثا في أوائل القرن العشرين، فقد ظهر علم يدرس الدلالة يعرف بـ "علم الدّلالة" وهو "أحدث فروع اللّسانيات الحديثة ويعنى بدراسة معاني الألفاظ والجمل دراسة وصفية موضوعية وقد ظهر الاهتمام بالدّراسات الدّلالية في أوربا الغربية بادئ ذي بدء في المحاضرات التي كان يلقيها ريسيغ c.REISIG في هال Halle حوالي 1825 في حديثه عن الفيزيولوجيا اللاتينية، أمّا أول من استعمل مصطلح علم الدّلالة sémantique فهو اللّساني الفرنسي بريال(Michel BREAL) وذلك في مقاله الصادر عام 1883م، ثمّ ما لبث أن

---

[1] مجمع اللّغة العربية: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية للنّشر، القاهرة (مصر) ط3، 2004 مادة (دلّ) ص294.

[2] أبو الفتح عثمان بن جني: الخصائص ،تح:محمد علي النجار،دار الكتاب العربي ،بيروت –لبنان –،ج1، ص215.

[3] أحمد أحمد البدوي، عبد القاهر الجرجاني وجهوده في البلاغة، الدّار المصريّة، القاهرة، مصر، د ط، ص 110.

فصّل القول في مسائل المعنى في كتابه الموسوم بـ: محاولة في علم الدّلالة Essai de sémantique وذلك سنة 1897م"[1]

وفي الدّراسات العربية الحديثة فقد عرف علم الدّلالة تسميات ومصطلحات عديدة، إلاّ أنّ العلماء العرب وردءً للّبس استقرّوا على استعمال مصطلح "علم الدّلالة" كمقابل للفظ الأجنبي "سيمانتيك" وعرّفوه تعريفات عديدة منها ما ذكره أحمد مختار عمر قائلاً: "يعرّفه بعضهم بأنّه، دراسة المعنى أو العلم الذي يدرس المعنى أو ذلك الفرع من علم اللّغة الذي يتناول نظريّة المعنى أو ذلك الفرع الذي يدرس الشّروط الواجب توفرها في الرّمز حتّى يكون قادرا على حمل المعنى"[2].

أمّا خليفة بوجادي فيعرّفه بأنه "دراسة للأدلّة اللّغوية ووظائفها أي أنّه يبحث في المعنى وكلّ متعلّقاته وملابساته..."[3].

وهناك من يعرّفه بأنه ذلك العلم الذي يتناول "المعنى بالشّرح والتفسير ويهتم بمسائل الدّلالة وقضاياها، ويدخل فيه كلّ رمز يؤدي معنى سواء كان الرّمز لغويا أو غير لغوي"[4].

لا تخرج هذه التّعاريف عن فكرة "دراسة المعنى" ويبدو من خلالها أنّ موضوع علم الدّلالة هو العلامات أو الرّموز اللغوية وغير اللّغوية، أي كلّ شيء يقوم بدور العلامة أو الرّمز، وتختلف هذه العلامات أو الرّموز وتكون إما إشارة باليد أو إيماءة بالرّأس، أو هيئات أو صور أو ألوان أو كلمات أو جمل، قد تكون هذه العلامات والرّموز غير لغويّة وتحمل معنى، كما أنّ الكلمات نفسها رموز لأنّها تمثّل شيئا غير نفسها.

فكلّ شيء يحمل دلالة أو معنى أو فائدة يصلح كمادّة لعلم الدّلالة، وقد قال ابن جني "أنّ الكلام وضع للفائدة، والفائدة لا تُجنى من الكلمة الواحدة وإنّما تجنى من الجمل ومدارج القول".[5]

---

(1) فايز الدّاية، علم الدّلالة العربي النّظرية والتّطبيق (دراسة تاريخية، تأصيلية نقدية)، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط2 1996، ص 6.

(2) أحمد مختار عمر، علم الدّلالة العربي، عالم الكتب، القاهرة، مصر ط6 2006، ص11.

(3) خليفة بوجادي، محاضرات في علم الدّلالة مع نصوص وتطبيقات، بيت الحكمة، الجزائر ط1، 2009، ص23.

(4) نواري سعودي أبو زيد، الدّليل النظري في علم الدّلالة، دار الهدى، الجزائر، ط1 2007، ص 38.

(5) أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، دط، دت، ج3، ص 331.

نرى ابن جني قد تحدث عن الدّلالة تلميحا لا تصريحا وسمّاها الفائدة، كما أنّه تعرض إلى موضوع مهم في اللّغة وهو جمع الكلمات بعضها إلى بعض في تركيب يكوّن بذلك كلاما مفيدا، وهذا ما ذكره علماء النحو القدامى تحت باب ائتلاف الكلمات، وهو ما يسمّى اليوم بالبنية التركيبية.

فالبنية structure مفهوم متداول في الأوساط العلمية ،اكتسح جميع العلوم في العصر الحديث فلم يقتصر على العلوم التجريبية فقط، وإنّما اتّسع مدلوله ليشمل قطاعات معرفية أخرى كالعلوم الاجتماعية واللّغوية.

والبنية في مفهومها اللّغوي مشتقة من الفعل الثلاثي "بنى"، ومن دلالاتهِ التّشييد والعمارة "فالبنيُ نقيض الهدم، وبنى البنّاء البِناء بنْيا وبِنَاءً وبِنى (....) والبناء المِبْنِيُّ والجمع أبنيّة، أبْنيات جمع الجمع"[1].

إذا فمعنى البنية مرتبط بالتّشييد والبناء والتّركيب.

أمّا **البنية اصطلاحا** فيعرّفها الزواوي بغورة " هي الكيفية الّتي تنتظم بها عناصر مجموعة ما، أي أنّها تعني مجموعة العناصر المتماسكة فيما بينها بحيث يتوقف كلّ عنصر على العناصر الأخرى، وبحيث يتحدّد هذا العنصر بعلاقته بتلك العناصر".[2]

وتعرّف أيضا بأنّها "جهاز يعمل حسب قوانين تحكمه، ولا نمو لهذه البنية ولا بقاء لها إلاّ بفضل القوانين نفسها، فالبنية عالم مكتف بذاته، وهي ليست ركامًا من العناصر التي لا يجمعها جامع[...] فالبنية لا تحدّد إلاّ ضمن سلسلة من العلاقات بين العناصر فليست هي العنصر ولا هي مجموعة العناصر ولكنّها العلاقات القائمة بين هذه العناصر"[3].

والبنية حسب عبد العزيز خليلي هي "نظام يشتغل حسب مجموعة من القواعد المضبوطة، واشتغالها هذا يحفظها من التّلف ويضمن تطوّرها ويغنيها عن الاحتياج إلى الاستعانة بعناصر خارجية"[4].

إذًا فالبنية كلّ متكامل تتدرج ضمنه مجموعة من العناصر التي تنتظم شكليا تحت تأثير مجموعة من المبادئ الثّابتة وتؤدّي وظيفتها داخل هذا الكلّ. والبنية تعدُّ وحدة رئيسيّة في تشكيل أي نصّ، فالعناصر اللّغوية المشكلة

---

(1) بن منظور، لسان العرب: تح: عبد اللّه علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، مصر، دط، دت، مجلد1 ص 361، مادة"بني".

(2) الزواوي بغورة، المنهج البنيوي (بحث في الأصول والمبادئ والتطبيقات، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ط1 2001، ص98

(3) نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللّغة ومناهج البحث اللّغوي، المكتبة الجامعية، الإسكندرية، مصر، دط، 2000م، ص 301.

(4) عبد العزيز خليلي، اللسانيات العامة العربية (تعاريف، أصوات) منشورات درسات سأل ، الدّار البيضاء، المغرب، ط1 1991م، ص10.

للنص تخضع لقوانين البنية. وعليه ظهر اتّجاه يتبنى طرح الاعتماد على البنية في دراسة النّص وهوّ ما يعرف بالبنيويّة structuralisme التي استمدّت أسسها من عدّة روافد قبل أن تظهر للوجود في منتصف القرن العشرين "والبنيوية تعني أنّ لكلّ لغة بنية، وبهذا المعنى فإنّ كلّ اللّسانيين بنيويون لأنّهم يدرسون بنية اللّغة ويبحثون عن الانتظام والإطراد والقوانين التي تحكمها"[1].

وقد عبّر الدّارسون والباحثون العرب عن البنية بمصطلحات مختلفة منها النّظم، التأليف، التّعليق، التّركيب، قال أبو هلال العسكري "أجناس الكلام المنظوم ثلاثة: الرّسائل، الخطب، والشّعر جميعها تحتاج إلى حسْن التّأليف وجودة التّركيب"[2].

والتركيب موضوع عالجه النحاة القدامى والدّارسون المحدثون، معالجة شملت جوانبه المختلفة حيث أبرزوا وظائفه النحوية والبلاغيّة والدّلالية وغيرها.

و**التركيب لغة** هو: مصدر الفعل المضعّف "ركّب" وجاء في لسان العرب لابن منظور:" رَكِب الدّابة يَرْكَبُ رُكوبًا: عَلا عليها (....) وكُلُّ ما عُلِيَ فقد رُكِبَ (...) وتَراكَبَ السّحاب وتراكم: صار بعضه فوق بعض، وركّب الشيء وضع بعضه على بعض وقد تركّب وتراكب"[3]

أما **التركيب اصطلاحا** فهو "ضمّ كلمة إلى أخرى لا عن طريق سرد الأعداد مثل قولك: قلم، قرطاس، كتاب، باب، فالمركّب إذًا ما ضُمت فيه كلمة إلى أخرى بهذا المعنى"[4] .

والمركّب قول مؤلّف من كلمتين أو أكثر لفائدة سواء أكانت فائدة تامّة مثل (النجاة في الصدق)أم ناقصة مثل(نور الشمس)"[5].

أي أنّ التركيب لا ينعقد ويكتمل من كلمة مستقلّة عن زميلاتها في التّركيب، وإنّما يتكوّن من اجتماع كلمتين أو أكثر شرط أن تكون لتلك دلالة ومعنى، حيث تتحقّق الدّلالة التّركيبية ويحقّق ذلك التركيب إفادة وتوصيل المعنى.

---

(1) أحمد مؤمن، اللّسانيات: النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر،ط2 ،2005م، ص197.

(2) محمد كركبي، بنية الجملة ودلالتها البلاغية في الأدب الكبير بن المقفع، عالم الكتب الحديث، اربد الأردن، ط1، 2008م، ص8.

(3) ابن منظور، لسان العرب المحيط ،مج3، ص1712-1714 مادة "ركّب".

(4) علي أبو المكارم، الجملة الفعلية، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة ط1 2007 ص19.

(5) علي بهاء الدين بوخودة، المدخل النّحوي تطبيق وتدريب في النحو العربي ط1، 1987، ص11.

ولقد أدرك النحاة وعلى رأسهم سيبويه أنّ الخبرة بتركيب اللّغة هي نفسها خبرة بالأغراض الّتي تعبّر عنها، وبعبارة أخرى أدرك النّحاة أنّ هناك ارتباطا قويّا بين ما يسمّى بالتّركيب وما يسمّى بالمعنى.

ولقد تحدث "سيبويه" في "الكتاب" عن الأسماء والأفعال والحروف وربطها بالوظيفة التي وجدت من أجلها، فبحث في بنية اللّغة العربية مقيما لها الضوابط والأسس التي تضمن لها وظيفتها التواصلية، وقد عقد فصلا في الكتاب أسماه " هذا باب المسند والمسند إليه" إذ يقول: "وهما ما لا يغني واحد منهما عن الآخر ولا يجد المتكلّم منه بدًّا"[1].

وأخد عنه"المبرّد" ذلك، إذ يشير صراحة إلى قيمة ذكر المسند والمسند إليه، إذ يقول: "فالابتداء نحو قولك "زيد" فإذا ذكرته إنّما تذكره للسامع ليتوقع ما تخبره به عنه، فإذا قلت "منطلق" أو ما أشبه صح معنى الكلام وكانت الفائدة للمسامع في الخبر"[2].

أما البلاغيون فقد ذكروا أن النحو هو المنطلق الأساسي لفهم التراكيب اللغوية، وكانت أولى المحاولات الناضجة، والجادّة عند العرب فيما يخصّ التركيب هي الّتي، قام بها "عبد القاهر الجرجاني" في نظريّة النظم، والتي

عرّفها في كتابة دلائل الإعجاز قائلا: "اعلم أن ليس النظم إلاّ أن تضع كلامك الوضع الّذي يقتضيه "علم النحو" وتعمل على قوانينه وأصوله، وتعرف منهاجه التي نهجت فلا تزيغ عنها، وتحفظ الرسوم التي رسمت لك فلا تخلّ بشيء منها"[3].

فالتّركيب إذن عنده هو النّظم، فالنظم في رأيه لابدّ أن يستند إلى قواعد وضوابط علم النّحو، فينظر في كلّ باب منه لكي لا يخلّ بشيء منها، فنظريّة النّظم عنده لها دور بيان وظيفة اللّغة والتفاعل بين بناء الجملة وبنيتها الأساسية، أو بين السطح والعمق، وهذا في إطار مراعاة مقتضى الحال.

---

(1) سيبويه، الكتاب، تح، عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر،ط3، 1988، ج1، ص23.

(2) أبو العباس محمد بن يزيد المبرد،المقتضب ، تح: محمد عبد الخالق، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، مصر، ط1،1994م، ج4، ص126.

(3) عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز،قرأه و علق عليه:محمود محمد شاكر، مكتبة، الخانجي ومطبعة المدني، القاهرة، مصر،ط3،1413هـ، ص81.

أمّا الجاحظ فإنّه يرى أن النظم هو ما وافق اللّفظ معناه وتأليف الألفاظ وحسن تنظيمها كأنها لفظ واحد. وكان أغلب حديثه في النظم عن نظم الأشعار حيث يقول: "وأجود الشّعر ما رأيته متلاحم الأجزاء، سهل المخارج، فتعلم بذلك أنّه أفرغ إفراغا واحدًا، فهو يجري على اللّسان كما يجري على الدّهان"[1] .

هذا بالنسبة للدّرس التقليدي، أمّا الدرس الحديث فإنّه يختلف نوعا ما ولتكن البداية مع ديسوسير الذي يرى أن لعنصر الدّلالة أهمية في التركيب، فإذا ضممنا عنصرين أو أكثر إلى بعضهما لزم أن تكون بين هذه العناصر علاقات نحوية وصرفية وحتى دلالية حيث يقول:" فالتركيب إذن يتشكل من وحدتين متعاقبتين أو أكثر، وتتميّز اللفظة داخل التركيب بصفة الخطية، أي أن تكتسب كلّ لفظة قيمتها بالنظر إلى ما يحيط بها من عناصر سابقة"[2]

أمّا تشومسكي فتحدّث عن ما يسمّى بالبني التركيبية وعلاقتها بالجمل، لأنّ الجملة عنده تتكون من بنى تركيبية مختلفة، وقد أعطى للتركيب المكانة الأساسية، ورأى أنّ مهمته تتمثل في تأدية الحساب عن البنية الدّاخلية للجمل.

"فالتركيب عند المحدثين يتلخّص في كونه الطريق إلى معرفة العناصر المكوّنة للكلام ودلالة هذه العناصر، فالكلمات لا معنى لها على الإطلاق خارج مكانها في النظم "[3] كما رأى ستيفن اولمان.

أمّا بالنّسبة لعلمائنا العرب في العصر الحديث، فنجد محمود السّعران يتفق مع الجرجاني في نظرية النظم حيث يقول:" والنظم يعني أول كلّ شيء ترتيب الكلمات في الجمل، أي أنّه يدرس الطرق التي تتألف منها الجمل من الكلمات، فدراسة النظم في جوهرها هدفها تحديد القواعد المألوفة في ترتيب الأقسام الشّكلية"[4].

لقد بات واضحا أنّ للتراكيب النحوية علاقة واضحة بالدلالة في النحو لا يقتصر على الاهتمام بأواخر الكلمات ومعرفة أحكامها، بل إن غايته الحقيقية تكمن في بيان وظائف الجمل من خلال تلك العلاقات الإسناديّة بين المسند والمسند إليه، فليس الوصف النحوي خاليا من الدّلالة بل هو وصف للعلاقات التي تربط

---

(1) أبي عثمان عمر بن بحر بن محبوب الجاحظ، البيان والتبيين، تح، عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي للطباعة و النشر،ط1418،7هـ-1998م، ص67.

(2) فرديناند دوسوسور، محاضرات في اللّسانيات العامة، تر: يوسف غازي وآخرون، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، دط،1986م، ص 149.

(3) ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللّغة، تر: كمال محمد بشر، مكتبة الشباب، القاهرة، مصر، دط، دت، ص57.

(4) محمود السّعران، علم اللّغة مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية، بيروت، (د.ط)، (د.ت)، ص226.

عناصر الجملة الواحدة بعضها بالبعض الآخر. "فالتركيب بما أنّه نظم للمفردات وربطها ببعضها فهو يساعد الكاتب وخاصة الشاعر على نظم كلماته في شكلها الذي يريده، فهو يُجري موازنة دقيقة بين عدد من التراكيب ويكون في ذهنه من البدائل اللّغوية وأنماط متعدّدة من التراكيب، وفي النهاية يختار عليها جميعًا ما يرتضيه ويقدّمه في قصيدته"[1].

فالأديب لا يكون أديبًا إلاّ إذا تفرّد بطريقة التعبير، ثم لا تكون العبارات ذات أسلوب معبر إلاّ إذا جاءت صورة لصاحبها سالت على الصّفحات في جمل وكلمات ذات ترتيب معيّن.

وبتحليل التراكيب وما طرأ عليها من عارض الحذف في مدونة ناصر معماش الّتي عنوانها "هكذا تكلم الشيخ بوطاجين" سنتمكن من إدراك مقاصد صاحب الديوان ودلالة البنية التركيبية للحذف في مدونته.

[1] عبد اللطيف محمّد حماسة، في بناء الجملة العربيّة، دار الغريب ،القاهرة،طبعة 2003، ص417.

الفصل الأول

النظري

المبحث الأول: الجملة أجزاؤها وتراكيبها

1-مفهوم الجملة عند القدامى والمحدثين:

2-أجزاء الجملة.

3-الجملة من جانبها الشكلي والدلالي عند القدامى والمحدثين.

المبحث الأول: الجملة أجزاؤها وتراكيبها

1–مفهوم الجملة عند القدامى والمحدثين:

أ–لغة:

جاء في معجم "الوسيط : "الجملة: جماعة كل شيء ويقال: أخذ الشيء جملة مجتمعا لا متفرقا، والجملة (عند البلاغيين والنحويين) كل كلام اشتمل على مسند ومسند إليه. [1]

وفي معجم "المنجد" في اللغة: «الجملة ج– جمل– جماعة الشيء: ما تركب من مسند ومسند إليه، وهي إما اسميه نحو: (الخبر عميم)، أو فعلية نحو: (عم الخبر)»[2]

فالمقصود بالجملة –لغة– جمع ما تفرق.

وجاءت الجملة في القرآن الكريم بمعنى الجمع، قال الله تعالى: « وقَالَ الذِينَ كَفَرُوا لَوْلاَ نُزِّلَ عَلَيْهِ القُرآنُ جُمْلَةً وَاحدة» سورة الفرقان الآية: 32

ب–اصطلاحا:

تعددت تعاريف الجملة عند النحاة القدامى والمحدثين ولم يتفقوا على تعريف واحد لها، فهناك من يسوي بين الكلام والجملة ويجعلهما مترادفين، وفريق آخر يفرق بينهما.

1–الجملة عند القدامى:

من أوائل القدماء الذين تناولوا الجملة بالدراسة في اللغة العربية نجد ابن جني: (ت356هـ): يقول في كتابه "الخصائص": «أما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه، وهو الذي يسميه النحويون الجمل نحو: زيد أخوك، وقام زيد، وضرب سعيد، وفي الدار أبوك، وصه ومه، وروويد...فكل لفظ استقل بنفسه وجنيت منه ثمرة معناه فهو كلام».[3]

---

[1] مجمع اللغة العربية ،المعجم الوسيط،مكتبة الشروق الدولية،ط4،2004،ص132.

[2] لويس معلوف ،المنجد في اللغة، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت، ط 4، ص 102.

[3] علي أبو المكارم: الجملة الفعلية، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2007، ص22.

وواضح من خلال كلام ابن جني أنه يساوي بين الكلام والجملة ويجعلها مترادفين.

من اللغويين القدماء الذين تناولوا الجملة العربية بالدراسة نجد الزمخشري: (ت538هـ): والذي يعرف الكلام فيقول: «والكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى، وذلك لا يتأتى إلا في اسمين كقولك: زيد أخوك، وبشر صاحبك، أو في فعل واسم نحو قولك: ضرب زيد، وانطلق بكر وتسمى الجملة».[1]

فالكلام عنده هو ما تركب من كلمتين بينهما علاقة اسنادية كالمسند والمسند إليه سواء أكانت الكلمتان اسميتين أو اسم مع فعل.

نجد أيضا عبد القاهر الجرجاني:(ت 471هـ): والذي درس الجملة دراسة واسعة تقوم على المعاني مع المحافظة على التنظيم النحوي لها حيث يقول: " اعلم أن الواحد من الإسم، والفعل والحرف يسمى كلمة فإذا اتلف منها اثنان فأفادا: نحو: «خرج زيد" سمي كلاما، وسمي جملة »[2]

من خلال كلامه هذا نلاحظ أنه لم يفرق بين الكلام والجملة. ولكنه أعطى مفهوم الجملة للكلام مركزا على ناحية المعنى.

فنستنتج أن الجملة عنده هي ما حملت الفائدة ولم ترتبط بغيرها، أي أن الجملة بناء مكتمل الدلالة . أما عباس حسن: وهو أيضا جعل الكلام والجملة شيئا واحدا حيث يقول: « الجملة ما تركب من كلمتين أو أكثر وله معنى مفيد مستقل»[3]

بينما جلال الدين السيوطي: يقول: «الحاصل أن الكلام لا يأتي إلا من اسمين أو من اسم وفعل، فلا يأتي من فعلين ولا من حرفين ولا اسم وحرف ولا فعل وحرف، ولا كلمة واحدة لأن الإفادة تحصل بالإسناد وهو لا بد من طرفين مسند ومسند إليه »[4]

---

(1) الزمخشري محمود بن عمر: المفصل في علم العربية، دار عمار للطباعة و النشر،عمان،ط1425،1هـ-2004م،ص32.

(2) فتحي عبد الفتاح الدجني: الجملة النحوية، نشأة وتطورا وإعرابا، مكتبة الفلاح الكويتية، 1987، ط 2، ص 27.

(3) عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف بمصر، القاهرة، ، ط3، ج1، ص15.

(4) السيوطي جلال الدين(ت911هـ): همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق عبد السلام هارون و عبد العال سالم مكرم،مؤسسة الرسالة،بيروت،ج1 ،1413هـ-1992م،ص33.

ويلاحظ من كلام السيوطي أنه شرح الكلام بالإسناد الذي يكون في الجملة مكون من مسند ومسند إليه، أي مبتدأ و خبر، أو فعل وفاعل.

أما سبويه: (ت 180هـ):" لم يعرف الجملة، وإنما تحدث عنها في أبواب كثيرة منها باب المسند والمسند إليه، والإستقامة في الكلام، والفاعل وغيرها...، وهو بهذا قد وضع اللبنات الأولى لتحديد الجملة العربية"

حيث يقول: « وهما ما لا يستغني واحد منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه بدا، فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبني عليه، وهو قولك عبد الله أخوك: وهذا أخوك، ومثل ذلك يذهب عبد الله ، فلا بد للفعل من الاسم كما لم يكن للاسم الأول بُدٌ من الآخر في الابتداء...»[1]

فسبويه يرى بأن كل من المسند والمسند إليه عنصرين ضروريين وأساسيين في الجملة لا يستغنى الواحد منها على الآخر.

هذا بالنسبة لبعض اللغويين القدامى الذين سوّوْا بين مفهوم الجملة والكلام لكن هناك فريق من القدماء من يفصل أصحابه بين المفهومين ويرون أن مفهوم الجملة أوسع دلالة من مفهوم الكلام، والجملة عنهم هي:« ما تضمن جزئين لعوامل الأسماء تسلط على لفظهما أو لفظ أحدهما»[2]

أي أنها المركب الاسنادي سواء أفاد فائدة تامة يحسن السكوت عليها أو لم يفد وبذلك لا يشترط في الجملة ما يشترط في الكلام من الفائدة التامة.[3]

فشرط الكلام عندهم تمام الإفادة، ولا يشترط في الجملة ويكاد هذا الفريق ينحصر في قلة من متأخري النحاة يرأسهم ابن هشام الأنصاري: (ت761هـ) والذي يعلق على مصطلحي الجملة والكلام قائلا: « الكلام هو القول المفيد بالقصد: والمراد بالمفيد: ما دل على معنى يحسن السكوت عليه، والجملة عبارة عن الفعل وفاعله"

---

[1] سبويه أبو بشر عمر بن عثمان: الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 3، 1988م، ج1، ص 23.

[2] علي أبو المكارم، الجملة الفعلية، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2007، ص 23.

[3] المرجع نفسه، ص 23.

كقام زيد" والمبتدأ و خبره ك " زيد قائم"، وما كان بمنزلة أحدهما نحو: " ضرب اللص" و"أقائم الزيدان" و" كان زيد قائما" و" ظننته قائما" وبهذا يظهر لك أنهما ليسا مترادفين»[1]

من هذا يتضح أن الكلام والجملة مختلفان لأن شرط الكلام الإفادة ولا يشترط في الجملة أن تكون مفيدة، وإنما يشترط الإسناد سواء أفاد معنى أم لم يفد، إذا فالجملة أعم من الكلام لأن كل كلام مفيد، لكن لا يشترط في الجملة الإفادة.

ونكتفي بتعريف "ابن هشام" في هذا الفريق لنخلص إلى مجموعة من الملاحظات أهمها:

أن النحاة ركزوا على المسند والمسند إليه في تعريفهم للجملة.

حيث نجد أن أغلبهم تطرقوا إلى هذين المكونين الأساسين للجملة.

-التفريق بين المصطلحين "الجملة" و"الكلام" جعل الجملة أعم من الكلام وذلك أن الإسناد الذي يوجد في "الجملة" قد يكون أصليا في تركيب مقصود لذاته، أو أصليا في تركيب غير مقصود في ذاته، " أما الإسناد في الكلام فلا بد أن يكون أصليا في تركيب مقصود لذاته فحسب، ويتضح ذلك عندما ننظر في مثل هذه الآية: « والله خلق كل دابة من ماء» سورة النور الآية 45 فإن فيها نوعين من الإسناد أحدهما أصلي مقصود لذاته، وهو ذلك الذي بين لفظ الجلالة المبتدأ و الخبر وهو جملة « خلق كل دابة من ماء»، والآخر أصلي ولكنه في تركيب غير مقصود لذاته وهو الذي بين الفعل "خلق" والضمير المستتر فيه، والفعل وفاعله معا خبر المبتدأ"[2]

فالآية الأولى يمكن أن يقال أنها كلام، لأنها تضمنت إسنادا أصليا مقصودا لذاته، ويمكن أن يقال عنها إنها جملة لأنها تضمنت إسنادا أصليا، وأما جملة الخبر " خلق كل دابة من ماء " فلا يقال عنها إنها كلام، لأن الإسناد فيها غير مقصود لذاته، بل يقال إنها جملة فحسب[3]

---

(1) ابن هشام الانصاري: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، و بهامشه حاشية الشيخ محمد الأمير،إحياء الكتب العربية ،القاهرة، (د .ط)، (د.ت)ج2، ص 42.

(2) محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، دار الغريب، القاهرة، 2003، ص 24.

(3) بن عياش حياة وأخريات: الجملة العربية بين القدماء والمحدثين، مذكرة ليسانس جامعة جيجل، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، 2007، 2008م، ص 07.

2-الجملة عند المحدثين:

اهتم الدارسون المحدثون بالجملة لكنهم لم يهتموا بالتفريق بين مصطلحي الكلام والجملة، بل اهتموا أكثر بالجملة، وذلك لأنهم يرون أنها مهمة جدا في الدرس النحوي، «كما أنها تمثل الوحدة الأساس التي تبرز خصائص اللغة»

ويمكن أن نورد بعض تعريفات الجملة لدارسين محدثين منهم مهدي المخزومي: الذي يقول بأن الجملة هي: « الصورة اللفظية الصغرى للكلام المفيد في أية لغة من اللغات، وهي المركب الذي يبين المتكلم به أي صورة ذهنية كانت قد تألفت أجزاؤها في ذهنه، فهي الوسيلة التي تنقل ما جاء في ذهن المتكلم إلى ذهن السامع»[1]

وقال أيضا: الجملة هي: "أقل قدر من الكلام يفيد السامع معنى مستقل بنفسه "

فالمخزومي حاول أن يقدم تصورا جديد للجملة يختلف عما قدمه النحاة قبله، فقال بأن الجملة ما هي إلا وسيلة للتعبير عما يدور في ذهن المتكلم فتنقلها إلى ذهن السامع.

أما ابراهيم أنيس: فيرى أن الجملة في أقصر صورها تتركب من ألفاظ يرتبها وينظمها المتكلم حتى يصل من خلالها إلى كلام مفيد حيث يقول: « إن الجملة في أقصر صورها هي أقل قدرا من الكلام يفيد السامع معنى مستقلا بنفسه سواء تركب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر مثلا: إذا سال القاضي أحد المتهمين قائلا: من معك؟ فأجاب: زيد فقد نطق هذا المتهم بكلام مفيد في أقصر صورة»[2]

من الدارسين المحدثين أيضا نجد فاضل السامرائي: جاء في كتابه "الجملة العربية تأليفها وأقسامها" أن الجملة « تتألف من ركنين أساسيين هما المسند والمسند إليه، وهما عمدتا الكلام ولا يمكن أن تتألف الجملة من غير مسند أو مسند إليه كما يرى النحاة وهما المبتدأ والخبر و ما أصله مبتدأ وخبر، والفعل والفاعل ونائبه، ويلحق بالفعل اسم الفعل»[3]

فهو من خلال قوله هذا يرى أن المسند والمسند إليه ضروريان في تأليف الجملة، فهو يؤكد على ضرورة التمسك بالإسناد.

---

[1] مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت لبنان، ط2، 1986م، ص 31.

[2] إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة،ط6،1978، (د ت)، ص 276، 277.

[3] فاضل صالح السامرائي: الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر عمان ط2، 2007، ص 13.

كما نجد أيضا من المحدثين صالح بلعيد، والذي لم يخرج هو أيضا عن ما جاء به "السامرائي" وغيره من النحاة الآخرين، حيث ركز هو أيضا على المسند والمسند إليه و عدهما الأساس والعمدة في الجملة حيث يقول: « الجملة في نظر النحاة ما تركب من مسند ومسند إليه، فالأول يعين الموضوع الذي احتاج المتكلم أن يتكلم في شانه، والثاني ما يقوله المتكلم في شأن الموضوع ويتحدث عنه»[1]

ويقول أيضا: الجملة « كلمة أو مجموعة كلمات لها معنى يكون العمدة فيها المسند والمسند إليه، وما زيد عليهما فهو فضلة»[2]

وهناك أسماء لنحاة ولغويين آخرين عرّفوا الجملة وحاولوا تقديم تصور جديد لها، لكن ما يلاحظ على تعاريفهم هو أن معظمهم قال بأن الجملة هي ما تكونت من مسند ومسند إليه.

2-أجزاء الجملة:

الجملة مصطلح يدل على وجود علاقة اسنادية بين كلمتين، والإسناد هو نسبة إحدى الكلمتين إلى الأخرى، إحداهما تسمى مسندا، والأخرى مسندا إليه، وهما عمدتا الكلام، ولا يمكن أن تتألف الجملة من غيرهما –كما يرى النحاة–وهما المبتدأ و الخبر وما أصله مبتدأ وخبر، والفعل والفاعل ونائبه، ويلحق بالفعل اسم الفعل...

أ-المسند إليه: وهو المحكوم عليه والمتحدث عنه أو المحدّث عنه بتعبير سيبويه، ولا يكون إلا اسما، وهو الأصل في المعنى، وعنه يصدر الحدث و عليه يدور ففي قوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعَنَهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ﴾ التوبة -68-، أُسند الوعد إلى الله سبحانه وتعالى، "فلفظ الجلالة" مسند إليه، و"الوعد" مسند.

---

(1) صالح بلعيد: الصرف والنحو (دراسة وصفية تطبيقية في مفردات برنامج السنة الأولى الجامعية أقسام الأدب العربي)، دار هومة، الجزائر، (د ط)، 2003م، ص 153.

(2) المرجع نفسه، ص 155.

و"المسند إليه يأتي في المرتبة الأولى لأن المرء يبدأ كلامه بالمعلومات المعروفة لدى المتكلم، أي الموضوع، ثم يأتي المسند/محمول في الرتبة الثانية، إذ يحمل بعد تمهيد المسند إليه خلاصة الكلام المقصودة"[1] ومواضعه كثيرة هي:

"1-فاعل الفعل التام، نحو: قدم المدير ، فـ: "المدير" مسند إليه لأنه فاعل لـ "قدِم" أو لشبه الفعل من الأسماء نحو: جاء صديقي العالم أبوه: فـ"أبوه" فاعل للصفة "العالم" وهي مسند إليه.

2-نائب الفاعل، نحو: طُبِعَ الكتاب فـ"الكتاب" نائب فاعل، وهو مسند إليه.

3-المبتدأ الذي له خبر، نحو: العلم نافعٌ، فـ "العلم" مسند إليه لأنه مبتدأ.

4-ما أصله مبتدأ، وهو:

أ-اسم كان وأخواتها، كقوله تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ الأحزاب-40-، فـ"محمد" اسم "كان" وهو مسند إليه لأنه مبتدأ في الأصل.

ب-اسم "إن" وأخواتها، نحو: إن المطر غزيرٌ، فـ"المطر" إسم "إن" وهو مسند إليه لأنه مبتدأ في الأصل.

5-المفعول الأول لـ"ظن وأخواتها"، نحو: طننت الدرس سهلا، فالدّرس" مسند إليه لأنه مبتدأ في الأصل.

6-المفعول الثاني لـ "رأى وأخواتها" ، نحو "أريتك العلم نافعا"، فـ "العلم" مسند إليه، وهو المفعول الأول لـ "رأى" وأصله مبتدأ لأن الجملة: "العلم نافع""[2].

وهذا بيان ما يمكن أن يكون مسندا إليه من خلال الشكل التالي:

[1] نعيمة سعدية، الجملة في الدراسات اللغوية، قسم الآداب واللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خضير-بسكرة،بسكرة،2011 ،ص75.

[2] احمد مطلوب، أساليب بلاغية، وكالة المطبوعات، شارع فهد السالم-الكويت-1989م-1990م، ط1، ص134،135.

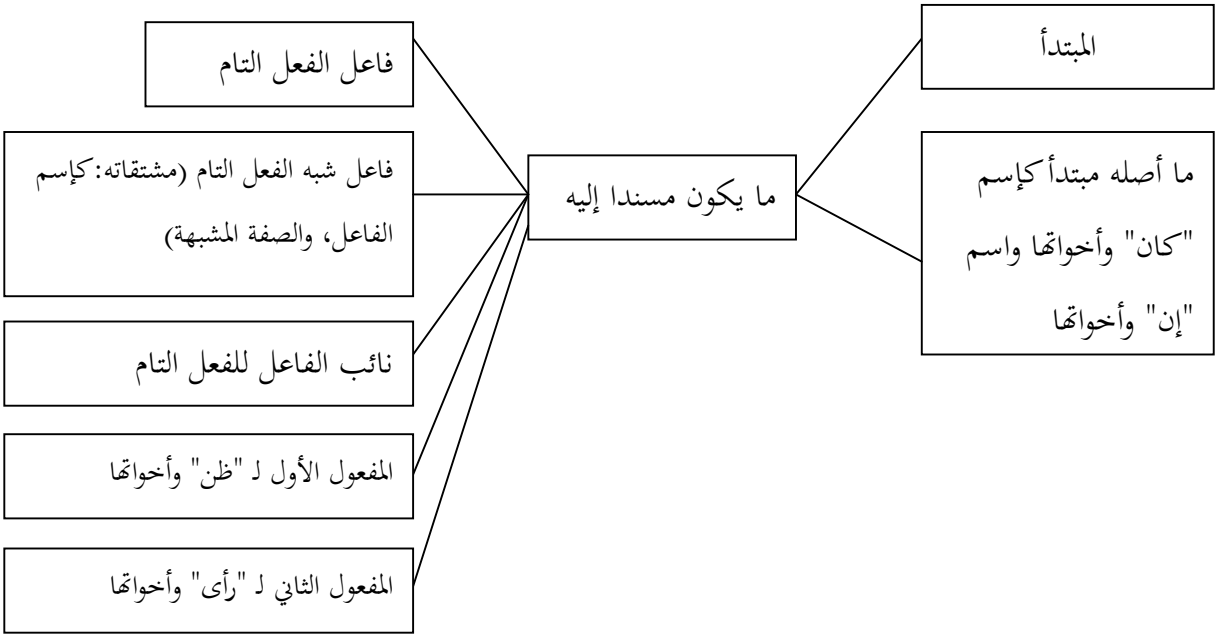

ب–المسند: ويسمى المحكوم به أو المخبر به، و"المسند قد يكون له متعلقات إذا كان فعلا أو ما في معناه من نحو: المصدر، اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، واسم التفضيل والظرف".[1]

ففي قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ﴾ الصف–4– أسندنا المحبة إلى الله تعالى، فهي مسند ولفظ الجلالة مسند إليه، ومواضع المسند هي:

1–**الفعل التام:** كقوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ المؤمنون–1– و"أفلح" فعل تام وهو مسند، و"المؤمنون" مسند إليه.

2–اسم الفعل: هو لفظ يقوم مقام الأفعال في الدلالة على معناها وفي عملها، وتكون بمعنى الأمر–وهو الكثير فيها–مثل: "مه" بمعنى "اكفف" و"آمين" بمعنى "استجب" وتكون بمعنى الماضي مثل "شتّان" بمعنى "افترق"، و"هيهات" بمعنى "بَعُد" وبمعنى المضارع مثل: "أوّه" بمعنى "أتوجع" و"وَيْ" بمعنى "أعْجَبُ".

مثال: قال تعالى: ﴿وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ﴾ القصص–82– وقوله: ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾ المؤمنون–36–

3–خبر المبتدأ: كقوله تعالى: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾الكهف–46– ف"زينة" خبر وهي مسند.

[1] عبد العزيز عتيق، علم المعاني، دار النهضة العربية،بيروت ،لبنان، 1430هـ/2009م، ط1، ص119.

4-المبتدأ المُكتفي بمرفوعه: وهو كل وصف اعتمد على استفهام أو نفي ورفع فاعلا ظاهرا أو ضميرا منفصلا وتم الكلام به، مثل:

"أقائم الرجلان" ف"قائم" مبتدأ وهو مسند، لأن "الرجلان" فاعل له سدّ مسدّ الخبر.

5-ما أصله خبر المبتدأ: وهو:

أ-خبر كان وأخواتها، كقوله تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ النساء-92- ف"عليما" مسند، لأنه خبر "كان" وهو خبر للمبتدأ في أصل الجملة".

"ب-خبر إن وأخواتها، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ مريم-36-، ف:"ربي" مسند لأنه خبر "إنّ" وهو خبر المبتدأ في الأصل.

6-**المفعول الثاني لـ"ظن" وأخواتها:** كقوله تعالى: ﴿وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً﴾ الكهف-36-، ف "قائمة" مسند لأنها المفعول الثاني لـ"ظن" وهي خبر في الأصل.

7-**المفعول الثالث لـ "رأى" وأخواتها:** مثل "أريتك العلم نافعا" ف"نافعا" مسند، لأنه المفعول الثالث لـ"أرى" وأصله خبر المبتدأ.

8-**المصدر النائب عن فعل الأمر:**كقوله تعالى: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ البقرة-83-"[1]

وهذا بيان ما يمكن أن يكون مسندا من خلال الشكل التالي:

[1] احمد مطلوب، أساليب بلاغية، وكالة المطبوعات، شارع فهد السالم-الكويت-1989-1990م، ط1، ص139 ،140.

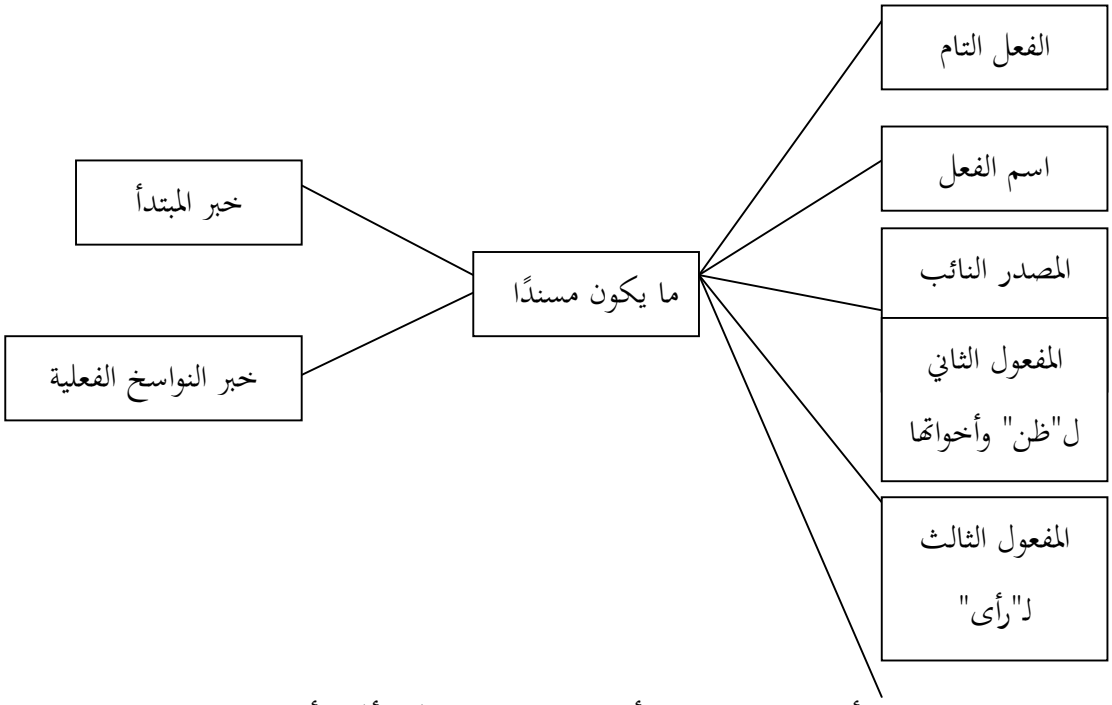

فالمسند والمسند إليه يمثلان جزأي الجملة وركنيها الأساسيين، وهما عمدتها لأنهما أساس بنائها، ولا يستقيم تركيبها الإسنادي بدونهما بوصفهما اللوازم للجملة والعمدة فيها.

"ويلاحظ بين المسند والمسند إليه شيء ثالث هو الإسناد وهو الرابط المعنوي بينهما، وقد يوجد في اللفظ ما يدل عليه كحركة الإعراب، وكضمير الفصل بين المبتدأ والخبر".[1]

والإسناد "يعرفه النحاة بأنه عبارة عن ضم إحدى الكلمتين إلى الأخرى على وجه الإفادة التامة"، أو هو "تعليق خبر بمخبر عنه نحو "زيد قام"، أو طلب بمطلوب منه كا ضرب".[2]

وعرفه الدكتور مهدي المخزومي بأنه: "عملية ذهنية تعمل على ربط المسند والمسند إليه".[3]

مثال: "هب النسيم"، تعبر هذه الجملة عما تم في الذهن من صورة تامة قوامها المسند إليه، وهو النسيم، والمسند هو هبّ، ثم إسناد الهبوب إلى النسيم، فالعملية الذهنية التي ربطت "الهبوب" بالنسيم" هي (الإسناد)، فالمتكلم لم ينطق بالفعل "هب" إلا وهو يريد إسناده إلى "النسيم" ولو لم يكن في ذهنه تفكير في الإسناد يسبق النطق بالمسند والمسند إليه لكانت هذه الألفاظ ليس لها سوى دلالاتها المعجمية.

---

[1] عبد الرحمان حسن حنبك الميداني، البلاغة العربية، أسسها، وعلومها، وفنونها، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط1، 1996م، ج1، ص140.

[2] فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان-الأردن، ط2، 2007م، ص24.

[3] مهدي المخزومي، في النحو العربي، منشورات دار الرائد العربي، بيروت، ط2، ص31.

والإسناد يقسمه النحاة إلى قسمين: إسناد تام وإسناد ناقص.

"**الإسناد التام**: هو ما اشتمل على طرفي الإسناد مذكورين أو مقدرين، أو مذكور أحدهما والآخر مقدر، وذلك نحو: "الحق واضح"، ونحو قوله تعالى: ﴿فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ﴾ الذاريات -25- "فسلاما" مفعول لإسناد تام حذف طرفاه وتقديره: نسلم أو نحوه، و"سلام" إسناد تام حذف منه المسند إليه والتقدير: أنتم قومٌ.

الإسناد الناقص: وهو ما ذكر فيه أحد الطرفين من دون ذكر للطرف الآخر لا لفظا ولا تقديرا، وذلك نحو: "رأيت المنلطق أخوه"، "فأخوه" مسند إليه لإسم الفاعل وليس له مسند، فإن "المنطلق" فضلة وهو مفعول به، فهذا إسناد ناقص؛ إذ ذُكر المسند إليه وليس له مسند، ونحو:﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾ النساء-75-، "فأهلها" فاعل لإسم الفاعل الواقع نعتا، فهذا مسند إليه وليس له مسند لأن الرافع له فضلة وليس عمدة، فهذا إسناد ناقص."[1]

"وقد ذكر النحاة المسند والمسند إليه منذ وقت مبكر، فقد ذكرهما سيبويه وعقد لهما بابا فقال: "هذا باب المسند والمسند إليه"، وهما ما لا يستغني واحد منهما عن الآخر ولا يجد المتكلم منه بدًا"[2].

وقد بين سيبويه بقوله: ولا يجد المتكلم منه بدًا أن الكلام لابُدّ أن يتألف منهما، وقد تكرر ذكرهما في "الكتاب" مرات عديدة، وإن كان أحيانا يعكس التسمية فيسمى المبتدأ مسندا والمبني عليه مسندا إليه".

وقد تحدّث عنهما الفرّاء (ت207هـ) في: ""معاني القرآن" فقال في "ضقت به ذرعا": "فلمّا جعلت الضيق مسندا إليه فقلت "ضقت" جاء الذرع مفسرا له لأن "الضيق فيه"[3]"، ثم تتابع ذكرهما فيما بعد فلا يكاد يخلو كتاب من كتب النحو من ذكر لهما.

أما ما عدا المسند والمسند إليه فهو "فضلة"، كالمفاعيل، والحال، والتميز، والتوابع الأربعة: (النعت، العطف، التوكيد، البدل)،و عندهم أن المضاف إليه بين الفضلة والعمدة، فإنه قد يلتحق بالعمدة وذلك إذا

---

[1] فاضل صالح السمرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان-الأردن، ط2، 2007م، ص24.

[2] سبويه ،الكتاب،تح:عبد السلام محمد هارون،مكتبة الخانجي،القاهرة،ط3، 1988م،ص23.

[3] أبي زكرياء يحي بن زياد الفراء، معاني القرآن، عالم الكتب ،بيروت،ط3، 1983م ،ج1 ،ص79.

أضيف إلى العمدة في نحو: أقبل عبد الله، ويلتحق بالفضلة إذا أُضيف إلى الفَضلة نحو: أكرمْتُ عبد الله، وهو يقع فضلة في نحو: "هذا ضارب زيد" فهو مفعول به في الأصل.[1]

"وليس المقصود بالفضلة عند النحاة أنها يجوز الإستغناء عنها من حيث المعنى، كما أنه ليس المقصود بها أنها يجوز حذفها متى شئنا، فإن الفضلة قد يتوقف عليها معنى الكلام وذلك نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ﴾ الأنبياء-16- فإنه لا يمكن الإستغناء عن قوله: "لاعبين"".[2]

"وقد تكون الفضلة في بعض الحالات واجبة الذّكر والعمدة واجبة الحذف في نحو: "إياكم والكذب"، و"الله الله في الدّماء""[3] فالمذكور هنا هو الفضلة والعمدة محذوفة وجوبا، فكل من الفضلة والعمدة قابل للحذف.

فليس معنى الفضلة أنه يمكننا الإستغناء عنها متى شئنا، وإنما المقصود بها (الفضلة) أنه يمكن أن يتألف كلام بدونها، إذ كل كلام لا بدّ أن يكون فيه عمدة مذكورة أو مقدّرة بخلاف الفضلة فإنه يمكن أن يتألف كلامٌ بدونها نحو: "زيد سافر".

وفي الأخير يمكن أن نخلص إلى ما يلي:

-أن الجملة تتألف من ركنين أساسيين هما المسند والمسند إليه، وهما عمدة الكلام.

-ما زاد عن المسند والمسند إليه فهو فضلة ما عدا المضاف إليه فإنه يمكن أن يلتحق بالعمدة أو أن يلتحق بالفضلة بحسب موقعه في الإضافة.

-لا تكون جملة مفيدة بأقل من مسند ومسند إليه وإسناد يلاحظ ذهنا بينهما.

-ليس معنى الفضلة أنه يمكن الإستغناء عنها من حيث المعنى، أو من حيث الذكر، بل المقصود أنه يمكن أن يتألف الكلام من دونها.

---

[1] فاضل صالح، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان-الأردن، ط2، 2007م،ص13.

[2] فاضل السمرائي، معاني النحو، شركة العاتك لصناعة الكتاب، القاهرة، ج1، ص14.

[3] فاضل صالح السمرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ص14.

-الأصل في الإسناد الفعل دون الإسم، لأن الإسم يصلح لكونه مسندا إليه، والفعل مختص بكونه مسندا لا غير، فصار الإسناد لازما له دون الإسم.

3-الجملة من جانبها الشكلي والدلالي عند القدامى والمحدثين:

أ-عند القدامى: الجملة هي القاعدة الأساسية التي ينطلق منها البناء اللغوي وهي أول العقد التي يتوقف عليها كل نسيج لغوي في إحكام العبارة، وعليه فليس غريبا أن يبحث القدامى في الجملة، ويدركوا قيمتها في اللغة ويهتدوا إلى دراسة نواح مهمة فيها، وقد كان معيار الإسناد هو الأساس الذي أقام النحاة القدامى عليه حد الجملة وكانوا ينظرون إلى المسند والمسند إليه بأنهما عماد الجملة العربية ويطلقوا عليه مصطلح "العمدة" لأن توافرها شرط كافي لقيام الجملة، ومن هؤلاء النحاة سيبويه (ت 180هـ) الذي ذهب إلى أن بنية الكلام الصغرى هي التركيب المسند والمسند إليه حيث قال:" هذا باب المسند والمسند إليه، وهما مالا يغنى واحد منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه بدا"([1]) ومعنى ذلك أن "الجمل في مستوى التحقق الفعلي للكلام لا تقوم إلا على التركيب من كلمتين، وهو ما يتم مراعاته في الأصول كلها[2]

وعلى نهج سيبويه فقد خص ابن جني (ت 392هـ) عناصر الجملة بالحديث فقال: "وذلك أن الجمل إنما تتركب من جزأين: إما اسم واسم نحو المبتدأ وخبره، وإما فعل واسم نحو الفعل والفاعل وما أقيم من المفعولين مقام الفاعل، ولا بد في كل واحدة من هاتين الجملتين إذا عقدت من اسم يسند إلى غيره". [3]

من خلال تعريف ابن جني للجملة يبرز مفهوم الإسناد ومفهوم الإفادة فالجملة في نظره هي ما تركب من مسند ومسند إليه، ومعنى ذلك أنها لابد أن تتركب من عنصرين أساسين أحدهما يمثل الموضوع الذي احتاج المتكلم أن يتكلم في شأنه، ويمثل الآخر ما يقوله المتكلم في شأن هذا الموضوع ويتحدث عنه.

---

[1] سيبويه، الكتاب تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط1، 1988م، ص 23.

[2] مصطفى حميدة،نظام الإرتباط و الربط في تركيب الجملة العربية،الشركة المصرية العالمية للنشر،لونجمان،1997م،ط1،ص140

[3] ابن جني، سر صناعة الإعراب، دراسة وتحقيق: حسن هنداوي، دار القلم، ط2، دمشق، 1413هـ، 1993م، ج1، ص 288.

وهذا ما ذهب إليه الزمخشري (ت 538هـ)حينما قال: " الكلام هو المركب من كلمتين اسندت إحداهما إلى الأخرى، وذلك لا يتأتى إلا في اسمين كقولك: زيد أخوك، وبشر صاحبك، أو في فعل واسم نحو قولك ضرب زيد وانطلق بكر، وتسمى جملة".[1]

فالزمخشري من خلال تعريفه هذا يحصر الجملة في صورتين اثنتين ويضيق نطاقها، فهو من خلال هذا التعريف قد اشترط الإسناد، ويشرح ابن يعيش (ت643هـ) هذا القول بقوله:« وهذا إشارة إلى التركيب الذي ينعقد به الكلام، ويحصل منه الفائدة، فإن ذلك لا يحصل إلا من اسمين نحو " زيد أخوك" و "الله إلهنا" لأن الاسم كما يكون مخبرا عنه فقد يكون خبرا، أو من فعل واسم نحو: "قام زيد" وانطلق بكر" فيكون الفعل خبرا والاسم المخبر عنه لا يتأتى ذلك من فعلين لأن الفعل نفسه خبر لا يفيد حتى تسنده إلى المحدث عنه، ولا يتأتى من فعل أو حرف، ولا حرف واسم لأن الحرف جاء لمعنى في الاسم والفعل، فهو كالجزء منهما، وجزء الشيء ينعقد مع غيره كلاما، ولم يفد الحرف مع الإسم إلا في موطن واحد وهو النداء خاصة ، وذلك لنيابة الحرف فيه عن الفعل، ولذلك ساغت فيه الإمالة»[2]

كما أشار الزمشخري إلى الإسناد في موضع آخر حين يقول: "الكلام مؤلف إما من اسمين اسند أحدهما إلى الآخر نحو: زيد قائم، وإما من فعل واسم نحو: ضرب زيد ويسمى (كلاما) وجملة".[3]

نفس الرأي نجده عند الجرجاني (ت 471هـ) حيث قال:« ومختصر كل أمر،أنه لا يكون كلام من جزء واحد، وأنه لابد من مسند ومسند إليه، وكذلك السبيل في كل حرف رأيته يدخل على جملة».[4]

فهو يقطع بأن الكلام أو الجملة لابد أن تحتوي على طرفي الإسناد.

---

[1] الزمشخري، المفصل في علم العربية، دار عمار للطباعة و النشر ،عمان،ط1425،1هـ-2004م،ص32.

[2] ابن يعيش (موفق الدين أب البقاء يعيش بن علي الموصلي)، شرح المفصل للزمشخري، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1422هـ، 2001م، ص 73.

[3] الزمخشري، الأنموذج في النحو، اعتنى به: سامي بن حمد المنصور، ط 1، 1420هـ، 1999م ،ص 15.

[4] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، دار الفكر، دمشق، تج: محمد رضوان الداية وفايز الداية، ط1، 2007م، ص 55.

والجملة عند أبو العباس المبرد ما تكونت من فعل وفاعل أو مبتدأ وخبر، وهذا ما ركز عليه من بعده تلميذه ابن السراج (ت 316هـ) الذي استخدم مصطلح الجملة المفيدة فيقول: « والجمل المفيدة على ضربين: إما فعل وفاعل، وإما مبتدأ وخبر»[1]

قد يقول البعض بأن النحاة القدامى قد بنو تحديدهم للجملة على أساس شكلي فعندهم الجملة هي ما تتألف من مسند ومسند إليه ولم يجعلوا الفائدة شرطا لذلك.

والحق أن النحاة العرب القدامى وعلى رأسهم سيبويه لم يبنوا تحديدهم للجملة على أساس شكلي، بل كانت الفائدة شرطا أساسا، فالذي عليه أغلب النحاة القدامى وكل اللغويين المحدثين هو اشتراط المعنى الكامل المستقل الذي تحصل منه الفائدة ويحسن السكوت عليه.

من هؤلاء ابن السراج (ت316هـ) الذي ذهب إلى الربط بين مفهوم الجملة ومعيار الإفادة فيقول:« والجمل المفيدة على ضربين: إما فعل وفاعل، وإما مبتدأ وخبر، أما الجملة التي هي مركبة من فعل وفاعل فنحو قولك، زيد ضربته، وعمر لقيت أخاه، وبكر قام أبوه، وأما الجملة التي هي مركبة من مبتدأ وخبر فقولك زيد أبوه منطلق»[2]

ومن هؤلاء أيضا أبو الحسن علي بن عيسى الرماني (ت384هـ) حيث قال: « الجملة هي المبنية من موضوع ومحمول لفائدة»[3]فهو بهذا الإيجاز البالغ يقرر أن الجملة تقتضي بالضرورة تركيبا، وأن تركيبها يستلزم عنصرين هما:

الموضوع، أي المحكوم عليه والمتحدث عنه، والمحمول أي المحكوم به والمتحدث به عنه وأن هذا التركيب بعنصريه لابد أن يحقق غاية الفائدة المرجوة منه.

---

[1] ابن السراج (أبي بكر بن محمد) الأصول في النحو، تحقيق عبد الحسن الفتلي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط3، بيروت، 1417هـ، 1996م، ج1 ص 64.

[2] ابن السراج، الأصول في النحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ، ص 64.

[3] الرماني، رسالتان في اللغة، حققهما وعلق عليهما: إبراهيم السامرئي، دار الفكر والنشر والتوزيع (د ،ط)، عمان 1984 ص 78.

ويقول ابن جني (ت 392): « وأما الجملة فهي كل كلام مفيد مستقل بنفسه وهي على ضربين: جملة مركبة من مبتدأ وخبر، وجملة مركبة من فعل وفاعل»[1]

وعلى غرار باقي النحاة فقد دقق الجرجاني (ت471هـ) وركز على دراسة الألفاظ ومعانيها والكلمات في الإفراد والتركيب، ووظيفتها في الجملة والدلالة التي ترمي إليها، فتراه يعرف الجملة بقوله:« الجملة هي أصغر بنية نحوية تعتبر كلاما تاما يمكن السكوت عليه لاشتمالها على المسند والمسند إليه في أبسط صيغة لهما مجردين عن جميع ما يتعلق بهما من كلمات»[2]

فالجرجاني يقصد في هذا القول الجملة النحوية البسيطة المكونة من مسند ومسند إليه نحو: زيد أخوك، والتي تحقق فائدة في المعنى يحسن السكوت عليه. وينوه عبد القاهر إلى أنه كلما تغيرت الألفاظ تغير معها المعنى فالشكل عنده مرتبط بالسياق والمظهر بالمستوى العميق للجملة والتركيب بالدلالة.

فالألفاظ هي التي تصنع الدلالة ولكن في تآلفها، وإذا اختلفت أو تناقضت أو تغيرت إحداها أدى هذا تلقائيا إلى تغير المعنى وسيره في منحى آخر غير منحاه الأول.

لقد اشتهر الجرحاني بقضية النظم التي يرى فيها أن الألفاظ والمعاني تتشارك في الوظائف وتتعاضد ببعضها البعض لتحقيق ما يسمى بالبلاغة.

ولقد بلور عبد القاهر مصطلح "النظم" بشكل مركز بحديثه عنه في كتابه (دلائل الإعجاز في علم المعاني) حيث أقر أن الشيء الوحيد الذي يوجد في جميع السور القرآنية يسمى "بلاغة النظم" وهذه البلاغة تشكلت نتيجة احترام قواعد النحو ومقاييسه وما قالته العرب، يقول الجرجاني: « فهذه هي الطرق والوجوه في تعلق الكلم بعضها ببعض، وهي كما تراها معاني النحو وأحكامه وكذلك السبيل في كل شيء كان له مدخل في صحة الكلم بعضها ببعض، ولا ترى شيئا من ذلك يعدوا أن يكون حكما من أحكام النحو ومعنى من معانيه، ثم إنا نرى هذه كلها موجودة في كلام العرب، ونرى العلم بها مشتركا بينهم»[3]

---

[1] ابن جني، اللمع في العربية، تحقيق فائز فارس،دار الكتب الثقافية ،الكويت،1972م،ص26.

[2] صالح بلعيد –التراكيب النحوية وسياقاتها المختلفة عند الإمام عبد القاهر الجرجاني، ديوان المطبوعات الجامعية، 1994، بن عكنون، الجزائر، ص 160.

[3] صالح بلعيد: التراكيب النحوية وسياقاتها المختلفة عند الإمام عبد القاهر الجرجاني، ص 202.

يقصد الجرجاني في قوله: "هذه هي الطرق والوجوه في تعلق الكلم بعضها ببعض" هي وجوه إسناد الاسم بالاسم أو الاسم بالفعل أو يتعلق الحرف بهما، وهي وجوه الإسناد عنده، إذ عن طريقها يفهم الأسلوب وتتحقق الوظيفة التبليغية وهو يلح في قوله هذا أن المعنى يتحقق بنظم الألفاظ وتآلفها ببعضها البعض.

وقد تحدث الجرجاني على مسألة الانحراف الدلالي في الجملة قبل أن يتحدث عنها التوليديون والتحويليون في العصر الحديث، فقد تبنى الجرجاني مصطلح "المعنى" و"معنى المعنى" فالمعنى عنده هو دلالة اللفظة في معناها القاموسي، وقد تفيد اللفظة زيادة في الدلالة أو توليد عدة دلالات، وهذا عنده ما يسمى ب " معنى المعنى" وفي تفسير "للمعنى" ومعنى المعنى " يقول الجرجاني في كتابه" دلائل الإعجاز" « الكلام على ضربين: ضرب أنت تصل منه إلى العرض بدلالة اللفظ وحده وذلك إذا قصدت أن تخبر عن (زيد) مثلا بالخروج على الحقيقة، فقلت: (خرج زيد) وبالانطلاق عن عمرو فقلت (عمرو منطلق) وعلى هذا القياس ،وضرب آخر أنت لا تصل منه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده ولكن يدلك اللفظ على معناه الذي يقتضيه موضوعه في اللغة، ثم تجد لذلك المعنى دلالة ثانية تصل بها إلى الغرض، ومدار هذا الأمر على الكناية والاستعارة والتمثيل...

أوَلا ترى أنك إذا قلت: هو كثير رماد القدر، أو قلت: طويل النجاد أو قلت في المرأة: نؤوم الضحى فإنك في جميع ذلك لا تفيد غرضك الذي تعني من مجرد اللفظ، ولكن يدل اللفظ على معناه الذي يوجبه ظاهره، ثم يعقل السامع من ذلك المعنى على سبيل الاستدلال معنى ثانيا هو غرضك كمعرفتك من كثير رماد القدر أنه مضياف، ومن طويل النجاد، أنه طويل القامة..... وإذ قد عرفت هذه الجملة فها هنا عبارة مختصرة وهي أن تقول: المعنى ومعنى المعنى، نعني بالمعنى المفهوم من ظاهر اللفظ، والذي تصل إليه بغير واسطة، وبمعنى المعنى أن تعقل من اللفظ معنى، ثم يفضي بك ذلك المعنى إلى معنى آخر كالذي فسرت لك»[1]

يلاحظ من خلال القول الفرق بين " المعنى" و"معنى المعنى" والذي فصل فيه الجرجاني، فالمعنى تصل إليه من غير واسطة وبطريقة بسيطة، في حين أن " معنى المعنى" يتولد من المعنى الأول الذي يحيل إليه اللفظ.

خلاصة القول أن الجملة كانت أهم ميدان بحث فيه النحويون القدامى، الذين أجمع أغلبهم على أن الجملة تتكون من مسند ومسند إليه تربط بينهما علاقة الإسناد ويتولد عن تلك العلاقة معنى ودلالة، فهم تطرقوا في دراستهم للجملة إلى الشكل وإلى الدلالة، ولعل ما جاء به عبد القاهر الجرجاني في نظريته "النظم" يعد انجازا

[1] فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية والمعنى، دار ابن حزم ،بيروت-لبنان-،ط1421،1هـ-2000م،ص22.

عظيما، حيث ربط النحو بالبلاغة، واعتبر الجملة من ناحية الشكل ألفاظا مترابطة بعلاقة اسنادية ، ومن ناحية المعنى ألفاظا منتظمة في نسق معين.

ب–عند المحدثين:

يتسم العصر الحديث بتلاقح الأفكار وتبادل الخبرات في الميادين كافة ومنها الدراسات اللسانية، لتكون اللغة مسايرة لحركة التطور السريع.

ويعد البحث في الجملة عند المحدثين العرب هو الأساس في الدراسات اللغوية الحديثة التي تتجه إلى وصف الجملة وتحليلها، وذلك لأهميتها في إظهار المعنى الذي يعد العنصر الرئيسي في دراسة بناء الجملة، وهو ما دفع العلماء إلى التوسع والاستفاضة في دراستها ويعد تمام حسان من الرواد الذين خبروا التراث وحاولوا تجديده من خلال قراءة النحو من منظور علم اللغة الحديثة لتلمذته على يد علماء اللغة الغربيين، فهو يرى أن الجملة العربية تتكون من ركنين أصليين فيقول «بأن النمط التركيبي يقصد به بناء الجملة من ركنيها وما عسى أن يكون ضروريا لعنصر الإفادة فيها، والجملة العربية مكونة من ركنين هما: اسمان، واسم وفعل، وقد يدخل في تكوينها الحرف ليربط بين أحد الركنين، وما قد يربط به من تكملة، وأول ما نلحظه على هذا القول أن ثمة جملا عربية لا يتضح تركيبها من ركنين إلا بعد تأويلات بعيدة كجملة القسم نحو: " والله"، والنداء نحو: " يا يزيد"، وبعض سور الدعاء، نحو: غفرانك، ومثلها كل مصدر وبعض أسماء الأفعال والأصوات نحو: صهٍ، وأوّه، أما ما عدا ذلك من أنماط الجمل فتقوم بنيته على الركنين وإن استتر أحدهما أو حذف بدليل، والجملة بعد ذلك لا يتضح من تركيبها النحوي إلا أنها اسمية أو فعلية، أما ما وراء ذلك فهو معلق بقرائن مختلفة تتراوح ما بين الأداة والإعراب والربط والرتبة والتضام ثم السياق»[1]

فهو يرى أن أصل وضع الجملة العربية هو نمطها المكون من ركنيها الأساسيين المسند والمسند إليه، فأما الجملة الاسمية فالمبتدأ مسند إليه والخبر مسند وأما الجملة الفعلية فالفاعل أو نائبه مسند إليه، والفعل مسند، وكل ركن من هذين الركنين عمدة لا تقوم الجملة إلا به، وما عدا هذين الركنين مما تشتمل عليه الجملة فهو فضلة يمكن أن يستغنى عنه في تركيب الجملة كما يرى أن الأصل في الجملة هو الإفادة، فإذا لم تتحقق الإفادة فلا جملة،

[1] تمام حسان، البيان في روائع القرآن، دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني، عالم الكتب ، القاهرة، 1413هـ، 1993،(د.ط) ص 56.

وتحقيق الإفادة تكون بتوفر القرائن وتظافرها، ولابد من الإشارة إلى أن تظافر القرائن لا يعني أن جميعها ينبغي أن ترد في كل تركيب إسنادي، وإنما يرد منها ما يتوقف عليه المعنى، ويستغنى عما لا فائدة منه.

قال تمام حسان: « أما ما أهتم له اهتماما كبيرا فهو التأكيد على علاقة الإسناد باعتبارها قرينة معنوية لتمييز المسند إليه من المسند في الجملة في ظل ظاهرة كبرى تحكم استخدام القرائن جميعها هي ظاهرة "تظافر القرائن».[1]

كما أكد إبراهيم السامرائي على ضرورة التمسك بفكرة الإسناد في تعريفه للجملة حيث قال:« لن نخرج في بحثنا في مسألة الجملة عن الإسناد، فالجملة كيفما كانت اسمية أو فعلية قضية إسنادية، فالإسناد اللغوي علاقة وارتباط من طرفين موضوع ومحمول أو مسند ومسند إليه»[2]

وتابعه في هذا أحمد محمد قدور الذي يشترط أيضا حصول الإسناد في الجملة إذ قال: « الجملة عند النحاة مصطلح يدل على وجود علاقة اسنادية بين اسمين أو اسم وفعل»[3]

فالجملة عنده عبارة عن تركيب إسنادي سواء أتمت به الفائدة أم لم تتم ولم يشترط فيها أن تدل على معنى يحسن السكوت عليه.

وهذا الفهم نجده أيضا عند خليل إبراهيم العطية، وعند لويس معلوف الذي قال:« الجملة ما تركب من مسند ومسند إليه»[4]

رغم أن أغلب المحدثين جعلوا الإسناد شرطا لبناء الجملة، إلا أن بعضهم لم يشترطوا ذلك منهم: إبراهيم أنيس حيث يقول أن « الجملة في أقصر صورها هي أقل قدرا من الكلام، يفيد السامع معنى مستقلا بنفسه، سواء ترتب هذا القدر من الكلمة الواحدة أو أكثر، فإذا سأل القاضي أحد المتهمين قائلا: من كان معك وقت ارتكاب الجريمة؟ فأجاب: زيد، فقد نطق هذا المتهم بكلام مفيد في أقصر صوره»[5]

---

(1) تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء (المغرب)، طبعة 1994، ص 193.

(2) إبراهيم السامرائي، الفعل زمانه وأبنيته، مؤسسة الرسالة ،بيروت،ط3،1403هـ-1983م،ص201

(3) أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، ط3، 1429هـ -2008م ،ص 271.

(4) لويس معلوف، المنجد في اللغة، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، (د ت)،ط19 ، ص 102.

(5) إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية،ط6 ،القاهرة، 1987م، ص277،276.

يلاحظ على هذا التعريف الذي أورده أنيس أنه يجمع بين معياري الشكل والمضمون فهو يجيز أن تكون الجملة من كلمة واحدة، أي أنه لا يشترط فكرة الإسناد بوصفها شرطا أساسيا في بناء الجملة العربية، وإنما جعل حصول المعنى الكامل المستقل بالفهم شرطا أساسا لها.

وقد سار في ركاب إبراهيم أنيس عدد من الباحثين، فلم يلتفتوا إلى فكرة الإسناد، ولم يجدوا حرجا في إقامة الجملة العربية على ركن واحد، فحسبها أن تفيد معنى يحسن السكوت عليه وتجب به الفائدة للمخاطب، ومن هؤلاء الباحثين: محمد حماسة عبد اللطيف الذي يقول:« إننا لا ننكر الإسناد فهو قرينة معنوية من قرائن الجملة، ولكن هذا لا يعني أن كل جملة مفيدة مشتملة على الإسناد، إذ أننا ينبغي أن نعترف بوجود جملة غير إسنادية كما ينبغي أن نعترف بناءا على الواقع اللغوي بوجود جملة ذات طرف واحد مؤدية لمعناها اعتمادا على قرائن الأحوال، أو بوجود الموقف اللغوي الذي يكون فيه الكلام أو السياق، وهو كبرى القرائن »[1]

وهذا ما رآه الباحث العراقي نعمة رحيم العزاوي، فليس شرطا أن تكون الجملة العربية عنده من ركنين اثنين، بل شرطها أن تفيد معنى كاملا مستقلا بالفهم، فحصول الفائدة وتمامها هو ما سعى إليه العزاوي، والإفادة عنده مقترنة باستقلال الجملة، وعدم احتياجها إلى ما يتمم معناها، ولا عبرة بعد ذلك في أن تكون الجملة العربية من ركن واحد أو ركنين.

والأمر نفسه نجده عند شعبان صلاح الذي يذهب إلى جعل حصول المعنى المستقل بالفهم شرطا أساسيا للجملة، يقول « هي ما استقل من التغييرات اللغوية بتمام الإفادة بصرف النظر عن عدد المؤلفات لها، فقد تكون الجملة محتوية على ركني الإسناد، وقد تحتوي على ركن واحد وقد لا تحتوي على أي منهما».[2]

خلاصة القول أن المحدثين لم تكن لهم آراء جديدة منفردة تختلف عن آراء القدامى كثيرا، وإنما كانوا تابعين فيما يرجحون من الآراء فرأى بعضهم ضرورة بناء الجملة من ركني الإسناد، فيما لم يشترط بعضهم ذلك، لكنهم اجتمعوا على قول واحد فيما يخص ضرورة إفادة الجملة لمعنى يحسن السكوت عنه.

---

[1] محمد حماسة عبد اللطيف، العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، مكتبة أم القرى،الكويت، ط1،1984م ، ص 33.

[2] شعبان صلاح، الجملة الوصفية في النحو العربي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، (د ط)، القاهرة، 2004، ص 26.

المبحث الثاني: الحذف في العناصر الإسنادية للجملة العربية

1-مفهوم الحذف وشروطه

2-الحذف في العناصر الإسنادية.

3-جماليات الحذف (الأغراض البلاغية للحذف).

شاركت اللغة العربية غيرها من اللغات ظواهر متعددة رغم أنها اختصت بظواهر أخرى، ومما شاركت فيه العربية غيرها من اللغات ظاهرة الحذف، ولعلّ سبب انتشار هذه الظاهرة في العديد من اللغات راجع إلى طبيعة النفس البشرية التي تميل إلى التخفيف والتسهيل، وتنفر من الإطناب والإطالة على أن لا يؤثر ذلك في وضوح المعنى .

والعرب كما هو معلوم عاشوا حياة بسيطة خالية من التعقيد، قائمة على البساطة في كل شيء، وبالتالي كان لابد من أن تتميز لغتهم عن اللغات الأخرى، فثبات هذه الظاهرة في العربية ووضوحها يفوق غيرها من اللغات، لما جُبلت عليه العربية في خصائصها الأصيلة من ميل إلى الإيجاز.

وقد تناول علماء العربية قديمهم وحديثهم موضوع الحذف ووقفوا عنده طويلا معرّفين شارحين ومعلّلين ومبيّنين أغراضه وشروطه والهدف منه...

وشملت دراستهم الكلام العربي نثره وشعره، قديمه وحديثه، حتى إنّ القرآن الكريم كان مادة من مواد دراستهم وبحثهم.

ونحن في هذا الجزء من بحثنا ارتأينا أن نتطرق إلى هذه الظاهرة (الحذف) محاولين إظهار مفهوم الحذف وشروطه، والمواضع التي يجب فيها الحذف، وكذلك حاولنا إبراز جماليات الحذف وأغراضه البلاغية.

1-مفهوم الحذف وشروطه:

أ-مفهوم الحذف (لغة و اصطلاحا):

1-لغة: ورد في معجم لسان العرب لإبن منظور: "حذف الشيء يحذفه حذفا: قطعه من طرفه، وحذف الشيء إسقاطه، وفي الحديث: حذف السلام في الصلاة هو سنة، هو تخفيفه وترك الإطالة فيها".[1]

وجاء في أساس البلاغة: "حذف ذنب فرسه إذا قطع طرفه، وفرسٌ محذوف الذنب مقطوع القوائم، وحذف رأسه بالسيف: ضربه فقطع منه قطعة، وحذف الأرنب بالعصا: رماه بها..."[2]

---

[1] ابن منظور، لسان العرب المحيط، دار صادر-بيروت-(1408هـ-1988م)، المجلد الأول، مادة حذف، ص811.

[2] الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل، عيون السود منشورات علي بيضون، دار الكتب العلمية-بيروت-لبنان،ط1 ،1998م ،ج1، ص177.

2-إصطلاحا:

الحذف في معناه الإصطلاحي هو ما يكون بحذف كلمة أو جملة أو أكثر من جملة مع قرينة تعيّن المحذوف، أو هو كما عرّفه (ابن الأثير) "ما يحذف منه المفرد والجملة لدلالة فحوى الكلام على المحذوف، ولا يكون إلا في ما زاد معناه على لفظه".[1]

وجاء الحذف بمعنى الإسقاط والسقوط، وما تصرف منها، فنجد مثلا (الميداني) يعرّف الحذف بقوله: "الحذف ضدّ الزيادة، وهو إسقاط حرف من الأصول فاء أو عين أو لام "[2] . وجاء في كتاب الحذف والتعويض في اللهجات العربية لسالم رجاء السحيمي: الحذف في الإصطلاح: هو إسقاط صوت أو تقصيره، فيشمل الإسقاط الحركات والحروف، ويكون التقصير خاصا بحروف المدّ واللين، أو الحركات الطّوال في حالة قصرها، أي أن هذه الحركات تحذف وتقصر، فحذفها يعني إزالتها وقصرها يعني أن تنطق كما تنطق الحركات القصيرة، أي قصر الصوت بالحركة وهو ما عبر عنه بالقصر أو الإجتزاء والإكتفاء".[3]

وقد يعني الحذف أيضا "الإيجاز" والمقصود به: "أن نحذف جزءًا من الكلام الذي نعبّر به على المعنى المراد، وقد يكون هذا الجزء كلمة، وقد يكون جملة، وهذا المحذوف لابدّ أن يستغني الكلام عنه، أي: يفهم بدونه، كما أنّ هذا الحذف لابدّ من قرينة تدل عليه".[4]

فالإيجاز والإختصار مرادفات لمعنى واحد هو الترك والإستغناء والإضمار فإذا كان حذف أحد أركان الجملة لا يخلّ بالمعنى، ويمكن تأويله وتعويضه ففي نظرنا يجوز ذلك كمحاولة أسلوبية منفردة في الكتابة ومميزة لكاتب ما أو شاعر ما مثلا.

---

[1] أنعام فوال عكاوي، المعجم المفصل في علوم البلاغة (البديع، البيان، المعاني)، مراجعة أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان،ط2 ، 1996م ، ص 245.

[2] احمد بن محمد الميداني، نزهة الطرف في علم الصرف، مطبعة الجوائب، قسطنطينية، 1299، ط1، ص27.

[3] سلمان رجاء السحيمي، الحذف والتعويض في اللهجات العربية من خلال معجم الصّحاح للجوهري، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة النبوية، ط1، 1415هـ، ص117.

[4] فضل حسين عباس، البلاغة فنونها وأفنانها-علم المعاني-، دار الفرقان للنشر والتوزيع-الأردن-، ط2 ، 1989م ،ص459.

أما إمام البلاغة وشيخها (عبد القاهر الجرجاني) فيصف الحذف بقوله: "هو باب دقيق المسلك لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجدك انطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتمّ ما يكون بيانا إذا لم تُبنَ".[1]

وبهذا يكون عبد القاهر أول من فطن إلى مزاياه ونبه إلى أسراره حتى أفرد له اثنتين وعشرين صفحة في كتابه (دلائل الإعجاز)، وهذا لم يحدث من مؤلف قبله.

والحذف على وجوه، قد يكون المحذوف جملة، وقد يكون تركيبا، وقد يُحذف ما ليس بجملة ولا تركيب (الكلمة أو المفردة).

"و الحذف ظاهرة أسلوبية يلجأ إليها الباحث لأغراض حددها الدرس النحوي،"ومن سنن العرب أن لا تحذف شيئا إلا إذا أبقت في النص ما يدل عليه"([2])

من خلال ما سبق يمكن القول بأن الحذف هو إسقاط كلمة أو جملة أو أكثر من الكلام ولكن مع عدم الإخلال بالمعنى؛ فلا نعمد إلى حذف العناصر التي قد يدخل اللبس بحذفها، بل إننا نحذف ما يمكن للعقل أن يدركه ويتعرف عليه اعتمادا على القرائن المختلفة سواء كانت حالية، عقلية، أم لفظية.

ب–شروط الحذف:

"الحذف باب واسع في العربية نجده في كثير من المواضع في لغتنا، عدّه ابن جنّي من شجعاتها"[(3)]، ووصفه ابن فارس بأنه من سنن العربية، وقد توسّعت اللّغة في الحذف توسّعا كبيرًا، وجرى فيها في كلّ أنواع الكلم "فقد حذفت العرب الجملة، والمفرد، والحرف، والحركة، وليس شيء من ذلك إلاّ عن دليل عليه وإلاّ كان فيه ضربًا من تكلّف علم الغيب في معرفته"[(4)].

[(1)] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، قرأه و علق عليه :محمود محمد شاكر،مكتبة الخانجي ،مطبعة المدني،القاهرة،ط3،1413هـ-1992م ، ص146.

([2])مومني بوزيد،التفرد الأسلوبي في الخطاب الشعري ،معلقة امرئ القيس أنموذجا ،بحث مقدم لنيل درجة دكتوراه علوم في اللغة العربية ،تخصص لغويات ،جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة-،2013-2014م.

[(3)] أبو الفتح بن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، المكتبة العلمية ،دار الكتب المصرية،(د.ت)،(د.ط)،ج2 ، ص 360.

[(4)] ابن جني ،الخصائص، ص 360.

ويُعدّ الحذف خروج عن النمط الشائع في التّعبير، وانحراف عن الأسلوب اللّغوي الأصلي. لهذا فإنّ له قيمته وتأثيره، حيث إنه لا يورد الألفاظ المنتظرة، ومن ثمة يفجّر في ذهن المتلقي شحنة فكرية تجعله يتخيل ماهو مقصود. ويُشترط في الحذف ألاّ يكون مُخِلاً بالمعنى، إذ لابدّ من وضوح المحذوف في ذهن المتلقي، ولا يكون ذلك إلاّ في وجود قرائن تعين على تحديد المحذوف كقرينة الذكر وغيرها من القرائن التي تتضافر لتعيين المحذوف.

ولقد لقي الحذف عناية فائقة من النحويين والبلاغيين، فالنحويون بحثوا الحذف من حيث جوازه أو عدمه، إذ يمتنع عندهم حذف العمدة وهي العناصر الإسنادية في الجملة إلاّ إذا دلّ عليها دليل حالي أو مقالي، أمّا الفضلات وهي العناصر غير الإسنادية كالمفعول به، والحال، والتمييز، ... فيجوز حذفها إذا دلّ عليها دليل كذلك.

وقد ذكر ابن هشام الأنصاري شروط الحذف في "المغنى" وعدّها في تسعة شروط.

هذه الشروط حسب (طاهر سليمان حمودة) ليست كلها ذات أهمية. إذ أن "بعضها لا يصلح أن يذكر باعتباره شرطا لوقوع الحذف، لأن واقع اللّغة يخالفه، بالإضافة إلى أنّ بعضها لا يسلم من الخلاف في الأخذ به من قبل النحاة السّابقين".[1]

ويرى أنّ أهم هذه الشروط: وجود الدليل على المحذوف

أ–وجود دليل على المحذوف: ويعدّ هذا العنصر من أهم شروط الحذف. فنجد (ابن جني) يشير إلى هذه الأهمية بقوله: "قد حذفت الجملة والمفرد والحرف والحركة، وليس شيء من ذلك إلا عن دليل عليه وإلاّ كان ضربًا من تكليف علم الغيب في معرفته".[2]

ونعني بالدليل، القرينة التي تساعد على تعيين وإدراك العنصر أو العناصر المحذوفة أي "أن يكون في المذكور دلالة على المحذوف. إمّا من لفظه، أو من سياقه، وإلاّ لم يتمكّن من معرفته، فيصير اللّفظ مخلاً بالفهم".[3]

بالإضافة إلى القرينتين اللّفظية والحالية هناك من النّحاة والبلاغيين من أضاف القرينة العقلية.

---

[1] طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللّغوي، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، 1999م، ص 151.

[2] طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللّغوي، الدّار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، 1999م، ص 116.

[3] الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث ،القاهرة،(د.ط)،(د.ت)، ج3، ص 111.

أمّا القرينة اللّفظية أو المقالية فإنّها قد تكون دليلا لفظيا عاما أو دليلا صوتيا أو إعرابيا أو صناعيا، أمّا الأول فنجد القرينة لذلك موجودة في سياق الكلام سابقا أو لاحقا نحو قوله تعالى: «وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهم عَلَى الهُدَى»سورة الأنعام-35-. وهنا قرينة لفظية لاحقة. وقوله تعالى: «وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقُوا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا»سورة النحل-30- أي: أنزل خيرا.

أمّا الثّاني (أي الدليل الصوتي) فهو خاص باللّغة المنطوقة، إذ لا يحتمل السّياق لفظا يدلّ على المحذوف، إلاّ أن طريقة نطقها للجملة والأداء الصوتي لها يحيلنا إلى تقدير المحذوف، وقد أشار إلى هذا ابن جني، وفسر ما حكاه سيبويه من قولهم "سير عليه ليل وهم يريدون ليل طويل بقوله. و"كان هذا إنّما حذفت فيه الصفة لما دل من الحال على وضعها، وذلك أنك تُحِسُّ في كلام القائل لذلك من التطويح والتطريح والتفخيم والتعظيم ما يقوم مقام قوله طويل أو نحو ذلك".[1]

أمّا الدليل الإعرابي فقد يلعب دوره اعتمادًا على إعراب الظاهر وحده، أو بمساعدة سياق المقام أو المقال "وذلك كما إذا كان – اللفظ- منصوبا، فيعلم أنّه لابدّ له من ناصب وإن لم يكن ظاهرًا لم يكن بدٌ من أن يكون مقدرًا، نحو: أهلاً وسهلاً ومرحبًا، أي وجدت أهلاً وسلكت سهلا. وصادفت رحبًا".[2]

ونجد هذا الحذف أيضا في أساليب النداء والإختصاص والإغراء والتحذير، حيث يكون تقدير فعل محذوف ناصب، وهذا الدليل غالبا ما يكون بمصاحبة القرائن اللّفظية أو الحالية للمساعدة في إدراك المحذوف.

أمّا "الدليل الصناعي ما ينسب إلى صناعة النحو، ذلك أن ما وضعه النّحاة من أسس وأصول عامة، وقواعد وقوانين خاصة قد دفعتهم إلى تقدير أنواع المحذوفات في بعض العبارات دون أن يحتاج إدراك المعنى – في بعض الأحيان – إلى تقديرها، حيث تكون العناصر المذكورة كافية لفهم المعنى، وابن هشام صاحب هذه التسمية وهو يعني بها ما يستدل عليه من المحذوفات بواسطة القوانين والأقيسة النّحوية التي يختص بمعرفتها النّحاة لا بالقرينة اللّفظية العامة أو الحالية، وقد مثل لهذا الدليل بأمثلة منها قول النّحويين في قوله تعالى: «لا أقسم بيوم القيامة» القيامة-1- والتقدير: لا أنا أقسم، وذلك لأن فعل الحال لا يقسم عليه عند البصريين، وفي قولهم قمت وأصك عينيه، إن التقدير: وأنا أصك، لأن واو الحال لا تدخل على المضارع المثبت الخالي من "قد"".[3]

---

[1] طاهر سليمان حمودة ،ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ،ص117 .

[2] الزركشي ،البرهان في علوم القرآن ،ص112،111.

[3] طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللّغوي، الدّار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، 1999م، ص 123.

وأمثال هذه القواعد والقوانين كثيرة لا يمكن حصرها كلّها.

– أمّا القرائن الحالية وهي الظروف الملابسة للنّص اللّغوي فيعرفها (فيرت) بأنّها "جملة العناصر المكوّنة للموقف الكلامي وتشمل الكلام المنطوق وشخصية المتكلم والسّامع وتكوينهما الثّقافي، وشخصيات من يشهد الكلام غير المتكلّم والسّامع إن وجدوا وهل يشاركون في الكلام والعوامل والظواهر الاجتماعية ذات العلاقة بالسّلوك اللّغوي لمن يشارك في الموقف الكلامي كحال الجو إن كان لها دخل والوضع السياسي ومكان الكلام والبيئة المحيطة به ... إلى أشباه ذلك من أمور تلابس النّص".[1]

وقد أشار كلّ من سبويه وابن جنّي إلى هذا، ومن ذلك قولهم: "لرجل مهو بسيف في يده: زيدًا. أي اضرب زيدًا، فصارت شهادة الحال بالفعل بدلا من اللّفظ به".

ومن القرائن الحالية الشروع في العمل فقولنا "بسم الله" يقدر معها محذوف حسب العمل الذي ينوي القيام به سواء بسم الله آكل وبسم الله أقرأ ...

ومن هذه القرائن أيضا أن يكون المخاطب على علم بالمحذوف فيحذفه من كلامه كقوله تعالى: «خُلق الإنسانُ من عَجَل»سورة الأنبياء-37-.

– أمّا القرينة العقلية "وهي نوع من القرائن الحالية".[2] فقد كان المتكلمون يعمدون إلى الاعتماد عليها لإدراك المحذوف، فمثلا إذا قيل، أكل الشاة: فالمقصود هنا: أكل لحم الشاة، وهذا الإستناد إلى العقل وإلى ما جرت عليه العادة.

ونلاحظ في بعض المواضع أنه يستحيل إدراك المعني دون تقدير المحذوف عقليا كقوله تعالى: «حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ والدَّمُ ولَحْمُ الخِنْزِيرِ» فالتّحريم هنا لأكل هذه الأشياء وليس تحريمها في ذاتها.

وفي قولنا "رأيت كتابًا" ندرك بواسطة العقل أن هناك محذوف وهو الموصوف "الإنسان."

[1] طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللّغوي، ص 130.

[2] المرجع نفسه، ص133.

ب– عدم اللبس:

"ويكون عدم اللبس بالاعتماد على إيراد القرائن إمّا لفظية أو حالية أو عقلية تكون مصاحبة للكلام، ولهذا نجد النحاة يمنعون إيراد الحذف في الكثير من المواضع لأنّها تؤدّي إلى اللبس على المخاطبين، فنجد الكوفيين يرون ضرورة إبراز الضّمير في نحو قولنا: زيدٌ عمرو ضاربه، في حين يجيزون حذفها في قولنا: زيد هند ضاربها.

كما أن الموصوف منع حذفه في نحو قولهم: مررت بطويل، فالقرينة هنا لا تكفي لمعرفة الموصوف، في حين إذا قلنا مررت بشاعر فالحذف يجوز فيه.

ومن أجل تجنّب اللبس اعتُمد على وسائل تعين على ذلك مثل: زيادة ألف فارقة بين نون النسوة ونون التوكيد في مثل: "اضربنان و هل تضربنان"، وكذلك استعمال نون التوكيد الثقيلة في حالتي الفعل المتصل بألف الإثنين ونون النسوة.

ج– عدم نَقض الغرض:

إذا كان الحذف غالبا ما يكون غرضه التخفيف والاختصار، فلا يجب أن يكون الحذف مع التوكيد لأنّ المؤكّد يرمي إلى الطول، في حين الحذف يريد الاختصار وهذا يؤدي إلى التناقض في الغرض لذلك نجد الفارسي يرد على تقدير الزجاج في إعراب "إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ"سورة طه–30–. و التقدير: إن هذان لهما ساحران وذلك أن الحذف والتوكيد باللاّم متنافيان".[1] وقرّر ابن جنّي أن "كل ما حذف تخفيفا فلا يجوز توكيده لتدافع حاليه به، من حيث التوكيد للإسهاب والإطناب، والحذف للاختصار والإيجاز، فعرف ذلك مذهبا للعرب".[2]

فالحذف حسبهم حتى يؤدّي أغراضه من تخفيف واختصار، ... يجب أن لا يكون مؤكّدًا، وإن كان عكس ذلك فهذا ينقص من قيمة الحذف.

[1] طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللّغوي، الدّار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، 1999م، ص 135.
[2] المرجع نفسه، ص 139.

د- ألا يؤدّي الحذف إلى اختصار المختصر:

نجد ابن جنّي ينقل عن شيوخه أن "حذف الحروف ليس بالقياس وذلك أن الحروف إنّما دخلت الكلام لضرب من الاختصار، فلو ذهبت تحذفها لكنت مختصرًا لها هي أيضا، واختصار المختصر إجحاف به. فلما جاءت الحروف لتنوب عمّا هو أكثر منها في الجملة لم يجز حذفها.

هـ- ألاّ يؤدي الحذف إلى تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه:

لهذا يمنع البصريون حذف المفعول الثاني من نحو: "ضربني وضربته زيد. فلا يجوز ضربني وضربت زيد لأنّ الحذف يؤدي إلى تهيئة الفعل الثاني (ضربت) للعمل في (زيد) على أنه مفعول به، ثمّ يقطع ذلك العمل بسبب كون (زيد) فاعلا بالفعل الأول (ضربني)".[1]

و- ألاّ يؤدّي الحذف إلى إعمال العامل الضعيف مع إمكان إعمال العامل القوي:

"لهذا يمنع البصريون في نحو زيد ضربته أن يحذف المفعول به. فيقال: زيد ضربت اعتبار (زيد) مبتدأ، وذلك لأن فيه اسمًا لا للإبتداء مع إمكان إعمال الفعل، والفعل أقوى، وكذلك: هذا الحذف يهيء الفعل (ضرب) للعمل في (زيد) على أنه مفعول به مع قطعه عنه، حيث رفعناه على الإبتداء، فإذا كان بالإمكان إعمال العامل الأقوى على الضعيف في الحذف كان ذلك، لكي لا تتخذ الجملة منحى آخر من حيث الصفة الإعرابية. فإذا قلنا: ضربت زيد، كان زيدٌ "فاعل" والعامل هنا الإبتداء."[2]

ننتهي إلى القول أن أهم هذه الشروط هو "وجود الدليل على المحذوف" أيًا كان نوع هذا الدليل. ثم يليها ألاّ يفضي الحذف إلى اللّبس، أمّا الشّروط الأخرى فلا نعتبرها ذات أهمية كبرى، إذ أنّ أغلبها يسلم من الخلاف بين النّحويين في أخذه.

*** أدلّة الحذف:**

من أهم شروط الحذف هو وجود دليل على المحذوف، أي وجود قرينة تعين العنصر المحذوف، وهذا الدليل هناك أمور كثيرة تدل عليه وهي على العموم تندرج في الدليل الحالي والمقالي والصناعي نذكر طرفا منها:

---

[1] طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللّغوي، ص 149.

[2] سالم نادر عطية أبو زيد، الزمخشري وجهوده في النحو، دار جرير للنشر والتوزيع – عمان – الأردن، 1431هـ - 2010م، ط1، ص 243.

1"-أن يكون في الكلام مبتدأ لا خبر له، أو خبر لا مبتدأ له، أو ما أصله ذلك مثل قوله: (قال سلام قومٌ منكرون) ،أي: سلام عليكم أنتم قوم منكرون، فحذف خبر الأولى ومبتدأ الثانية.

2-أن يكون في الكلام اسم منصوب ولا ناصب له ملفوظا نحو (الحمدَ لله) بالنّصب. وأهلاً وسهلاً وويلاً له.

3-أن يكون في التّعبير حرف جر أصلي أي غير زائد، أو ظرف وليس في الجملة ما يتعلق به نحو: "بسم الله الرحمن الرحيم" و"بربك هل فعلت ذلك؟" ونحو: «وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الذِينَ كَفَرُوا» الأنفال -30- فإن كان خبرًا أو حالاً أو نعتًا، أو صلة وجب تقديره كونا عامًا وإلاّ قدّر له كون خاص يقتضيه المعنى وذلك نحو: « وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا » هود -61- أي: أرسلنا.

4-أن يقتضي المقام ذكر شيئين أو أشياء بينها تلازم فيُكتفى بأحدها اعتمادا على الفهم بالمقابل. نحو: «لاَ يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الفَتْحِ وَقَاتَلَ» الحديد -10- أي ومن أنفق بعده وقاتل لأن الإستواء يطلب إثنين.

5- أن يدُلّ عليه العقل (على الحذف): كقوله تعالى: «اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى، فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى، وَأَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى، فَأَرَاهُ الآيَةَ الكُبْرَى» النازعات -17، 18، 19، 20. أي: فذهب فأراه.

6- أن يجتمع في الكلام مالا يصلح إجراء مذكور واحد عليه، فيستدل بالمذكور على المحذوف. وذلك نحو قوله تعالى: «وَالذِينَ تَبَوَّءُو الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ» الحشر -9- والإيمان لا يُتبوأ وإنّما تُتبوّأ الدور وتقدير الكلام، واعتقدوا الإيمان".[1]

7-" أن يجتمع في الكلام ما يصلح إجراء مذكور واحد عليه، غير أنّه ذكر بعضًا وحذف بعضًا في فهم المحذوف ممّا ذكر.

8- أن يخبر عن الواحد بغير الواحد. فيفهم أنّ ثمّة حذفا، كما في قولهم: "راكب النّاقة طليحان". والتّقدير: راكب النّاقة والنّاقة طليحان، أو راكب النّاقة أحد طليحين، ونحو: "ما مثل أبيك وأخيك يقولان ذلك". أي: ما مثل أبيك ومثل أخيك.

[1] فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية، تأليفها وأقسامها، دار الفكر ناشرون وموزعون، 1427هـ - 2007م، ط2، ص 80-81.

9- أن يتّعدى فعل بحرف، وقد حذف ذلك الحرف، نحو: « وَبَشِّرِ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ » البقرة -25-. أي: بأن.

10- أن يكون في الكلام ما يستدعي الجواب، ولا جواب له أو العكس. وذلك كالقسم والشّرط، فقد تذكر القسم ولا تذكر جوابه، أو تذكر الشّرط ولا تذكر جوابه، أو تذكر الجواب ولا تذكر القسم أو الشّرط. فيستدلّ بأحدهما على الآخر نحو: « لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا » الإسراء -74- أي: ولو ركنت.

11- أن يكون في الكلام صفة وليس لها موصوف، أو أن يكون في الكلام موصوف يقتضي المعنى أن تكون له صفة ولم تُذكر، فمن الأول قولك: "سافر طويلاً" أي سفرًا طويلاً أو وقتًا طويلاً ومن الثاني قوله تعالى: « وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا » الكهف -79-

12- أن تقتضي الصناعة النّحوية تقديره كتقدير ضمير الشّأن في نحو: (وليس منها شفاء الداء مبذول). أو تقدير محذوف يفسّره المذكور في نحو: "محمدًا أكرمته"، أو تقدير مبتدأ في نحو: "قمت وأصكّ عينه"".[1]

فالحذف في اللّغة العربية ليس بَتْرًا للجملة أو الكلمة دون ترك أثر يدلّ على ذلك وإنّما هو حذف مشروط، نستدلّ على وجوده بمجموعة الأدلّة السّابقة الذّكر، وهذه قدرة ومزيّة تتصف بها اللّغة العربية لغة البلاغة والإيجاز.

2-الحذف في العناصر الأساسية:

الكلام -كما هو معلوم- يتألف في الأصل من اسمين، وهو الجملة الإسمية، أو من فعلٍ واسم وهو الجملة الفعلية، و كلُّها عمدةٌ في الكلام، وقد ذكر سيبويه أهميّة طرفي الإسناد، إذ قال: "وهما مالا يغني واحدٌ منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه بُدًّا، فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبني عليه [يعني الخبر]، وهو قولك: عبدُ الله أخوك، وهذا أخوك، ومثلُ ذلك: يذهبُ عبدُ الله، فلابدّ للفعل من الاسم، كما لم يكن للاسم الأول بدٌّ من الآخر في الإبتداء"[2]، لكن إن دلّ دليل على الحذف وفُهِمَ المعنى جاز حذف أحد طرفي الإسناد أو كليهما معًا، قال ابن جني: "وليس شيء من ذلك [أي من الحذف] إلاّ عن دليل عليه، وإلاّ كان فيه ضربٌ من تكليف علم

(1) فاضل صالح السامرّائي، الجملة العربية، تأليفها وأقسامها، دار الفكر ناشرون وموزعون، 1427هـ - 2007م، ط2، ص 82.

(2) سيبويه، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، مطبعة العاني – القاهرة، 1408هـ- 1988م، ط3، ج1 ،ص 23.

الغيب في معرفته"[1]، وعلّل ابن يعيش جواز الحذف بأنّ الألفاظ جيء بها للدّلالة على المعنى، فإن فُهم المعنى من دون ذكر اللّفظ جاز حذفه، ويكون مُرادًا حكمًا وتقديرًا.

وسنتناول في هذا الجزء الحذف في العناصر الإسناديّة (المسند والمسند إليه)، وسنبدأ بدراسة مواضع الحذف في المسند إليه ثمّ في المسند.

أ–حذف المسند إليه: المسند إليه ركن في الجملة، والأصل ذكره، لكنّ حذفه جائز إذا كان في سيّاق الكلام ما يدلّ عليه، أو قرينة تساعد على معرفته، ومواضع حذفه هي:

1–حذف الفاعل: يكاد يستقر عند جمهور النّحويين تعريف الفاعل بأنّه "اسم صريح –ظاهر أو مضمر: بارز أو مستتر– أو ما في تأويله، أسند إليه فعل تام – متصرّف أو جامد– أو ما في تأويله، مقدم، أي الفعل أو ما في تأويله – على المسند إليه، وهو – أي الفعل أو ما في تأويله – أصلي المحل أو الصّيغة".[2]

ومقتضى هذا التعريف أنّ الفاعل عند جمهور النّحويين اسم له شروط معينة، وحالات محدّدة. وقد أُسند له فعل أو ما يشبه بشروط معينة وفي حالات محدّدة أيضا.

ويقسّم النّحويون مواضع حذف الفاعل إلى مجموعتين: الأولى يكون الحذف واجبا: أي لا سبيل إلى ذكر الفاعل فيها، وفي الثانية يكون جائزًا، أي يجوز ذكر الفاعل فيها وعدم ذكره.

أمّا حذف الفاعل وجوبًا فله ثلاثة مواضع عند جمهور النّحويين:

"1–إذا حول الفعل من مبني للمعلوم إلى مبني للمجهول، نحو: زيفت الحقائق، تُنهب أموال الدّولة، وتُهدر حقوق الفقراء باسم الفقراء.

2– في المصدر إذا لم يذكر معه الفاعل مظهرًا، فإنّه يكون عند جمهور النّحويين محذوفًا ولا يكون مضمرًا؛ لأنّ المصدر غير مشتق عند البصريين فلا يحتمل ضميرًا، نحو: يرضيني سحق الأعداء، وإسقاط المنافقين، ومنه قوله تعالى: « أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ (14) يَتِيمًا » البلد –14–

---

[1] ابن جنّي، الخصائص، تحقيق: محمد علي النّجار، مطبعة دار الشؤون الثقافية الهيأة المصرية العامة للكتاب ، ط2 ،ص 362.

[2] خالد الأزهري، شرح التّصريح على التّوضيح، تح:محمد باسل عيون السود،منشوراتمحمد علي بيضون،دار الكتب العلمية،بيوت –لبنان–ط1 ،2000م ،ج1 ،ص392.

3- إذا لاقى الفاعل ساكنا من كلمة أخرى، كقوله للجماعة: اضربوا القول، وللمخاطبة: اضربي القول"، ومن ذلك إذا كان الفاعل واو الجماعة والفعل مؤكدٌ بالنون، نحو قوله تعالى: « وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنْزِلَتْ إِلَيْكَ » القصص -87- وكذلك إذا كان ياء المؤنثة المخاطبة والفعل مؤكّد بالنون أيضا".[1]

و يضيف أحد العلماء إلى هذه المواضع جميعًا موضعين آخرين، هما:

1-إذا قام مقام الفاعل حالان، نحو: فتلقفها رجلا رجلا. إذ الأصل عند: فتلقفها النّاس رجلاً رجلاً، فحذف الفاعل وأُقيم الحالان مقامه وصارا كالشيء الواحد.

2- في نحو: ما قام وقعد إلاّ زيد؛ لأنّه "من الحذف لا من التّنازع؛ لأنّ الإضمار في أحدهما يُفسد المعنى لاقتضائه، ففي الفعل وإنّما هو منفي عن غيره مثبت له".

"ويُحذف الفاعل جوازًا في غير المواضع السّابقة إذا كان ثمّة سبب بلاغي للحذف، وله صورتان:

الأولى: أن يحذف مع رافعه، كقولك: المزيفين، في إجابة سؤال: من أحارب؟ إذ التّقدير – عند النّحويين- حارب المزيفين، فقد حذف الفعل مع فاعله عندهم في هذا الموضع، ومنه الآية: « وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا » النحل -30- أي قالوا: أنزل ربّنا خيرا. فحذف الفعل وفاعله معًا.

الثّانية: أن يحذف وحده ويبقى رافعه، كقولك: نجح، في إجابة سؤال: ماذا فعل محمد؟ إذ التّقدير: نجح محمد. وقد حذف الفاعل هنا وحده وبقي فعله".[2]

ومن حذف الفاعل ما ورد في قوله تعالى: « وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا، وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا» النبأ -19، 20-؛ إذ حُذف فاعل الفعلين: فُتح، وسُيّرَ، وقام مقامهما المفعول به فيهما؛ لأنّ الفعل معلوم علمًا لا تقربُه جهالة.

---

[1] علي أبو المكارم، الجملة الفعلية، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، 1428هـ- 2008م، ط1، ص 79.

[2] علي أبو المكارم، الجملة الفعلية، ص 80.

وقد اختلف بعض النّحاة في حذف "الفاعل"، فهناك من يرى بأنّ حذف الفاعل مع بقاء الفعل ممنوع، وذكر السيوطي (ت 911ه) "أنّه مذهب البصريين واختاره هو. وعلّل المنع بأنّ الحذف يلتبس بالاستتار بخلاف حذف الخبر".[1]

قال ابن هشام "ولا يجوز استتار الفاعل إن كان ضميرا في الأفعال الخمسة،نحو:يقومان و تقومون و تقومين."2

"ويجب استتار الفاعل في فعل الأمر للواحد (افعلْ) و(تفعلُ) للمخاطب، و(أفعلُ) للمتكلم و(نفعل) للمتكلمين، ولا يلزم الاستتار في فعل الواحد الغائب والغائبة نحو: زيدٌ قام وهندٌ قامت، فيمكن أن نقول فيه: زيدٌ قام أبوه، وهند قامت أمّها".[2]

ويُفهم من كلامهم أنّ الفعل إذا أُسند إلى ضمير غير المفرد وجب ذكره، نحو: الزيدان قاما، والزيدون قاموا والهندات قُمن.

"وقد يُحذف الفعل والفاعل معًا إذا دلّ عليهما دليل، نحو قولك: زيدًا في جواب: مَن ضَربتَ؟".[3]

"والفاعل قد يُحذف لأسباب عدّة منها: -أنّ الفاعل يحذف إمّا للعلم به، فلا حاجة إلى ذكره لأنّه معروف، نحو: «وَخلِقَ الإنْسَانُ ضَعِيفًا». وإمّا للجهل به فلا يمكنك تعيينُه، نحو: (سُرِقَ البيت). إذا لم تعرف السارق.

وإمّا للرّغبة في إخفائه للإبهام، نحو: (رُكِبَ الحصان). إذا عَرفت الرّاكب غير أنّك لم تُرد إظهاره. وإمّا للخوف عليه، نحو: (ضُرِبَ فلان) إذا عرفت الضّارب غير أنّك خفت عليه، فلم تذكره، وإمّا للخوف منه، نحو: (سُرق الحصان) إذا عرفت السّارق ولم تذكرهُ خوفًا منه، وإمّا لشرفه، نحو: (عُمل عملاً منكرٌ) إذا عرفت العامل فلم تذكره لشرفه، وإمّا لأنّه لا يتعلّق بذكره فائدة، نحو: «وإذا حُيِّيْتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا». فذكر الذي يُحَيِّ لا فائدة منه، وإنّما الغرض وجوب ردّ التّحية لكلّ من حيّ".[4]

---

(1) السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق عبد العال سالم مكرم،مؤسسة الرسالة،بيروت ،1413ه-1992م ج2 ،ص255.

(2) أحمد بن سليمان المعروف بابن كمال باشا (ت 940ه)، أسرار النّحو، تحقيق: أحمد حسن حامد، دار الفكر – عمان، 1422ه-2002م ، ص97.

(3) المرجع نفسه، ص 97.

(4) مصطفى الغلاييني، جامع دروس العربية، راجع هذه الطبعة :سالم شمس الدين ،المكتبة العصرية ،صيدا ،بيروت ،1426ه-2006م،ص344.

2- حذف المبتدأ:

"المبتدأ هو المسند إليه الذي لم يسبقه عامل، وهو "اسم أو بمنزلة الاسم، مجرّد من العوامل اللّفظية، أو بمنزلة المجرّد، مسندٌ إليه الخبر، مخبر عنه، وقد يأتي وصفًا رافعًا لمكتفٍ به".[1]

ويقع حذف المبتدأ جوازًا في مواضع أهمها:

"1-في جواب الإستفهام، نحو: قوله تعالى: « وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ، نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ » الهمزة -5-. أي: هي نار الله. وقوله: « أَفَأُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكُمُ النَّارُ » الحج -72-. أي: هو النّار.

2- بعد الفاء الدّاخلة على جواب الشّرط، نحو: قوله تعالى: « مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا» فصّلت -46-. أي فِعله لنفسه، وإساءته عليها. وقوله تعالى: « وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ » البقرة -220-، أي: فهم إخوانكم".[2]

3- بعد القول، نحو قوله تعالى: «وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ» الفرقان -15-. أي: هي أساطير الأولين.

4- بعد شيء وقع الخبر صفة له في المعنى، نحو قوله تعالى: «التَّائِبُونَ العَابِدُونَ» التوبة -112-. أي: المؤمنون التّائبون.

ويُحذف المبتدأ وُجُوبًا في مواضع أهمها:

"1-النّعت المقطوع إلى الرّفع، للمدح أو الذّم أو التّرحم، نحو: رأيت الرّجل الكريم، بالرّفع. فالكريم خبر لمبتدأ محذوف وجوبًا تقديره: هو. نحو: رحم الله عبده المسكين، وأعوذ بالله من الشّيطان الرّجيم. وبالرّفع فيهما؛ وذلك لأنّ القصد من النّعت هنا إنشاء المدح أو التّرحم، ولو ظهر المبتدأ لأوهم الإخبار، ولذلك إذا كانت غاية النّعت الإيضاح أو التّخصيص لم يجب حذف المبتدأ فيه.

2- المخصوص بالمدح أو الذّم، نحو: نعم الكتاب كتاب الله، وبئس الزّميل المنافق، فالممدوح وهو كتاب الله والمذموم وهو المنافق. يُعرب كلّ منهما خبرًا لمبتدأ محذوف وجوبا تقديره: هو. أي: الممدوح أو المذموم، وكأنّ

---

[1] دلوم محمد، الجملة الاسمية، جامعة المسيلة، كلية الآداب واللّغات، قسم اللّغة الأدب العربي، مقياس النّحو، السنة الثانية، ص 6.

[2] علي أبو المكارم، الجملة الإسمية، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، 1428هـ- 2008م، ط1، ص 59.

سامعًا سمع: نعم الكتاب وبئس الزّميل، فسأل عن المخصوص بالمدح أو الذي من هو؟ فقيل له: هو كتاب الله، أو هو المنافق.

3- أن يكون الخبر صريحًا في القسم، نحو: في ذمّتي لأفعلنّ ما يجب أن يُفعل، والتّقدير: في ذمّتي يمين أو عهد، فهو خبر لمبتدأ محذوف وجوبًا لسدّ جواب القسم مسدّه.

4- أن يكون الخبر مصدرًا يؤدي معنى فعله ويغني عن التّلفظ به. نحو: صبر جميل، و: سمع وطاعة، فكل منها خبر لمبتدأ محذوف وجوبًا، ذلك أنّ الأصل الأصيل: أصبر صبرًا جميلا، وأسمع سمعًا وأطيع طاعة، فالمصدر مفعول مطلق للفعل، ثمّ حذف الفعل وجوبا للإستغناء عنه بالمصدر الذي يؤدّي معناه، ثمّ ارتفع المصدر ليكون أوقع في التّعبير للدّلالة على الثّبوت والدّوام، ومن ثمّ تعرب أخبارا لمبتدآت محذوفة وجوبًا تقديرها: أمري: صبر، وأخرى سمع ...

5-"بعد المصدر النّائب عن فعل الأمر، نحو: سقيا لك ورعيا لك". [1]

6- بعد بعض الألفاظ المسموعة، نحو: من أنت؟ محمد. فمحمد خبر لمبتدأ محذوف وُجُوبًا تقديره: مذكورك". [2] أي: مذكورك محمدٌ.

و يُحذف المبتدأ وجوبًا في نحو: لاسواءٌ، "وقد قدّر سيبويه هذا بـ (هذان لاسواءٌ)، وقدره غيره بـ (لا هما سواءٌ)، وذكر أبو حيّان، والسّيوطي أنّ المبرد والسّيرافي (ت 368هـ) أجازا إظهار المبتدأ هنا". [3]

وهناك مواضع أخرى يحذف فيها المبتدأ يَطول المقام بذكرها.

"3-حذف ما أصله مبتدأ: كأسماء النواسخ الفعلية أو الحرفية كاسم "كان" وأخواتها، واسم إنّ وأخواتها:

أ-اسم "كان" وأخواتها: كقولنا: كان زيدٌ مسافرًا؛ فـ "زيد" هي اسم الفعل النّاقص "كان" وهي المسند إليه.

ب-اسم "إنّ" وأخواتها: نحو قوله تعالى: « إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ » فاطر -5-، وقوله تعالى: « لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ » الشورى -17-، فاسم إنّ ولعلّ (وعد، زيدًا) مسند إليه.

---

[1] علي أبو المكارم، الجملة الإسمية، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، 1428هـ- 2008م، ط1، ص 62-63.

[2] المرجع نفسه، ص 63.

[3] ينظر: السيوطي (ت 911هـ)، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: أحمد شمس الدين،ج2، ص 40.

جـ- المفعول به الأول لفعل (ظنّ وأخواتها): كقولنا: أظنّ زيدًا قادمًا وكقوله تعالى: « وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً » الكهف -36-.

فالمفعول به الأول فيما سبق (زيدًا، السّاعة) هو المسند إليه لأنّ أصله مبتدأ.

د- المفعول الثّاني للأفعال المتعدّية لثلاثة مفاعيل: ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: «وَلاَ تَحْسِبَنَّ اللهَ غَافِلاً عَمَّا يَفْعَلُ الظَّالِمُونَ» إبراهيم -42- وكقولنا: (أريت الطّالب الحقَّ واضحًا) و(أنبأت محمدًا الخبر صحيحًا)، وكقوله تعالى في سورة الإسراء الآية -62-: «أَرَأَيْتَكَ هَذَا الذِي كَرَّمت عَلَيّ» . فالمفعول به الثاني (الحق، الخبر، هذا) مسند إليه، لأنّ أصله مبتدأ وقع عليه الحكم كما في الحالات السّابقة".[1]

قال السكاكي في كتابه "مفتاح العلوم" في أحكام اسم "كان" أنّ كلّ ما تقدّم من أحكام الفاعل وأقسامه، يُعطى لاسم "كان" وأخواتها لأن له حكمه.

وعلى العموم فإن المسند إليه سواء كان فاعلا أو مبتدأ، أو ما كان أصله مبتدأ، وإن كان أصله الذّكر، إلاّ أنّه قد يُحذف في مواطن عديدة ذكرنا بعضها آنفا، وبعضها الآخر لا سبيل لذكره لضيق المقام بذكره.

ب- حذف المسند:

يرى جمهور النّحويين أنّ الأصل أن يُذكر (المسند)، لكن قد توجد قرينة لفظية أو حالية، ... تُغني عن النّطق به، ومن ثمّ يجوز حذف ما دلّت عليه القرينة وأشارت إليه، وذلك "لأنّ الألفاظ إنّما جيء بها للدلالة على المعنى، فإذا فُهم المعنى بدون اللّفظ جاز أن تأتي به ويكون مرادا حكمًا وتقديرًا".[2]

والحالة المقتضية لترك المسند هي: "متى كان ذكر المسند إليه بحال يعرف منه المسند، وتعلق بتركه غرض"[3]. ومواضع حذفه نذكر منها:

---

[1] يوسف بحياوي، الجوانب التّركيبية للجملة العربية في دبواني محمد العيد آل خليفة وأحمد سحنون، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، 2013، ص 64-65.

[2] علي أبو المكارم، الجملة الإسمية، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، 1428هـ- 2008م، ط1، ص 58.

[3] سراج الملّة والدين أبي يعقوب يوسف ابن أبي بكر محمد بن علي السكاكي (ت 626هـ)، مفتاح العلوم، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1403هـ- 1983م، ط1، ص 206.

1–حذف الفعل:

يكاد يُجمع النّحويون على تعريف الفعل بأنّه "كلمة تدلّ على معنى في نفسها وهي مقترنة بأحد الأزمنة الثلاثة"، وبذلك يشترط النّحاة في الكلمة شرطين حتى تكون فعلاً، أولهما: الدّلالة على معنى في نفسها، والثّاني: الإقتران بأحد الأزمنة الثّلاثة. وغاية الشّرط الأول إخراج الكلمات التي لا تدلّ على معنى في نفسها عندهم وهي –في تصوّرهم– الحروف. وهدف الشّرط الثّاني إخراج الكلمات التي تدلّ على معنى في نفسها ولكنّها غير مقترنة بزمان عند النّحاة وهي –في نظرهم– الأسماء".[1]

ويمكن تقسيم الفعل بحسب إمكانية ذكره من عدمها، ثلاثة أقسام: فعلٌ مُظْهَرٌ لا يحسن إضماره، وفعلٌ مُضْمَرٌ مستعمل إظهارهُ، وفعلٌ مُضْمر متروك إظهارُه. فالفعل إمّا واجب الذّكر، وإمّا واجب الحذف، وإمّا جائز الأمرين، وبذلك يمكن تقسيم حذف الفعل بحسب ظهور الفعل المحذوف قسمين هما:

"**أ–حذف الفعل جوازًا:** في هذا الحذف يمكن أن يظهر الفعل المحذوف دون أن يؤثر ظهوره على صحّة المعنى.

ويحذف الفعل جوازًا لوجود قرينة، وقد تكون هذه القرينة لفظية أو حالية ، فيحذف الفعل جوازًا لقرينة لفظية بعد أحرف الجواب (نعم، لا، بلى، أجل) اكتفاءًا بوروده قبلها، ومن ذلك قوله تعالى: « وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا » النحل –38– فـ"المعنى بلى يبعثهم الله وعدًا عليه حقًّا".[2]

"وكذلك يُحذف جوازًا إذا وقع في جواب استفهام وكان منصوصًا عليه لفظا في السؤال، وهذا السؤال إمّا أن يكون ظاهرًا أو مقدّرًا، فما كان في جواب سؤال ظاهر قولك (زيدُ) لمن سأل: من جاء؟ فالتّقدير (جاء زيد). وكذلك قوله تعالى: « وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ» الزخرف –87– أمّا ما كان في سؤال مقدّر قول الشّاعر:

لَيُبكَ يَزِيدُ ضَارِعٌ لِخُصُومَةٍ وَمُخْتَبِطٌ مِمَّا تُطِيحُ الطَّوَائِحُ

---

[1] علي أبو المكارم، الجملة الفعلية، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ، ط1، ص 41.

[2] زهراء ميري حمادي الجنابي، الأثر الدلالي لحذف الفعل في القرآن الكريم، جامعة الكوفة –كلية التربية للبنات، مذكرة ماجستير، 1430هـ – 2009م،ص58.

أي (يَبْكِيهِ ضَارِعُ) لأنّه جواب سؤال مقدّر هو (من يبكيه) ودلّ على السّؤال المحذوف قوله (لَيُبْكَ)المتقدّم.

"وكذلك يُحذف الفعل جوازًا إذا دلّت الحال عليه، فقرائن الأحوال قد تغني عن اللّفظ ... فإن أتى اللّفظ المطابق جاز وكان كالتّأكيد، وإن لم يؤت فللإستغناء عنه. فلذلك يجوز حذف العامل".[1]

ب- حذف الفعل وجوبا:

يجب حذف الفعل في مواضع عديدة منها:

"أ- حذف عامل المنادى، فالمنادى اسم منصوب لفظًا أو محلاً بفعل محذوف وجوبًا تقديره (أَدْعُو أو أنادي).

ب- حذف الفعل في باب التّحذير والإغراء، إذ يحذف فعل التّحذير وجوبًا إذا كان التّحذير بـ (إيّاك) سواء أكان معطوفًا أو مكرّرًا أم لا، أمّا إذا كان بغير (إيّاك) وجب حذفه، فإذا عطف أو كرّر نحو (النّار النّار)، أو (النّار والسّيف)، أمّا فعل الإغراء فيجب حذفه أيضا إذا عطف أو كُرّر نحو قولك: (الصّدقُ والأمانة) أو (الصّدقَ الصّدقَ).

ج- في أسلوب قطع النّعت بالنّصب على حذف فعل، إذ يجب حذف النّاصب إذا كان النّعت لمدح، نحو: (مررتُ بزيدٍ الكريم) أو ذمٍّ، نحو: (مررتُ بزيدٍ الحاسد) أو ترحّم، نحو: (مررتُ بزيدٍ الضّعيف).

د- في أسلوب الإختصاص، فالمختص منصوب بفعل محذوف وجوبًا تقديره (أخصّ) نحو قولك: (نحن – العرب –كرماء) أي (أخصّ العرب).

هـ- في أسلوب القسم، إذ يحذف فعل القسم وجوبًا مع حروف القسم (الواو، الياء، التاء، اللاّم) ماعدا (الباء)، نحو قوله تعالى: « وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى » النجم -01- فقد حذف فعل القسم وجوبًا مع الواو "أي أقسم بالنّجم".

و- يحذف الفعل وجوبًا مع وجود المفسّر، نحو قوله تعالى: « وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا » النساء -128- فرفعت امرأة بإضمار فعل يفسّره ما بعده.

[1] زهراء ميري حمادي الجنابي، الأثر الدلالي لحذف الفعل في القرآن الكريم، جامعة الكوفة –كلية التربية للبنات، مذكرة ماجستير، 1430هـ - 2009م، ص 59.

ز- حذف عامل المفعول المطلق، فقد وردت مصادر نابت عن أفعالها ولا يجوز ذكرها معها، كالواقع موقع الأمر أو النّهي أو الدّعاء، أو ما وقع بعد الاستفهام التّوبيخي، أو المصدر الواقع تفصيلا لمجمل قبله، أو المصدر المؤكّد لمضمون جملة قبله، أو المصدر الذي قصد به التّشبيه، أو ما أخبر به عن اسم عين وكان مكرّرًا أو محصورًا".[1]

والفعل قد يُحذف وحده وقد يحذف مع فاعله أو ما يتعلّق به.

2- حذف الخبر:

"الخبر هو ذلك الجزء الذي تحدث به مع المبتدأ الفائدة المتحصّلة بالإسناد، شريطة أن لا يكون المبتدأ وصفًا مشتقا مكتفيا بمرفوعه، ولا يكون الخبر إلاّ مسندًا"[2]. فخرج بهذا التّعريف الفاعل أو نائب الفاعل الذي تمت به الفائدة مع المبتدأ الوصف الذي سبق ذكره. والخبر ثلاثة أنواع هي: الخبر المفرد، الخبر الجملة، الخبر شبه الجملة.

وخبر المبتدأ هو المتمّم للمعنى، فإن علم الخبر جاز حذفه من الكلام، ويجوز حذفه في مواضع منها:

جواز حذف الخبر: إن دلّ عليه دليل وذلك في جواب الاستفهام، نحو الإجابة على السؤال: من مجتهد؟ فيُقال في الجواب: "زهير"، أي: زُهيرٌ مُجتهدٌ.

"ويُحذف الخبر جوازًا عند عطف الجملة الاسمية على جملة اسمية، فقد يقع حذف الخبر في الجملة المتقدّمة، وقد يقع في الجملة المتأخرّة المعطوفة"، فمثال الثانية قولك: زيدٌ قائمٌ وعمرُو.

ويُحذف جوازا بعد (إذا) الفجائية، نحو: خرجت فإذا زيدٌ، أي: فإذا زيدٌ حاضرٌ. و"يقلُّ حذف الخبر بعد (إذا) هذه، إذْ لم يرد الاستعمال القرآني إلاّ بثبوت الخبر بعدها"[3]. نحو قوله تعالى: « فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ » طه -20-

واشترط ابن الحاجب في جواز حذف الخبر بعد (إذا) دلالتها على الوجود المطلق، فإذا لم تدل عليه بل أريد بها القيامُ والقُعودُ ونحوهما امتنع حذف الخبر. ويُحذف الخبر وُجوبًا في واضع أهمها:

---

(1) زهراء ميري حمادي الجنابي، الأثر الدّلالي لحذف الفعل في القرآن الكريم، رسالة مقدمة لمجلس كلية التربية للبنات – جامعة الكوفة- وهي جزء من متطلبات لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، 1430هـ- 2009م، ص 62، 63.

(2) علي أبو المكارم، الجملة الإسمية، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، 1428هـ- 2008م، ط1، ص 37.

(3) ابن مالك، شرح تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، وطارق فتحي السيد، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1422هـ - 2001م، ط1، ص 266.

1- "إذا وقع المبتدأ بعد (لولا)، نحو: لولا زيدٌ لأكرمتُك، أي: لولا زيدٌ موجودٌ. فـ(لولا) تدلّ على امتناع الثاني لوجود الأول، فامتنع الإكرام لوُجود الأول وهو المبتدأ، فوجود زيد منع الإكرام، وسدّت (لولا) مسدّه. لذا وجب حذف الخبر لئلا يجتمع العوض والمعوّض معه"[1].

وقد اشترط أكثر النّحاة في جواز حذف الخبر هنا أن يكون الخبر كونًا مطلقا، فإن كان مقيّدًا امتنع حذفه.

"2-أن يكون المبتدأ نصًا في القسم، نحو: لعمرك لأبذلن جهدي، أو: أيمن الله لأجاهدن عدوي، وتقدير الخبر فيهما: قسمي، أو: يمني.

وأمّا إذا كان لفظ المبتدأ ليس نصًّا في القسم، بأن جاز استعماله في القسم وفي غيره، فإنّه يتعيّن حذف أحد عنصري الجملة، لكن لا يتحتّم كونه الخبر، بل يجوز أن يكون المبتدأ. فلو قيل مثلا: يمين الله لأسافرن، جاز اعتبار المحذوف الخبر، وتقديره: يمين الله قسمي، كما جاز اعتباره المبتدأ، وتقديره: قسمي يمين الله.

3- إذا سدّ مسدّه واو المعيّة، وذلك إذا وقع بعد المبتدأ (واو) نص في المعية، نحو: كلّ إنسان وعمله، أي: كلّ إنسان وعمله مقترنان، فالخبر محذوف وجوبًا في هذا الموضع عند جمهور النّحويين، وذهب بعض النّحاة إلى أنّ المعنى لا يحتاج إلى خبرٍ لإغناء الواو عنه، ويكون التّقدير في رأيهم: كلّ إنسان مع عمله.

فإذا لم تكن "الواو" نصًا في المعية لم يجب الحذف، بل يجوز ذكر الخبر لعدم التنصيص على المعية.

4- إذا سدّ مسدّه الحال، وذلك إذا كان المبتدأ مصدرًا وقع بعده حال سدّت –من حيث المعنى- مسدّ الخبر، وأغنت عنه، ولكنّها لا تصلح لإعرابها خبرًا، نحو: إكرامي الطالب متفوّقًا، فإن المبتدأ هنا مصدر، وهو (إكرام)، وقع بعده حال (متفوقًا)، ولا يصحّ أن يكون هذا الحال خبرًا عن المبتدأ، إذ لا يُقال: إكرامي متفوق. وإن كان معنى الحال في الجملة يشير إلى دلالة الخبر. والتّقدير: إكرامي الطالب إذا كان متفوّقًا"[2].

قد يحذف المبتدأ والخبر معًا، حيث يرى النّحويون جواز حذف المبتدأ والخبر معًا إذا دلّ عليهما دليل من الموقف أو السّياق. كما لو قيل: "من يُخلص في واجبه فهو عظيم، ومن يدافع عن وطنه فهو عظيم، ومن ينفع

[1] ابن مالك، شرح تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ص 266، 267.

[2] علي أبو المكارم، الجملة الإسمية، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، 1428هـ- 2008م، ط1، ص 64، 65.

الإنسانية. أي: فهو عظيم أيضا"[1]، فقد حذف المبتدأ والخبر معًا وذلك لدلالة السّياق عليهما، وحاجة الشّرط إليهما.

3–حذف ما أصله خبر:

أ–خبر "إن": يُحذف خبر إن مع النكرة خاصة، كما جاء في قول الأعشى:

إِنَّ مَحَلاً وَإِنَّ مُرْتَحَلاَ وَإِنَّ فِي السَّفَرِ مَا مَضَى مَهَلاَ[2].

أي أن لنا محلاً وأن لنا مرتحلا، والمعنى: وأن لنا محلاً في الدنيا ومرتحلاً عنها إلى الآخرة.

"ويُجيز البصريون حَذف خبر "إن" مع المعرفة، ويحكون عنهم أنّهم إذا قيل لهم: إنّ النّاس ألب عليكم فمن لكم؟ قالوا: إن زيدًا، وإن عمرًا؛ أي: إن لنا زيدًا، وإن لنا عمرا، والكوفيون يأبون حذف خبرها إلاّ مع النّكرة، إذا كانت همزتها مكسورة، فأما مع "أن" المفتوحة فلم يمنعوا ذلك.

ب– حذف خبر "كان": وحذف خبر كان في كلام العرب أيضا، في نحو قول الفرزدق يهجو جريرا:

أَسَكْرَانُ كَانَ ابْنُ المرَاغَةِ إِذْ هَجَا تَمِيمًا بِبَطْنِ الشَّامِ أَمْ مُتَسَاكِرُ

والتقدير: أكان سكران ابن المراغة. وابن المراغة الظاهر خبر "كان" الظاهرة. وخبر "كان" المضمرة محذوف معها، لأن الثانية دلّت على الأولى، وكذلك الخبر الثاني الظاهر دلّ على الخبر الأول المحذوف".[3]

وعلى العموم:كل ما سبق لخبر المبتدأ من الأحكام والأقسام، يُعطى لخبر "كان" وأخواتها لأن له حكمه، غير أنه يجب نصبه لأنّه شبيه بالمفعول به".[4]

ج– حذف خبر الأحرف المشبهة بالفعل:

"يجوز حذف خبر هذه الأحرف وذلك على ضربين: جائز وواجب: فيحذف جوازًا، إذا كان كَوْنًا خاصًا (أي: من الكلمات التي يُراد بها معنى خاص) بشرط أن يدلّ عليه دليل، كقوله تعالى: « إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ

---

(1) المرجع نفسه، ص61 ، 62.

(2) ميمون بن قيس، ديوان الأعشى، شرح و تعليق:محمد حسين ،مكتبة الآداب بالجاميزت ،المطبعة النموذجية ،ص233.

(3) يونس حمش خلف محمد، الحذف في اللغة العربية، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، المجلد 10، العدد 2، تاريخ تسليم البحث 2010/05/02، تاريخ النشر: 2010/06/24، ص 293.

(4) مصطفى الغلاييني، جامع دروس العربية، راجعها:سالم شمس الدين ،المكتبة العصرية،صيدا–بيروت–،1462هـ–2006م، ج1،ص365.

لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ » فصلت -41- أي: إنّ الذين كذّبوا بالذّكر معاندون أو هالكون أو معذبون".[1]

"ويُحذف وُجُوبًا، إذا كان عامًّا (أي من الكلمات التي تدلّ على وجودٍ أو كونٍ مطلقين فلا يُفهم منها حدَثٌ خاصٌ أو فعل معيّن ككائن، أو موجود، أو حاصل)، وذلك في موضعين:

الأول: بعد "ليت شعري" إذا وليها استفهام، نحو "ليت شعري هل تنهض الأمّة؟. ليت شعري متى تنهض؟

الثاني: أن يكون في الكلام ظرفٌ أو جار ومجرور متعلقان به فيُستغنى بهما عنه، نحو: "إنّ العلم في الصدور"، "وإنّ الخير أمامك".

فالظروف والجار متعلقان بالخبر المحذوف المقدر بكائن أو موجود أو حاصل".[2]

من خلال كل ما سبق يمكن أن نستنتج بأن حذف المسند والمسند إليه (العناصر الإسنادية) يشكل أساسًا من الأسس التي بُنيّت عليها الأساليب البليغة، فكل حذف كان مستوفٍ لشروطه يبعث الفكر وينشط الخيال، ويثير الانتباه، ليقع السّمع على مُراد الكلام ويستنبط معناه من القرائن والأحوال، وأفضل الكلام ما يدعو إلى التفكير ويستنفذ الحسّ والملكات، وينشّط القدرات ممّا يجعله أدخل في القلب وأمس بسرائر النّفس، حيث يكون التّعويل فيه على العقل في إدراك الدّلالة ممّا يثير الفكر والحسّ خلافا لذكره حيث يكون التّعويل على اللّفظ المذكور، فدلالة العقل أقوى من دلالة اللّفظ.

3- جماليات الحذف (الأغراض البلاغية للحذف):

حبّ الجمال فطرة في النفس الإنسانية، وليس بمستطاع النفوس أن تغيّر فطرتها التي فطرها البارئ عليها.

والجمال شيء يصعب تحديده، ويصعب قياسه، ولكن باستطاعة النفوس أن تُحسّ به وتتذوقه متى أدركته، وعندئذ تميل وتنجذب نحوه وتأنس به وترتاح إليه، وهذا ما نُحسّه عند قراءة تعبيرات بديعة جميلة جذّابة تتملك المشاعر وتؤثّر في القلوب.

---

[1] مصطفى الغلاييني ،جامع دروس العربية، ص 380.

[2] المرجع نفسه، ص381.

ومن المعلوم لدى ذوّاقي الجمال أن "الحذف" من الجمال وهذا ما رآه عبد القاهر الجرجاني الذي شبهه بالسحر فقال: "هو باب دقيق المسلك لطيف المأخذ عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة".[1]

فالجرجاني يرى في الحذف معنى الفصاحة والبيان، فالحذف مع ما فيه من الإيجاز والإختصار قد يكون به الكلام أرفع وأبلغ، وقد يؤدي من المعاني ما لا يؤدي إليه الذكر، فحيثما يكون المتكلم العربي البليغ أمام احتمالين جائزين في اللسان العربي كالذكر والحذف، ويرى أنّ كلاً منهما يحقّق توصيل ما يريده من المعاني إلاّ أنّ أحدهما أكثر تأثيرا في المخاطب يحسب حاله، أو يراه يحقّق له غرضا بلاغيا لا يحقّقه له الإحتمال الآخر، فإن عليه أن يكون دقيق الملاحظة في خصائص الإحتمالات وفروق دلالاتها، يحدّد منها ما يدعوه إلى ما يختار من ذكر العنصر من عناصر الجملة أو حذفه.

فإن ذكر العنصر وكان بالإمكان إدراك المخاطب معناه لو لم يذكره فينبغي أن يكون ذكره له مستندا إلى داع بلاغي رجّح لديه ذكره.

وإذا حذف العنصر الذي يمكن إدراك المخاطب معناه لو لم يذكره فينبغي أن يكون حذفه له مستندا إلى داع بلاغي رجّح لديه حذفه.

فلكلّ من الذكر والحذف مقام يناسبه وحال تقتضيه.

فلو رجعنا إلى كلام البلغاء فإننا نجدهم قد ذكروا أحيانا ما يجوز أن يستغنى عنه، وحذفوا ما لا يوجد مانع من ذكره، فرجحوا الذكر مرة، والحذف مرة أخرى لأسباب بلاغية اقتضت ذلك.

وقد نبّه البلاغيون على طائفة من دواعي وأغراض الذكر، وطائفة أخرى من دواعي أغراض الحذف، وأشاروا إلى أنّ ما ذكروه من ذلك لا يمثّل إحصاءا شاملاً بكلّ الدواعي، وإنما يقدّم صورًا ونماذج يمكن أن يهتدي بهديها الباحثون ويحذوا حذوها، وهذا ما قمنا به في هذا البحث.

[1] الجرجاني عبد القاهر، دلائل الإعجاز،قرأه و علق عليه :محمود محمد شاكر ،مكتبة الخانجي، القاهرة،ص146.

1- دواعي وأغراض الذكر:

ذكر البلاغيون طائفة من دواعي ذكر العنصر الذي يراد الإعلام به من عناصر بناء الجملة، مع إمكان فهم معناه العام لدى حذفه، وهذه الدّواعي تحقّق أغراضا بلاغية يهدِف إليها المتكلم البليغ، لكن يعسُر إحصاءُ كل الدواعي التي تقوم في نفوس المتكلمين البلغاء لذكر ما يمكن حذفه، لذلك سنعرض ما ذكره البلاغيون فيما يلي:

"أ-الإحتياط بذكر العنصر، لضعف التعويل على القرينة فيما لو حذف، إذْ تكون القرينة غير كافية للدلالة عليه، ويخشى المتكلم أن يلتبس المراد على المتلقّي إذا حذفه تعويلاً على القرينة التي يمكن أن تدُلّ عليه.

ب-الإشعار بغباوة المخاطب، وأنّه ليس من الذين يدركون المراد بالقرائن بل لابُدّ من إعلامه باللفظ الخاصّ الصريح على العنصر.

ج-إرادة زيادة الإيضاح والتقرير، وذلك حين يكون الموضوع يقتضي ذلك، كأمور العقائد، وأحكام الحلال، والحرام، والصّيغ القانونية التي قد يتلاعب بمعانيها أصحاب الأهواء، ولا تكفي القرائن لإلزامهم بالمعاني المرادة".[1]

"ويَحْسُنُ هذا الإيضاح والتقرير في مجال تعليم مسائل العلوم، وفي الوعظ والإرشاد، وفي مقام إثارة الحماسة وسائر العواطف، وفي البيانات والبلاغات العامة للجماهير.

د-إرادة التعظيم والتفخيم، ويظهر هذا من نحو الأسماء والألقاب التي يشعرُ ذكرُها بعظمة أصحابها وفخامتهم، وفيما يُثير ذكره في النفوس المهابة أو الإجلال.

هـ-إرادة الإهانة والتحقير، ويظهر هذا في نحو الأسماء والألقاب، التي يُشعِر ذكرها بمهانة أصحابها وحقارتهم، وفيما يثير ذكره في النفوس الإحتقار والإستهانة.

و-إرادة التهويل، ويظهر هذا فيما يثير ذكره في النفوس مشاعر الخوف والرهبة.

ز-إرادة استثارة ما في نفوس المتلقين من كوامن المشاعر، كإثارة شوق المخاطب بذكر اسم محبوبه، وإثارة الشوق إلى الوطن، بذكر اسمه لدى المسافر البعيد عنه، والمشوق إلى العودة إليه.

---

[1] عبد الرحمان حسن حَبَنَّك الميداني، البلاغة العربية: أسسها، وعلومها، وفنونها، دار القلم-دمشق-، الدار الشامية-بيروت-1416هـ-1996م، ط1، ص315.

ح-إرادة التّلذّذِ، ويظهر هذا الدّاعي في الألفاظ التي يُحب المتكلّم أن يُردّدها على لسانه، لأنه يحيّ مسمّياتها، كإسم المعشوقة عند العاشق، واسم الذهب عند عشاقه.

ويقول الناس: من أحبّ شيئا أكثر في ذكره.

ط-إرادة التبرّك أو العبادة، ويظهر هذا في الأدعية، والأوراد، والأذكار.

ي-إرادة ترسيخ ما يدل عليه اللفظ في نفوس المتلقين، كألفاظ الأذان التي تعاد وتكرّر، كما يفعل مردّدُو الشعارات، بغية ترسيخها في نفوس الجماهير، حتى تكون معانيها جزءا من مفاهيمهم الثابتة، ففي خطبة واحدة يردِّدُ زعيم اشتراكي مثلا لفظ "الإشتراكية" مئة مرة، ولا يكتفي بأن يدُل عليها بالضمائر.

ك-إرادة بسط الكلام في المقام الذي يحسن فيه بسط الكلام، كمقام الإفتخار، أو المدح، أو الذّم، أو التشنيع والتوبيخ، وكمقام التعليم، أو الترويج لفكرة ما أو الترغيب فيها، أو الترهيب منها.

ويراد بسط الكلام لإطالة وقت المحادثة والمحاورة، بغية التشرُّف، أو التّبرُّك، أو الإستئناس، أو الإستماع والتلذّذ".[1]

"وقد يراود بسط الكلام بُغية استدراج المخاطب للإفاضة عمّا في نفسه، إذ يفصِحُ في حالة الإفاضة عن أشياء يَحْرصُ في العادة على كِتْمانها وعدم الإعلام بها.

ل-إرادة التسجيل على المخاطب حتّى لا يتأتّى له الإنكار.

م-إرادة تأكيد الرّدّ على المخاطب إذا كان يُنكرُ صحة ما يُقال له، مثل قوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ (78) قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾ سورة يس 78-79 .كان يمكن فهم المواد دون ذكر [يُحْيِيهَا] لكن اقتضى الرّدُ على السؤال منكر البعث بإحياء العظام وهي رميم، بأن يقال له: يُحييها الذي أنشاها أول مرة.

ن-كونُ المختار للذكر نوعا من الكلام يُفيدُ معنى خاصًا مرادًا لا يُستَفَادُ هذا المعنى عند حذفه، ولو كان أصل المعنى قد يفهم، ولكن بوجه عامّ، أو على وجه الإجمال، فيُقصد التعيين بالذكر.

[1] عبد الرحمن حسن حبنك الميداني،البلاغة العربية ، 315، 316.

ويظهر هذا في نحو دلالة الفعل المضارع على التجدّد، ودلالة الإسم على مطلق الثبوت، والدلالات الخاصة لأسماء الموصل، وأسماء الإشارة، وغير ذلك.

ص-إرادة تكوين جُمل مستقلةِ في الكلام، حتّى يتهيّأ إمكان سَوْقِ كلّ منها منفردةً في المقام الملائم لها عند الحاجة، ويكثُر هذا في الجُمَل القرآنية التي يصلُح الإستشهادُ بها في المواضع الملائمة لها، فإذا حُذِفَ منها ما يمكن فهمه مع حذفه ضمن جُملِ الآية وهي مجتمعة، لم يتيسّر الإستشهاد بالواحدة منها بصورة منفردة عند المناسبة الداعية إلى الإستشهاد بها، مثل قول الله عزوجل: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطًا﴾ النساء -126-

فلو حُذِف لفظ الجلالة الذي بعد [وكان] لما نقص من المعنى شيء، ولكن لا يَحْسُنُ عندئذ إقتطاع جملة: [وكان بكل شيء محيطا] والإستشهاد بها منفصلة عن الجملة السابقة لها.

ع-إرادة إظهار التعجب والإستغراب، كأن يقول قائل بشأن شخص حذّاء اسمه "مسرور" لم يُعرف عنه أنه خطب بين الناس خُطبة ما:

لقد خطب اليوم مسرورٌ الحذاء خطبةً عصماء أسرتِ الجماهير، وأثّرت في عواطفهم تأثيرًا عظيما، فيقول المخَاطبُ متعجّبًا: أمسرورٌ الحذاء هو الذي خطب هذه الخطبة العصماء؟!.[1]

وقد كان يكفي أن يقول: أحقًا خطب هذه الخطبة، ولكنه أعاد ذكر اسمه متعجبا، ومستعيدا تذكُّر صفاته التي لم يكُن يتخيّل معها أن يكون خطيبًا، فضلاً عن أن يخطب خُطبة عصماءَ.

2-دواعي وأغراض الحذف:

تناول العلماء قديمهم وحديثهم موضوع الحذف ووقفوا عنده طويلاً معرفين وشارحين ومبيّنين أغراضه البلاغية، فمن علامات الحذف البليغ الذي يرفع قيمة الكلام، أنّه إذا أُظهر المحذوف زال ما في الكلام من بهجة وطلاوة وجمال فني وإبداع، ومن بين هذه الجماليات البلاغية:

[1] عبد الرحمن حسن حبنك الميداني ،البلاغة العربية، ص316-317-318.

"**أ–الإيجاز والإختصار عند قيام القرائن:** نحو قوله تعالى: ﴿فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (23) فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ﴾ البقرة –23–24–، أي: فإن لم تفعلوا ذلك ولن تفعلوا ذلك ولن تفعلوه، ونحو: ﴿فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ﴾ فاطر –37– أي: فذوقوا العذاب.

ونحو"الهلال والله" أي: هذا، ونحو قول رادّ التحية "وبك" لمن قال له: مرحبا بك، أي مرحبًا بك.

ب–الإستخفاف لكثرة دورانه في الكلام: كحذف" يا "النداء في نحو: (أيها الناس) وحذف نون "يكن" في نحو: "لم يك محمد حاضرًا"، وجاء في الكتاب: (هذا باب يحذف المستثنى فيه استخفافا وذلك قوله ليس غير وليس إلاّ كأنه قال: وهو يكثر فيما يدور في الكلام كثيرا والعامة تحذف فيما يدور على ألسنتهم كثيرًا وذلك محو ما يجري على اللسنة في العراق من نحو قولهم "الله بالخير" أي: صبّحك الله أو مسّاك ونحو ذاك كثير.

جـ–ظهور المعنى: ذلك نحو قوله تعالى: ﴿أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا﴾ الرعد–35– أي دائم، وقوله: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ﴾ البقرة –25– أي: بأن".[1]

وفي نحو قول العرب: "من كذب كان شرًا له" يريد كان الكذب شرًا له إلاّ أنه استغنى بأن المخاطب قد علم أنه الكذب لقوله "كذب" في أول حديثه).

جاء في "معاني القرآن" للفرّاء: ("وإذا كان المعنى معلومًا طرح منه ما يرد الكلام إلى الإيجاز").[2]

ويدخل ذلك في باب الإيجاز والإختصار لعلم المخاطب به.

ومما يقع من هذا الباب ولا يدخل في باب الإيجاز نحو ما إذا أعرض المتكلم عن ذكر أمر يعلمه المخاطب ولا يعلمه الآخرون، وليس في الكلام ما يدل عليه وذلك كأن يكون بينهما أمر أو شان من الشؤون فيقول له (اعلم إن لم تأتي الليلة) ويسكت عن الجواب لعلم المخاطب بما سيكون كأن يكون المعنى فاتتك الفرصة، أو لم أعطك ما اتفقنا عليه ونحو ذلك.

---

[1] فاضل صلاح السّامر، الجملة العربية، تأليفها وأقسامها، دار الفكر ناشرون وموزعون، 1427هـ–2007م، ط2، ص96، 97.

[2] أبي زكرياء يحيى بن زياد الفراء، معاني القرآن، عالم الكتب ،بيروت،1403هـ–1983م، ص278.

"**د–الإبهام:** وذلك إذا كنت تريد إبهام أمر ما على مخاطبك فتحذفه نحو قولك لمن قال لك: ألا تعطي كما أعطى الآخرون؟ فتقول: أنا أعطيت، فيقول لك: من أعطيت وكم أعطيت؟ فتقول: لقد أعطيت وكفى، فتبهم مقدار ما أعطيت والجهة التي أعطيتها.

هـ–مراعاة الأسجاع والفواصل: نحو احفظ الرأس وما وعى، والبطن وما حوى، واذكر الموت والبلى، ونحو: (اسمعوا وعوا وإذا سمعتم فانتفعوا)، وما حوى، منه في القرآن الكريم: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾ الفجر–4– فحذفت الياء مراعاة للفاصلة، وقوله: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ الضحى–3– وقوله: ﴿إِلَّا تَذْكِرَةً لِمَنْ يَخْشَى﴾ طه–3–، فحذف المفعول مراعاة للفاصلة، والقرآن الكريم يراعي الفاصلة ولكنه لا يراعيها على حساب المعنى وغنما يراعيها معا فيزداد التعبير حسنا على حسن، ومن ذلك، قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾ فقد حذف من الفعل الياء، ولاشك أن هذا الحذف انسب للفاصلة قبلها وبعدها كما هو واضح، قال تعالى: ﴿وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ، وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ، وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ، هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ﴾ الفجر –1–إلى –5– ولكن المقام الحسّن أيضا حذف الياء إضافة إلى الفاصلة، وذلك أنه قال بعد هذه الآية ﴿هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ﴾ والحجر العقل، وقد سمي حجرا لأنه يحجر صاحبه عن فعل ما لا يليق، أي يحبسه ويمنعه فيقيد حركته ولا يدع حبله على غاربه يفعل ما يشاء فيطغى في الأرض، كما ذكر بعد هذه الآيات عن عاد وثمود وفرعون الذين طغوا في البلاد فأكثروا فيها الفساد، فحذف من الفعل "يسري" إشارة إلى تقييد حركة الليل وجعلها بقدر، فلا يطغى على النهار ولا يسبقه، وهذا التقييد مناسب لتقييد ذي الحجر وعدم تركه يفعل ما يشاء.

والحذف من الفعل إشارة إلى تقليل الحدث وتقييده وعدم تمامه وارد في القرآن الكريم وذلك كما في قوله: ﴿فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا﴾ الكهف–97–وكما في قوله "لم يَكُ" و"لم يكن" وغير ذلك من المواطن"[1]

"فالحذف من حركة الليل وسريانه شبيه بالحد من حركة صاحب الحِجْر، ثم من ناحية أخرى هو مناسب لقوله تعالى في آخر السورة: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ، وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ﴾ الفجر–25–26–، فإن الغاية من الوثاق تقييد الحركة وعدم إطلاقها، وهذا الوثاق في آخر السورة مناسب للحجر في أول السورة، فالذي لا يحجز أفعاله وأعماله بمقتضى العقل والشرع سوف يوثق ويُحجر عليه في الآخرة، وهو مناسب لتقييد حركة الليل وعدم إطلاقها.

[1] فاضل صالح السّمرائي، الجملة العربية، تأليفها وأقسامها، ص97، 98.

فحذف من حركة الليل وحدّها، وحدّ من صاحب الحجر وحذف ما يليق أن يفعله وأوثق من لم يحدّ حركته في الدنيا وثاقًا بالغًا في الآخرة، والذي زاد ذلك حُسنًا أنه حذف الياء من آخر الفعل، وهذا الحذف لا يبهم ولا يلبس، فإن الياء قد تحذف من الكلمة كثيرا ويجتزأ عنها بالكسرة سواء كان ذلك في الفاصلة أم في غيرها، وسواء كان ذلك ضميرا للمتكلم أم حرفًا من بنية الكلمة، وذلك كقوله تعالى: ﴿أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ البقرة-186- وقوله: ﴿لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ﴾ غافر-15-، وقوله: ﴿إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ﴾ يس-25- وقوله: ﴿ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ﴾ الكهف-64- فهذا كثير في الفاصلة وفي غيرها وقد راعى الفاصلة والمقام في هذا الحذف ولم يُغلّب جانبا على آخر.

وأما قوله تعالى: ﴿طه، مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى، إِلَّا تَذْكِرَةً لِمَنْ يَخْشَى، تَنْزِيلًا مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَا﴾ طه -1-4- فإنه قدره بعضهم "لمن يخشى القرآن" أو يخشى الله.

ويبدو أن الحذف هاهنا ليس للفاصلة وإنما لإطلاق الخشية لأنه لا يُراد تقييده بمخشيّ معين لأن المقصود أن القرآن تذكرة لمن صفته الخشبة ومن في قلبه لين، فإن الذي في قلبه خشية مرجوٌّ له التذكر والإنتفاع، ولذا قال الله تعالى عن فرعون: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ طه-44-، أي يلين قلبه، فهو تذكرة لمن يخشى الله ولمن يخشى القرآن، ولمن يخشى اليوم الآخر، ولمن في قلبه خشية ولين على العموم".[1]

وقد جوز الزمخشري انه ليس فيه حذف وإنّما المعنى: يخشى تنزيلاً ممن خلق الأرض والسماوات العُلى، فـ"تنزيلاً" مفعول "يخشى"، قال في "الكشاف" بعد وأن ذكر جملة من أوجه إعراب "تنزيلا": ("وان ينصب-يعني تنزيلا بـ "يخشى" مفعولا به أي أنزله تذكرة لمن يخشى تنزيل الله وهو معنى حسن وإعراب بيّن").

وقد اعترض صاحب "البحر المحيط" على هذا، قال: ("لأن يخشى رأس آية وفاصل فلا يناسب أن يكون تنزيل مفعولا بيخشى").

والحق انه لا مانع أن يكون رأس الآية يطلب مفعولا أو معمولاً بعده؛ فإن لهذا نظائر في القرآن الكريم، مثال :قوله تعالى: ﴿ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ، سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾ الصافات 108-109- وقوله ﴿ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ، إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ، ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ، مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ غافر -70الى 74-، وأوضح من هذا كله قوله

[1] فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية، تأليفها وأقسامها، ص98، 99.

تعالى: ﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى، عَبْدًا إِذَا صَلَّى﴾ العلق -9-10- ف "ينهى" رأس آية ونصب مفعولا به وهو "عبدًا".

"**و-عدم تعلق غرض بذكره:** وهو في القرآن كثير، فإننا كثيرا ما نرى القرآن الكريم يحذف ما لا يتعلق غرض بذكره ما هو محط الفائدة، ويكثر هذا في القصص القرآني، فمن ذلك قوله تعالى في موسى عليه السلام: ﴿اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى، فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى، وَأَهْدِيَكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى، فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَى، فَكَذَّبَ وَعَصَى﴾ النازعات -17الى 21-، فأنت ترى أنه انتقل رأسًا من تكليفه بالرسالة إلى موقف فرعون، ولم يذكر أنه ذهب إليه وقابله لأنه لا يتعلق غرض بذكره، فإنه مفهوم من السياق، ولكن ذكر ما هو محط الإهتمام وهو فحوى الرسالة وموقف فرعون وعاقبته ومآله، ونحو ذلك ما جاء في سورة يوسف عن إرسال رسول إلى يوسف ليُؤوّل رُؤيا الملك، قال تعالى: ﴿أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ، يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ﴾ يوسف-45-46- فذكر موطن الإهتمام وما عليه مدار القصة، وحذف ما لا يتعلق غرض من ذكره، فلم يذكر أنهم أرسلوه فأتى يوسف فقال له: يوسف أيها الصدّيق، فهذا من الفضول وهو معلوم من السّياق".[1]

ز-الإتّساع والتجوّز: "الإتّساع ضرب من الحذف تقيم فيه المذكور مقام المحذوف وتعربه إعرابه"[2] وذلك نحو قوله: ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾يوسف -82-، ويريد أهل القرية، ونحو (بنو فلان بطؤهم الطريق) أي: أهل الطريق.

وكذلك قولهم: "نهارك صائم وليلك قائم"، فإنه معلوم أن النهار لا يصوم والليل لا يقوم وإنما يصوم من فيهما ويقوم فيهما غير أنه أسند ذلك أليهما تجوزًا فكأنهما هما الصائم والقائم للمبالغة والدلالة على إكثار المخاطب الصيام والقيام في النهار والليل، ولا يقال ذلك لمن صام مرة واحدة وقام مرة واحدة، كما أن فيه حُسنًا وجمالا فإضفاء الحياة والإرادة على الليل والنهار ومشاركة الإنسان في عمله، والمجاز والتفنّن في الكلام مرغوب فيه.

ح-الفراغ بسرعة للوصول إلى المقصود: وذلك كما في التحذير، وفيما يقتضي الإجابة السريعة على وجه العموم، فإن الوقت في التحذير يضيق عن ذكر غير المحذّر ("فهو موضع إعجال لا يحتمل تطويل الكلام لئلا يقع المخوف بالمخاطب تمام الكلام").

---

[1] فاضل صالح السّمرّائي، المجلة العربية، تأليفها وأقسامها، ص 100، 101.

[2] المرجع نفسه ،ص102،101.

جاء في "شرح الرضي في الكافية": ("وحكمة اختصاص وجوب الحذف بالمحذوف منه المكرر كون تكريره دالا على مقاربة المحذر منه للمحذر بحيث يضيق الوقت إلا عن المحذر منه على أبلغ ما يمكن، وذلك بتكريره، ولا يتسع لذكر العامل مع هذا المكرر").

وكذا فيما يقتضي الإجابة السريعة نحو لبيك وسعديك، فإن العرب حذفوا الفعل لما يقتضيه المقام من إسراع الإجابة، وكما في دونك زيدًا وعليه محمدًا، ومكانك، ونحوها من أسماء الأفعال فقد ذكروا أن الأصل (دونك زيد فخده فقد أمكنك فاختصر هذا الكلام الطويل لغرض حصول الفراغ منه بالسرعة ليبادر المأمر إلى الإمتثال قبل أن يتباعد عنه).

"**ط–الإستهجان**: لإستقباح التصريح بذكره، كقول عائشة رضي الله عنها: "ما رأى مني ولا رأيت منه"، وكعموم ما يستقبح التصريح بذكره كذكر القيء ونحوه ممّا يستهجن على مائدة الطعام، ونحو ذلك أتقول: كيف يكون فلان إلهًا وهو يأكل ويشرب و...و؟ أي يحدث ويتغوّط ويبول، فتعرض عن ذكر ذلك استهجانا لذكره.

ي–الإحتقار: وذلك كأن تقول غبي حمار كلب، فيقول لك صاحبك: من هو؟ فتقول لا أريد أن اجري اسمه على لساني، لا أريد أن أذكره، فلا تذكره احتقارا له، وجعلوا منه قوله تعالى: ﴿ كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي ﴾ المجادلة –21– أي الكفار.

فحذفهم استحقارًا لهم فإنه لا يحسن مقابلة الله وقوته وقدرته بالكفار، فأخرجه مخرج العموم، ونحو ذلك في حياتنا أن نرى شخصا حقيرا ذليلا ينافس شخصا كريمًا مهيبًا في أمر أو منصب، فيقال له في ذلك فلا يذكر اسم منافسه فيقول: أنا أكرم من فلان أو أعز منه أو أنا أغلب فلانا، وما إلى ذلك.

ك–التعظيم والتفخيم ونحوهما: من التعجب والتّهويل، وذلك لأنه في الحذف يذهب الذهن كل مذهب لما فيه من الإبهام، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴾ الأنفال–50– وقوله: ﴿ حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ﴾ الزمر–73– فقد جُعل الجواب مما يضيف الكلام عن وصفه".[1]

جاء في "شرح الرضي على الكافية": ("حذف الجزاء لتفخيم الأمر غير عزيز الوجود كما في قوله تعالى: ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ ﴾ أي يكون أمور لا يقدر على وصفها").

[1] فاضل صالح السّمرائي، الجملة العربية، تأليفها وأقسامها، ص104، 105.

ل–"التكثير والمبالغة: وذلك نحو: "أنت سيرَ" فهذا يدل على سير كثير متصل بعضه ببعض، ولو قلت "أنت تسير سيرًا لم يفد ذلك وإنما يدل على أنه يسير وحسب ولو كان سيره بضع خطوات، فإن رفعت السير وقلت: "محمد سيرٌ" أصبح الكلام مجازًا بعد أن كان حقيقة، وصار من باب الإخبار بالمصدر عن الذات، وهذا ليس من باب الحذف على ما رجحنا.

م–الإطلاق: وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ يوسف90–، فإنه لم يقيد الإتقاء بشيء معين بل أطلقه في كل ما يحسن اتقاؤه" [1]، فقد يكون الإتقاء لله أو للسّرد أو لأشياء أخرى لم تذكر على سبيل الإطلاق.

ن–"التوسّع في المعنى: وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ الفتح–15– فهذا يحتمل أن يكون المراد فقها قليلا فيكون مفعولا مطلقا ويحتمل أن يكون المراد أنهم لا يفقهون إلا قليلا من الأمور فيكون مفعولا به، والمعنيان مرادان فهم ليس عندهم إلا قليل من الفقه ولا يفقهون إلا قليلا من الأمور، فهذا الحذف للتوسع في المعنى، ولو قال: إلا فقها قليلا، أو قال: قليلا من الأمور لتقيد المعنى بأمر واحد.

ونحو قوله تعالى: ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا﴾ التوبة –82–ن فهذا يحتمل أن يكون المراد: فليضحكوا وقتا قليلا وليبكوا وقتا كثيرًا، ومن المحتمل أن يكون المراد: فليضحكوا ضحكا قليلا وليبكوا بكاء كثيرا، والمعنيان مرادان، أي: ليضحكوا ضحكا قليلا وقتا قليلا، وليبكوا بكاء كثيرا وقتا كثيرا، وقد تقول إن الحدث والزمن مرتبطان، فإذا كان الوقت قليلا كان الضحك قليلا، وإذا كان الزمن كثيرا كان البكاء كثيرًا.

والحق أنهما ليسا مرتبطين دائما، فقد يكون الضحك الكثير في الوقت القليل، وقد يكون البكاء الكثير في الوقت القصير، وما يوضح هذا الأمر، مثلا: إذا شاهدت مسرحية هزلية مدتها ساعة فقد تضحك فيها أضعاف ما لو شاهدت مسرحية أخرى هزلية أيضا لها نفس المدة، وقد شاهد "فلما" محزنا فتبكي فيه أضعاف ما تبكي في "فلم" آخر مع أن مدتهما واحدة، فالمعنيان مرادان: الزمن والحدث ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ يونس –72– فهذا يحتمل تقدير اللام وتقدير الباء، فهو يحتمل أن يكون المراد "وأمرت لأن أكون" كما في قوله تعالى: ﴿وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ﴾ الزمر–12–، ويحتمل أن يكون المراد:

[1] فاضل صالح السّمرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ص105.

"وأمرت بأن أكون"، كما في قوله تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ﴾طه-132- وكلا المعنيين مراد، وحذف الحرف للتوسع في المعنى".[1]

فمن التوسع في المعنى تتولد عن الجملة التي وقع الحذف فيها أكثر من معنى، فيفهم القارئ معان كثيرة بكلمات قليلة.

ص-الإحتراز عن العبث: بترك ما لا ضرورة لذكره، وذلك يكسب الكلام قوة وجمالا، ويكثر هذا الحذف في جواب الإستفهام، وبعد الفاء المقترنة بالجمل الإسمية الواقعة جوابا للشرط".[2]

وفي الأخير يمكن القول أن اللغة العربية من بين أجمل اللغات وأقدرها على إيصال المعاني الكثيرة بألفاظ قليلة، فرغم أن الجملة العربية أو الكلام كما يسميها البعض تبنى من عنصرين أساسيين لابُدَّ من وجودهما ليستقيم المعنى وهما المسند والمسند إليه إلا أنها باعتبارها لغة إيجاز واختصار فإنها تجيز حذف بعض عناصرها، وإن كان العنصر المحذوف أحد ركني الجملة الأساسيين وهما المسند أو المسند إليه، وهذا الحذف يكون بشروط كوجود دليل على المحذوف، وعدم اللبس وعدم نقض الغرض وعدم اختصار المختصر...وغيرها من الشروط التي لا يقع الحذف بذرنها، فبتوفر الشروط يقع الحذف، فنتحصل على كلام أو جملة ذات معان كثيرة تحيلنا إليها ألفاظ قليلة.

هذه الألفاظ والجمل تتضمن أدلة على وجود الحذف كأن يكون في الكلام مبتدأ لا خبر له أو خبر لا مبتدأ له، أو أن يدل عليه العقل، أو أن يذكر شيئين متلازمين فيكتفي بذكر احدهما فقط...وغيرها من الأدلة التي تفصح عن وجود حذف في عنصر من عناصر الجملة، ومن بين العناصر التي يقع فيها الحذف المسند إليه من فاعل ومبتدأ وما كان أصله مبتدأ، ومسند من فعل وخير ما كان أصله خيرًا.

لم يكن العرب ليجيزوا الحذف لولا الجمال الذي يضفيه والبلاغة التي يلبسها للغتهم، فهم لم يحذفوا اعتباطا، وإنما كان لحذفهم أغراض بلاغية تزيد الكلام جمالا وحلاوة وتستدعي من المستمع التفكير وإمعان النظر، وهذا ما يجعل لغتهم أدخل إلى القلب وأقرب إلى النفس، فحذفوا للإيجاز والإختصار، وحذفوا للاستخفاف وللتحقير والاستهجان، ولمراعاة الأسجاع والفواصل كما حذفوا للإتساع والتعظيم والتكثير والمبالغة أو للإطلاق...وغيرها من الأغراض والدواعي.

---

[1] فاصل صالح السّمرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ص106-107.

[2] أحمد مطلوب، أساليب بلاغية ، وكالة المطبوعات، شارع فهد السالم-الكويت-1979-1980، ط1، ص161.

فلغة العرب لغة بلاغة وجمال نفتخر أن تكون لغتنا، لغة القرآن، لغة أهل الجنة.

الفصل الثاني

التطبيقي

الفصل الثاني التطبيقي:

بيان مواطن ودلالة حذف العناصر الإسنادية في مدونة:

" هكذا تكلّم الشّيخ بوطاجين"

–لناصر معماش–

–بيان مواطن ودلالة حذف العناصر الإسنادية في مدونة: " هكذا تكلّم الشّيخ بوطاجين" – لناصر معماش–

نذكر فيما يلي بعض ما توصلنا إليه من مواطن حذف المسند والمسند إليه في مدونة "هكذا تكلّم الشّيخ بوطاجين" –لناصر معماش–

I– حذف المسند إليه:

1– المبتدأ:

أ– المبتدأ المفرد: تكرّر حذفه في الدوّنة عدّة مرّات، وتنوّع بين مفرد وضمير، واسم ناسخ، ويظهر هذا الحذف في الأمثلة الأتية:

مثال1:

هذه أخماسه....أسداسه ربّما أرباعه تحت الرّزايا

موضع الحذف	أسداسه / ربّما أرباعه
التقدير	هذه أسداسه / ربّما هذه أرباعه
الدلالة	الإيجاز والاختصار

في هذا البيت الشعري ورد حذف للمبتدأ في غير موضع، حيث أنّ أسداسه هي خبر لمبتدأ محذوف، أي "هذه"، وكذلك "أرباعه" هي خبر أيضا لمبتدأ محذوف، فلو قرأنا البيت الشّعري قبل الحذف وبعده للاحظنا اختلافا كبيرا وشاسعا، إذ أنّنا نتأكّد من قول الجرجاني: "رُبّ حذف هو قلادة الجيد وقاعدة التّجويد".

إذ أنّنا نجد أنّ المعنى في البيت الشعري لا يتغيّر بالحذف أو بغيره لوجود القرينة اللّفظية "هذه" الدّالة على المحذوف إلاّ أن الجمال نلمسه في البيت الشّعري إلا بعد الحذف، هذا الحذف الذي أعطاه سحرا وخفّة، فبدل الإطالة والإطناب في الكلام، جاء الحذف ومعه الإيجاز الجميل والاختصار والتّخلص من الطول في الكلام.

مثال 2:

وها الآن عُمركَ عشرٌ جيَّاعٌ.

موضع الحذف	ها الآن
التقدير	ها أنت الآن
الدّلالة	الاحتقار والاستهجان

في السطر الشّعري حذف للمبتدأ الذي تقديره "أنت" فعوض قوله:"ها أنت الآن"، قال: "ها الآن" حاذفاً المبتدأ لوجود ما يدلّ عليه في السّياق، إذ نجد الكلمة الموالية تحوي ضميرا متصلاً هو الكاف وهو القرينة الّتي دلت على المحذوف ووجّهتنا لمعرفته. والحكمة من هذا الحذف هوّ صيانة اللّسان عن ذِكر المحذوف استهجانًا له واحتقارًا.

فقد لجأ الشاعر إلى حذف الاسم أو الضمير الدّال على المحذوف استهجانا له وهذا من بين الأغراض التي يلجأ إليها البُلغاء لجعل الكلام فصيحا بليغًا.

مثال3:

تعلّم

بأنّ الوباء الوحيد الذي مازال يجلد كلّ

الحضارات.....نحن

موضع الحذف	الحضارات.....نحن
التقدير	هو نحن
الدّلالة	مراعاة إقامة الوزن، والإيجاز والاختصار

حذف الشاعر المبتدأ الذي تقديره "هو" في هذا السطر الشعري مراعاة لإقامة الوزن الشعري للقصيدة، ولم يكن الشاعر ليحذف المبتدأ لولا وجود قرينة دالة عليه نلحظ وجودها في السطر السّابق الذي يقول فيه "بأن

الوباء الوحيد الذي مازال يجلد كلّ" وبذلك فالقرينة اللفظية هي "الوباء"، فالشّاعر عمد إلى الحذف الذي هو "تقليل الكلام من غير الإخلال بالمعنى"[1]محافظة على الجمال الفنّي في الجملة.

مثال4:

ماذا سأفعل والخسارة في دمي

عظمي وعمري

في شراييني

موضع الحذف	عظمي وعمري/ في شراييني
التقدير	الخسارة في عظمي/ الخسارة في عمري/ الخسارة في شراييني
الدّلالة	الإيجاز والاختصار

عانى الشّاعر من الخسارة فهي في دمه وعظمه وعمره وشرايينه، فذكر في هذه الأسطر كلمة الخسارة مرة واحدة في البداية لكنه حذفها في البيت الموّالي والذي يعده لدلالة كلمة خسارة الأولى على المعنى المراد، فحذف المبتدأ ثلاث مرات لاجتناب الطول المملّ وغير الضروري في الكلام، وطلبا للإيجاز في العبارة والبلاغة في القصيدة.

مثال5:

ردّي لي أشيائي الصّغرى

شكلي / صوتي

حلمي الأبيض

عطر الجدّة والقطعان

[1] أحمد

موضع الحذف	شكلي/ صوتي
التقدير	وهي شكلي/هي صوتي/....
الدّلالة	الفراغ بسرعة للوصول إلى المقصود ،و الإيجاز و الاختصار

حذف الشاعر المبتدأ في قوله: "شكلي/صوتي" فالتقدير "هي شكلي/ هي صوتي". فهوّ في هذه الأسطر يَعُدُّ أشياءه الصغرى التي يريد أن تُردّ له، فأسرع في عدّها دون ذكر المبتدأ قبلها، وهذا للوصول إلى ما يقصده من أشياء بسرعة، وهو يعلم أنّ السّامع سيقدّر المبتدأ ويفهم المعنى دون حاجة إلى الذكر ،لأن القرينة الدالة على المحذوف موجودة. فاستطاع بحذفه هذا أن يوجز ويصل إلى مقصوده بطريق مختصرة.

مثال 6:

هذا عقابه أو جزاؤه

موضع الحذف	هذا عقابه أو... جزاؤه
التقدير	هذا عقابه أو **هذا** جزاءه
الدلالة	الإيجاز و الإختصار

عمد الشاعر في هذا البيت إلى حذف أحد أركان الجملة وهو المسند إليه (المبتدأ) والذي يتمثل في إسم الإشارة "ذا"، لدلالة السياق عليه في الكلام، وذكره مسبقًا وهذا لتجنب حدوث تكرار بغرض "الإيجاز والاختصار".

وقد سهّل الشّاعر على المتلقي فهم المبتدأ المحذوف، إذ ترك قرينة دالّة عليه، وهي القرينة اللّفظية المذكورة في الجملة التي سبقتها والّتي تتمثل في "هذا": لقوله: هذا عقابه، وعليه يُستنتجُ المبتدأ المحذوف بقولنا: هذا جزاؤُه.

مثال 7:

أنت الأسباط ويوسفها.

أنت الأعراب وشاعرها

أنت المرتضى وناقدها

موضع الحذف	و....يوسفها، و...شاعرها، و....ناقدها
التقدير	و**أنت** يوسفها، و**أنت** شاعرها، و**أنت** ناقدها
الدلالة	العلم بالمحذوف

حذف الشاعر مبتدأ كلّ من الجمل الثلاثة المعطوفة على الجمل الأولى قبلها، فقام بذكر الخبر، وحذف المبتدأ (المسند إليه) المقدّر بالضمير "أنت" مع ترك قرينة لفظية دالة عليه في الجملة الأولى: أنت الأسباط، فالواضح أن الشّاعر بغرض مخاطبة **"السّيد الشجاع نصف"** والذي تكلم عليه مسبقا، فلم يجد ضرورة لإعادة الذكر الذي قد يسبِّبُ الإطناب ويُحدث الملل في نفس الملتقى، فكان الحذف ملاذه الوحيد.

مثال 8:

أنت ابتدأت السب،...خُنْتِ مودَّتي.

موضع الحذف	ابتدأت السبَّ،...خنتِ مودّتي
التقدير	ابتدأتِ السَّبَّ،...أنتِ خنتِ مودّتي
الدّلالة	تحقير شأن المحذوف.

الشاعر هنا بصدد لَوْم ومعاتبةِ –من يخاطبها–، وهذا ما دفعه لحذف المبتدأ (المسند إليه) المتمثل في الضمير " أنت" تطهيرًا للسانه عن ذكرها، تاركا قرينة لفظية دالة عليه وهيَّ "تاء التأنيث"، و تاركا بذلك بلاغة و جمالا.

مثال 9:

أنتِ ابتدأت البيِّن، خُنْتِ صَدَاقَتِي

موضع الحذف	أنت ابتدأت البين، ... خُنْتِ صَدَاقَتِي
التّقدير	أنت ابتدأت البيِّنَ، أنتِ خُنت صداقتي
الدلالة	صيانة اللسان عن الذكر

في هذا البيت الشّعري، ذكر الشاعر الخبر وهوّ المسند، المتمثل في الجملة الفعليّة (خنت..)، وحذف المسند إليه، وهوّ المبتدأ وتقديره "أنت"، كما ترك قرينة لفظيةً دالةً عليه هيَّ تاء التَّأنيث.

ودلالة حذفه هنا (المبتدأ) تتمحور حول كون الشاعر بصدد التحدّث عن امرأة خَيَّبَتْ ظَنَّه، وأساءَت له، فتعمد عدم ذكرها تطهيرا للسانه، وتحقيراً لشأنها.

-وهناك مواضع يحذف فيها المبتدأ و الخبر معا ،و مثال ذلك:

مثال 10:

أنثاك هذي يا حُمَيْرِيّ قصّةٌ

وبطولة من نجدْ.....من غطفان

موضع الحذف	وبطولة/ من غطفان
التقدير	وأنثاك بطولة/ وأنثاك بطولة من غطفان
الدّلالة	الإيجاز والاختصار

حذف الشاعر في هذا البيت المبتدأ "أنثاك" في بداية السطر الثاني، كما حذف المبتدأ والخبر معا في قوله: "من غطفان" فالتقدير: أنثاك بطولة من نجد وأنثاك بطولة من غطفان.

لقد تجنّب الشاّعر هذا الطول وهذا الإطناب والثقل، فحبذ الحذف على الذكر، فربح الإيجاز للعبارة ومن ثمة البلاغة والفصاحة للّغة والشعر.

ب- ما أصله مبتدأ:

مثال 1:

فصار يمثّل كلّ الجهات

موضع الحذف	فصار....يمثّل كلّ الجهات
التقدير	فصار **الصديق** يمثّل كلّ الجهات

الدّلالة	الإيجاز و الإختصار

وردَ في هذا البيت الشعري حذف في موضع أحد أركان الجملة وهوّ: "المسند إليه ، فالشّاعر لم يذكر اسم النّاسخ واكتفى بالخبر، ، وقد حذف اسم الناسخ "صار" لدلالة الكلام عليه مسبقًا لضيق ، وكان الغرض البلاغي من وراء هذا الحذف هوّ التماس الإيجاز.و قد يكون عمد لهذا الحذف قصد إعطاء ذوق و حيوية أكثر للجملة دلاليًا و بلاغيًا.

مثال 2:

لعلّ الحقيقةَ تصبح جيلاً

موضع الحذف	لعلّ الحقيقةَ....تصبح جيلاً
التقدير	لعلّ الحقيقةَ تصبح **الحقيقة** جيلاً
الدّلالة	الإيجاز والاختصار (ضيق المقام عند إطالة الكلام)

أوردَ الشاّعر في هذا البيت اسم ناسخ محذوف، تقديره "الحقيقة" حيث اعتمد على القرينة اللفظية الموجودة في الجملة السابقة وهذا ابتعادا عن التكرار و الإطناب و طلبا للإيجاز و الإختصار.

مثال03:

مازال يحبو كالحسينِ.

موضع الحذف	مازال....يحبو كالحسين
التقدير	مازال الشّكلُ يحبو كالحسين
الدلالة	التّأثير على المخاطب وإثارة فكره وخياله

حذف الشاعر أحد طرفي الجملة، وهوّ المسند إليه، والمتمثّل فيما أصله مبتدأ "اسم أحد النواسخ" **مازال** وتقديره **الشّكْلُ** وجاء الخبر جملة فعلية وليس مفرداً، ودلالة الحذف هنا هوّ: التأثير على المخاطب وإثارة فكره وخياله و كذا للإيجاز و الإختصار.

مثال04 :

كن سيّدًا

موضع الحذف	كُن....سيِّدًا
التقدير	كُنْ أنتَ سيدًا
الدلالة	الإيجاز والاختصار

حذف الشاعر في هذا البيت اسم الناسخ "كان "الذي قدرناهُ بالضمير "أنت"، واكتفى بذكر الخبر (سيّدًا)، والغرض من وراء حذفه هذا هوّ تحقيق الإيجاز والاختصار في الكلام، فالشّاعر هنا بصدد الأمر (أمر المخاطب) فبدل أن يقول: كُنْ أنتَ سيِّدًا. قال كن سيِّدًا...والمعنى هنا مفهومٌ سواء بالحذف أو بغيْره، لأنه ترك قرينة لفظيَّةً دالةً عليه .

2–الفاعل:

أ–الفاعل المفرد: ورد حذف الفاعل المفرد بكثرة في هذه المدونة لكن أغلبه كان استتارا (ضمير مستتر)، وسبب مجيئه مضمراً مستترًا هيّ على الأرجح للخوف منه أو عليه، أو للعلم أو الجهل به.و من أمثلة ذلك:

مثال1:

صَديقي تصدَّق من ريقهِ.

موضع الحذف	تصدَقَ .... من ريقهِ
التّقدير	تصدَّق الصديقُ مِن ريقهِ
الدلالة	ظهور المعنى و ،الإيجاز و الإختصار

في هذا البيت حذف الشاعر أحد أركان الجملة، وهوّ "المسندُ إليه" المتمثل في "الفاعل" الذي قدرناه ب "الصديق" وأبقى على المسند (الفعل تَصَدَّقَ)، وقد لجأ للحذف–مادامت القرينة موجودة– لظهور المعنى و تجنبا

للإطالة و التكرار .إذ أن الشاعر حذف الفاعل للإيجاز و الإختصار ،لأن التقليل من الكلام مطلوب لدى العربي ما دام المعنى قائم بحذف أو بدونه

مثال2:

تقمّص كل الذّواتْ

موضع الحذف	تقمّص .... كُلَ الذّوات
التّقدير	تقمّص الشكْلُ كُلَ الذّوات
الدلالة	للعلم بالمحذوف

استغنى الشّاعر في هذا البيت الشّعري عن أحَد أركان الجملة الأساسية وهو "الفاعل" الواقع "مسندًا إليه"، حيث إكتفى الشّاعر بذكر "المسنَد" فقط المتمثل في الفعل تقمص، للعلم بالمحذوف الذّي سبق الكلام عنه، فلم يشأ الشّاعر الإطناب والتكرار، فلجأ إلى الحذف لكونه ظاهرة أسلوبية جمالية و بلاغية.

مثال 3:

قال لي: يا سيّدي، قد حيّرتني

موضع الحذف	قال ... لي: يا سيّدي
التّقدير	قالَ البحرُ لي: يا سيّدي
الدلالة	خوفًا منه أو عليه

حذف الشّاعر "الفاعل" في هذا البيت أي "المسنَدُ إليه" وهو فاعِل الفعْلِ "قالَ"، بحيث اكتفى بذكر الفعل دون فاعله، والذّي قدرناه بكلمة"البحْر"، وكأن الشّاعر استعارَ هنا فعل القول ونسبه إلى البحْرِ، فكمَا نعرف البحر لا يقول ولا يستطيع الكلام وإنّما الإنسان هو الذّي يقول، ومن هذا الكلام نفهم أنّ الشّاعر أراد بالبحر شخصًا آخر خشى ذكر اسمه، أو الإتيَان بشخصه، فعمد إلى الحذف خوفا من ذكر المحذوف أو خوفا عليه.

مثال 4:

فرعًا تطيّبَ بالبداوةِ

موضع الحذف	تطيّبَ .... بالبداوةِ
التّقدير	تطيّبَ عبدُ اللهِ بالبداوةِ
الدلالة	للعلم بالمحذوف

نلحظُ في هذا البيت غياب فاعِل الفعل "تطيّبَ" الواقع مسندا إليه في الجملة مع حُضُورِ "المسند" (الفعل تطيّبَ)، ولعلّ الشّاعر استغنى عن ذكره لتمام المعنى من دونهِ بدلالة العلم بهذا المحذوف، والذّي ذكره في سيّاق الكلام الذّي سبق هذا البيت، وعليه يمكن تقديره بسهولة.

مثال 5:

في شراييني تفوحُ من النتَانةِ

موضع الحذف	في شراييني تفُوحُ .... من النّتانةِ
التّقدير	في شراييني تفُوحُ الخسَارةُ من النّتانَةِ
الدلالة	صيانة اللسلن عن ذكر المحذوف

استغنى الشّاعر في هذا السطر، وفي هذه الجملة على إحدى طرفيها الأساسيين وهوّ "المسندُ إليه" المتمثل في "الفاعل" الذّي قدّرناهُ بـ "الخسارة"، وقد استغنى الشّاعر عن ذكره تطهيرًا للسانه ، ذلك أنّ "الخسارة" أمْر غير مُسْتَحْسَنٍ ، لا يتباهى بها الإنسان ، و الشّاعر ترك قرينة لفظية دالة على المحذو في الكلام الذّي سبقه توحي بتقديره بسهولة.

مثال 6:

فتحَ الشَّهِيَّةَ للذِّئَابِ لكي تُنشبَ

موضع الحذف	فَتَحَ.... الشَّهِيَّةَ للذِّئَابِ
التّقدير	فتَحَ الذِّئْبُ الشّهيّةَ للذّئَابِ
الدلالة	خوفا منه، و الإبهام.

قارئُ هذا السطر، يلحَظُ نحويًّا أنّ "المسند إليه" لهذه الجملة غَائِب وهوّ في الحقيقةِ محذوف ويتمثل في "الفاعل": أي فاعل الفعل "فتَحَ" و"فتَحَ" هو مسنَدُ الجملةِ، المعنى لم يتِمّ فالقارئ قد يتساءلُ أو يجب عليه أن يتساءَلَ من فَتَحَ الشّهيّةَ للذّئاب؟ مَنِ المسؤول؟ وتتراكم هذه الاستفهامات في ذهنه، هذا ما أرادَ الشّاعر الوُصُول إليه، إثارة الإبهامِ، وزيّادةُ غموضِ المعنى، ودفع القارئ إلى إعمال فكره وتشغيله.

يمكن القولُ أنّ كلّ هذه دلالاتٌ لحذف الشّاعر، لأنّ الحذف الواحد لا يَشْتَرِطُ الدّلالَةَ الواحدة وإنّما تكون عدّة دلالات يتصدّرها غرضٌ واحد، ودلالة الحذف هنا هي خوف الشّاعر من ذكر هذا الفاعل كونه في حالة إثباتِ اتهام أوتوجيه اتهام لشخص معين ، فعَمَدَ إلى الحذف للإبهام.

مثال 7:

فتأمّل شكلهُ في الحُفَرْ

موضع الحذف	تأمّلَ .... شكْلَهُ في الحُفَر
التّقدير	تأمّلَ الشَّيْخُ شكلَهُ في الحُفر
الدلالة	العلم بالمحذوف

قارئ هذا السطر سيفهَمُ سبب حذف الشّاعر لفاعل هذه الجملة، ذلك أنّه استَهَلَّ قصيدته بذكرِ الشّيخ قبلَ أن يُتمَّ الحديث عنه، في الأبيات اللاّحقة له، غير أنّ هذا الأمرَ لا يُبَرّرُ له الحذف من النّاحية النّحوية، لأنّ هيكَلَ الجملة السّليم يعتمدُ على ذكر المسندِ (الذّي ذكر هنا والمتمثل في الفعل "تأمّلَ") والمسند إليه المحذوف، وهو "الفاعل"، الذي قدّرناهُ بـ "الشّيْخ"، وبما أنّ المقام هنا مقام شعرٍ، نقول أنّ من حقِّ الشّاعر التّفَنُّنَ في وضع بصمتِهِ الأسلوبية إذ أعطت بلاغة وزادَت المعنى رونقًا وحيوية.

مثال 08:

فشدّ الشّارِعَ من تحت مثل الحَيران

موضع الحذف	فشدّ .... الشّارع ..
التّقدير	فشدَّ الشّيخُ الشّارعَ ...
الدلالة	الإبهام

ممّا لا يختلف فيه إثنان أنّه لا يخلو شِعرٌ من "إيجاز" ، و هنا أوجز الشاعر بحذف الفاعل ،الذي يكون تقديره حسب فهم كل قارئ لهذه القصائد الشعرية ،الأمْرُ الذي يصَعِبُ علينا التّقدير ذلك أنّ فهمنا قد يكُون أبعَدَ من القصْدِ الذي أرَادَهُ الشّاعر، فالتّقدير قد يختلف من شخصٍ لآخر بحَسَب فهْمِهِ وقدرته الفكرية، و هذا قصد الإبهام، ذلك أنّ الشّاعر وكما هو واضحٌ حذف أحد أهم أركان الجملة المتمثل في "المسند إليه" "فَاعِلُ الفِعْلِ شدَّ"، فأبقي فقط على المسند وهو "الفعل شدّ"، وفي تقديرنا للفاعل، قلنا بأنّهُ "الشّيخُ"، تبعًا لما ذكرهُ الشّاعر في الأبيات التي سَبقت هذا البيت، والشّاعر لم يقصِدْ "الشّيْخ" بحدّ ذاته بل هو كناية "على النّظام القديم الذي شاخَ"، أي أنّه يقصِدُ الحُكُومَةَ، فهيّ وحدَهَا من تَشدُّ الشّارِعَ، وقد استَعَارَ فعل الشَّدِ. في غير موضعه للدلالة على أنّ الحكومَة تُضيِّقُ على المجتمع وتحكمه في مجاله الضيّق، تمنعه من التَّفَتُّحِ وتحْرِمُهُ من الخروج عن قبضة يدِها، وما زاد تأكيدًا على حُكْمِنَا هذا، هو البيت الذي ذكره بعدَ هذا البيتِ في عبارة قوله وتَعَالتْ صَيْحتَهُ في النّاسِ.

ب– حذف نائب الفاعل: ومن أمثلة حذفه في المدونة ما يلي:

مثال1:

وقد مُلأت ببحرها

موضع الحذف	ملأت
التقدير	الفاعل غير معروف لا يمكن تقديره
الدلالة	الإبهام

الإنسان يستعمل اللّغة لأغراض شتى منها أن يُظهر ما يريد ويُخفي ما يريد بقصد أو بدون قصد، وهذا ما فعله شاعرنا .فقد أخفى الفاعل هنا وأناب عنه نائبه الذي هو "تاء الفاعل" وهذا طلبًا للإبهام، ولعدم الأهمية معرفتنا للفاعل، فلا حاجة لنا للانشغال بذكره أو بمعرفته لأن الأهم هو الفعل "ملأ" الذي يريدنا الشاعر أن نركّز انتباهنا على أنّه امتلأ ببحور الشّعر القديمة دون أن نشغل فكرنا بمن قام بتعليمه إياها ومَلَأَ رأسه بها، وهذا الحذف للفاعل أكسب هذا السطر الشعري والقصيدة بلاغة وجمالا وخفّة.

مثال2:

قيل أنّه جدّي (القوّال) خطّها جازما في نسختين.

موضع الحذف	قيل
التقدير	يقصد المستعمر
الدّلالة	تحقير شأن المحذوف

استهل الشاعر هذا السطر الشعري بفعل مبني للمجهول حاذفا فاعله الذي قام بفعل "القول" وهذا تحقيرا لشأنه واستخفافًا به.

فالفاعل هنا هو المستعمر الذي استباح الحُرُمات ثُمّ ادّعى وقال أنّه جدّي خطّها في نسختين، فحذف الفاعل، وهذا لإشعاره بالاحتقار والازدراء الذي يكنُّه له، ولينزّه لسانه عن ذكره عن طريق الإبهام بأنّه ينبغي صون اللّسان عنه كما يصان عن ذكر الألفاظ الفاحشة وأسماء العورات.

مثال3:

وارتدى جبّته ممسوحة رقعًا قد صوّرت بين الثّنايَا

موضع الحذف	قد صوّرت
التقدير	الفاعل هنا مجهول لا يمكن تقديره
الدّلالة	الإبهام

في البيت الشّعري حذف للفاعل، ونحن نعلم أنّه قد يلجأ المتكلم إلى حذف أحد العناصر الّتي ليست لها فائدة تذكر حتّى لا يحدث الإنصراف عن القصد الرّئيسي في الكلام، وهذا ما كان في هذا البيت. إذ حُذف الفاعل وأُسند الفعل إلى نائب الفاعل المستتر "هي"، فالشاعر ركّز كلامه على الجبّة الممسوحة رقعًا والتي صُوّرت بين الثنايا فلم يذكر بذلك الفاعل الذي صَوَّر، بل بنى الفعل للمجهول، فحذف الفاعل قصد الإبهام وهذا لعدم أهمية ذكره.

مثال4:

ولكي تُردّ لي الكرامة والشّهامة.

موضع الحذف	تُــردّ
التقدير	الفاعل مجهول لا يمكن تقديره
الدّلالة	الإبهام

لجأ الشاعر إلى حذف الفاعل قصد الإبهام وذلك استغناءً عمّا ليست له فائدةٌ تذكره، ولا يحقق غرضا معينا في الكلام، وهذا حتّى لا يحدث الإنحراف عن القصد الرّئيسي من الكلام كما فعل الشاعر عندما حذف الفاعل وأسند الفعل إلى نائب الفاعل في قوله: "ولكي تُردَّ لي الكرامة والشّهامةُ"، ففي هذا السطر حذف للفاعل لأن الغرض غير متعلق بالشخص الرَّادّ للكرامة، بل الغرض ينصبُّ على ردّ الكرامة في حد ذاتها.

مثال5:

حين وُلدت جميلا مُعافى.

موضع الحذف	وُلدْتَ
التقدير	ولدتك أمّك
الدّلالة	للعلم بالمحذوف وظهور المعنى

في هذا السطر الشعري حُذف الفاعل وأسند الفعل إلى نائبه.

وكثيرًا ما يلجأ البلغاء إلى هذا النّوع من الحذف إذا كان المحذوف معلومًا، فالفاعل في "ولدت" معروف حتّى لدى أسذج السُّذّاج، فكلّ مولود له أمّ تلده، ولهذا اكتفى الشاعر بذكر الولادة ولم يذكر الفاعل وهي الأم، وهذا لظهور المعنى من جهة، وطلبًا للإيجاز والاختصار من جهة أخرى، وبهذا أكسب شعره جمالا وبلاغة ترضي القارئ العربي صاحب الذّوق الرّفيع.

مثال 6:

وأمّي يقال ....بأنّها ربّما هي أنثى

وجدّي يخاف الحقائق حين تؤنّث

موضع الحذف	يقالُ/ تؤنّث
التقدير	الفاعل مجهول لا يمكن تقديره
الدلالة	التّوسّع ،و الإبهام

حذف الشاعر في هذين السطرين من مدوّنته الفاعل وبنى الفعل للمجهول، وهذا لعدم أهمية الفاعل، فهو لا يحقّق غرضا معينا في الكلام، وهذا حتّى لا يحدث الانصراف عن القصد الرّئيسي من الكلام وهو أن أمّه أنثى أن جده يخاف الحقائق التي تؤنث فحذف بغرض التوسّع و الإبهام .

مثال 7:

رؤوس بحجم الملايين تُهدر

موضع الحذف	تُهدر
التقدير	الفاعل مجهول لا يمكن تقديره
الدلالة	الخوف منه.

إذا خاف المتكلّم أن يلحقه أذى أو مكروه من تسمية الفاعل، فلا يذكره خوفًا منه أومن أعوانه، وهذا حال شاعرنا هنا، فالملايين تُهدر والفاعل لم يذكره الشّاعر اتقاءً لشرّه أو شرِّ أعوانه، فأسند الفعل إلى نائب الفاعل، وهذا مهرب ذكيّ لجأ إليه الشّاعر، فعبّر عمّا أراد ودون حرج، لأنه لم يُسمّ الفاعلين بأسمائهم، وهذه ميزة للعربية تجعل منها لغة الإيحاء والبلاغة.

مثال 8:

من اسمها شُقَّ اللقب

من أين جئت بما يقال من الإساءات.

موضع الحذف	شق/ يقال
التقدير	الفاعل مجهول لا يمكن تقديره
الدلالة	الإبهام

استغنى الشّاعر هنا عمّا ليست له فائدة ولا يحقّق غرضا لكلامه، فحذف الفاعل في كل من الكلمتين "شق" و"يُقال". فهو لا يريد أن يهتم السامع أو القارئ بالذي شَقّ أو الذي قال، فوجه اهتمامه إلى ما أراد أن يقصده من شعره، فحذف الفاعل وأسند الفعل إلى نائبه للإبهام.

مثال9:

لا شيء تغيّر في بلدي

غير الأصفار تضيّعنا

وبقاياااا رجال قد رُدموا

موضع الحذف	رُدموا
التقدير	الفاعل مجهول لا يمكن تقديره
الدلالة	الاستهجان والتحقير

في هذه الأسطر قضايا جميلة أراد الشاعر أن يعبّر عنها، فهو يرى أنّ البلد لم يتغيّر فيه شيء، وأنّه لم يبقى في البلد إلاّ بقايا رجال، لأنهم قد رُدمُوا.

فلم يذكر الشاعر من ردمهم صيانة للسانه عن ذكرهم واستهجانا لهم وتحقيرًا لعملهم، وهذه مزيّة تحظى بها اللّغة العربية وتجود بها على أصحاب البلاغة والفصاحة والإبداع.

مثال 10 :

محافظ مزّقت عن كلّ آخرها

وفي الجدار، أقاويل من العجب

وفي (الطواول) ألقاب لنا نُقشت

أنا وأنت بلا أصل ولا نسب

موضع الحذف	مزُّقت/ نُقشت
التّقدير	الفاعل مجهول لا يمكن تقديره
الدلالة	الإبهام

هذه حالة مدارسنا، محافظ ممزقة وجدران مخربشة، وطاولات مزخرفة بأنواع الكتابات والرّسومات، هذا ما أراد الشاعر أن يعبّر عنه ويركّز عليه، فلم يهتم بالفاعل الذي مزّق أو الذي نقش، بل على الحالة العامة التي تعيشها المدرسة الجزائرية، فأراد بذلك عدم التصريح بالفاعل وتركه مبهمًا قصد الإبهام.

مثال 11:

فكلّمتني ودمع العين يفضحها

ماذا سأفعل قد عُرّيت من كذبي

موضع الحذف	عُرّيت من كذبي.
التقدير	الدّمع عرّى كذبي.
الدلالة	الإيجاز لظهور المعنى.

هذه معلّمة فضحها دمعها وعرّى كذبها الذي كانت تغطي به مشاكلها وهمومها. ذكر الشاعر في السّطر الأول من البيت الشعري ما يدلّ على الفاعل الذي عرّى كذبها، وهذه قرينة تُفهم من السّياق، وقدرة الكتاب على ذلك دلالة على تمكّنه من تطويع اللّغة لأغراضه التي يريد وصولها، فيما أن القرينة مفهومة من السياق، فلا حاجة لذكر الفاعل طلبًا لبلاغة العبارة وعمق المعنى وجماله خاصة وأن معرفة الفاعل هنا تحتاج إلى تفكير وذكاء، والأذكياء يكفيهم الإلماح. فالعبارة الموجزة المختصرة هي دائمًا مطلب البلغاء وغرضهم.

II)- حذف المسند:

1- الفعل:

وهو العنصر الأكثر تعرضا للحذف في هذه المدوّنة، إذ أكثر الشاعر من حذفه، ومن أمثلة ذلك ما يلي:

مثال1:

آمن المسكين خوفا وامتناعًا فرأى الكم ولم يلحظ سوايا

موضع الحذف	وامتناعًا
التقدير	وآمن امتناعًا
الدلالة	الاحتراز عن العبث، والإيجاز والاختصار لظهور المعنى

قد يرد في اللّغة العربيّة حذف الفعل في سياق العطف كما هو الحال في هذا البيت الشّعري ،فقد حذف الفعل "آمن" بعد حرف العطف "و" وهذا احترازا من الوقوع في العبث، فالمحذوف إذا دلت عليه القرينة كان ذكره ثقيلا لأنه تعريف لما عُرّف وبيان لِمَا بُيّن فيكون ذكره عبثا، ولهذا حذف الفعل "آمن" لدلالة القرينة اللّفظيّة عليه وابتعادًا عن الثّقل والتّرهل والوقوع في الإطناب المملّ، وكذلك التماسًا للإيجاز والاختصار.

مثال 2:

وقد تجمهر في الشوارع والموانئ

موضع الحذف	والموانئ
التقدير	وتجمهر في الموانئ
الدّلالة	الاحتراز عن العبث

إن الإسراف في الكلام لا يليق برزانة ورصانة أهل العقل والفكر الحصيف، لهذا ترى الشاعر في هذا البيت لا يكرّر الفعل "تجمهر" بل يلجأ إلى حذفه احترازا من الوقوع في العبث، فيما أنّ القرينة واضحة فلا داعي للإطناب والإطالة في الكلام، وإنّما اللجوء إلى الحذف والإيجاز الذي هو مطلب من مطالب البلاغة العربيّة، إذ بها تصبح الجملة العربيّة التي كانت قبل الحذف ثقيلة على أذن السامع خفيفة جميلة، رائقة وعذبة

مثال 3:

من باب من خان استردّ قطيعه

وترابه

وجماله

موضع الحذف	وترابه/ وجماله
التقدير	استردّ ترابه/ واستردّ جماله
الدلالة	الإيجاز والاختصار.

من عادة العرب الإيجاز والاختصار والحذف طلبًا لتقصير الكلام والاستغناء بقليله عن كثيرة،و يعدّون ذلك فصاحة وبلاغة، وهذا ما فعله شاعرنا، إذ استغنى عن ذكر الفعل "استردّ" لوجود ما يدلّ عليه في السّياق، وحتى لا يقع في الإطالة المملّة ؛لأن الكلام إذا طال يؤدّي إلى انصراف الملتقى وعدم تأثره به، فللكلام غاية ولنشاط السامعين نهاية، وما فضل عن مقدار الاحتمال دعا إلى الاشتغال وصار مسبّبًا لِلْملل.

فالحذف هنا كان أحبّ من الذكر وأبلغ منه لأنّه يجعل للكلام حلاوة وخفّةً وبلاغة لم يكن يمتلكها لو لم يحذف. فالحذف لا يقع إلاّ لفائدة إضافية ومعنى زائدة تتحقّق به مزية الإيجاز للكلام.

مثال 4:

ليسرقوا منك القصيدة والعصيدة

والهوى الشّرقي فيك

وبعض آيات الإصلاح

وشكل أمّك حين تغضب

موضع الحذف	والعصيدة/ والهوى/ وبعض آيات/ وشكل أمّك
التقدير	ويسرقوا العصيدة/ ويسرقوا الهوى/ويسرقوا بعض آيات الصّلاح، ويسرقوا شكل أمّك...
الدلالة	الإيجاز والاختصار

في هذه الأسطر الشّعريّة حذف للفعل، والتقدير يسرقوا العصيدة، ويسرقوا الهوى الشّرقي فيك، ويسرقوا بعض آيات الصّلاح، ويسرقوا شكل أمّك حين تغضب.

والحذف هنا لدلالة المعنى عليه، فيما أنّ المحذوف دلّ عليه السياق فلا حاجة لذكره تجنّبا للإطالة والتماسا للإيجاز والاختصار وبالتّالي البلاغة والفصاحة والجمال.

مثال 5:

إنّي كبرت وصرت أشبه خالتي

أو عمّتي أو جارتي

أو أقاربي جميعهم

موضع الحذف	أو عمتي/ أو جارتي/ أو أقاربي
التّقدير	أو أشبه عمتي/ أو أشبه جارتي/ أو أشبه أقاربي
الدلالة	الإيجاز والاختصار والاحتراز عن العبث.

في هذه السطور الشّعريّة حذف الشاعر الفعل تخفيفا وابتعادًا عن ثقل العبارة وسذاجتها، إذ أنّ الشاعر البليغ لا يمكن أن يوقع نفسه في الإطناب المملّ، بل يلجأ إلى الحذف مادام في الكلام ما يدلّ على المحذوف من القرائن. والقرينة الموجودة في هذه الأسطر هي قرينة لفظية وهي الفعل "أشبه"، وقد حذفه الشّاعر طلبا للإيجاز والاختصار، وكذلك احترازًا من الوقوع في العبث نتيجة ذكر ما لا ضرورة لذكره، فبما أنّ المعنى لا يتغيّر سواءً بالذكر أو بالحذف فالأولى الحذف لأنّه يُكسب العبارة جمالا وبلاغة لا تحصل عليها بالذّكر.

مثال 6:

أنشر ريقها ورحيقها

موضع الحذف	ورحيقها
التقدير	وانشر رحيقها
الدّلالة	الإيجاز والاختصار

لا زال الإيجاز والاختصار مطلب الشاعر في هذه القصائد الجميلة، وليحقّق ذلك يلجأ دائما لولوج باب الحذف، فحذف في هذا السّطر الفعل "أنشر" لأنّه ذكره سابقا فلا داعي لإعادة ذكره لاحقا؛ لأنّ هذا يؤّدي إلى فساد وترهّل العبارة.

فالمعنى يبقى نفسه بالحذف أو بعدمه، لكن جمال العبارة بالحذف أكثر منها بعدمه، بل إنّ الذكر يفقدها الجمال ويحرمها من الفصاحة والبلاغة.

مثال 7:

كي أجُودَ على الصَّبِيِّ بدرهم

أو درهمين

موضع الحذف	أو درهمين
التقدير	أو أجود بدرهمين
الدلالة	ضيق المقام عن إطالة الكلام

ما قلناه سابقا عن حذف الفعل نعيده في هذا السّطر الذي عمد فيه الشّاعر إلى حذف الفعل "أجود" حتى يجتنب التّكرار ويضمن الاختصار في العبارة مادامت القرينة اللفظيّة موجودة وواضحة للسامع والقارئ، وبهذا يبتعد عن الرّكاكة ويُدخل العبارة إلى عالم البلاغة والجمال.

مثال 8:

لما يجئْن قوافلاً ومحافلاً

موضع الحذف	ومحافلاً
التقدير	ويجئن محافلاً
الدّلالة	التّخفيف

كثر في هذه المدوّنة حذف الفعل كما في هذا السّطر الذي حذف فيه الشّاعر الفعل "يجئن" لوجوده سابقا في العبارة، فلا داعي لإعادة ذكره وهذا طلبًا للتّخفيف بغرض الإيجاز والاختصار، وتجنّبا للوقوع في ترهّل العبارة وملل القارئ أو المستمتع.

مثال 9:

هل كان يكفني التوهّج والتّحمّل.

موضع الحذف	والتّحمّل
التقدير	ويكفيني
الدّلالة	لتجلي المعنى وظهوره ،وللإيجاز و الإختصار

في هذا السّطر الشّعري حذْف للفعل يدل عليه الفعل الذي سبقه "يكفيني" فالشاعر وبدل الإطناب والتّكرار الذي لا طائل منه للعلم بالمعنى، ارتأى أن يحذف الفعل لأنّه بهذا الحذف يعطي لشعره رونقا وجمالاً وإيجازا يجذب السّامعين والقارئين له.

مثال 10:

وترصد عين السحاب لتمطر مالاً

وحباً

وشغلاً

موضع الحذف	وحباً/ وشغلاً
التقدير	وتُمطر حبا / وتُمطر شغلا
الدلالة	الإيجاز والاختصار

بما أن النفس الإنسانية بطبيعتها تريد الإستزادة من المعاني و الأفكار بأقل ما يمكن من الجهد و الألفاظ ارتأى شاعرنا أن يحذف ما يجعل النفس أكثر راحة و تلذذا لشعره .فتراه يحذف الفعل "تمطر"من السطرين:"وحبا" ، "وشغلا"،وهذا لدلالة القرينة اللفظية عليه.إذ لا داعي للتكرار و الذكر الممل.

وقد فعل ذلك طلبا للإيجاز و الإختصار الذي يزين النصوص العربية و يعطيها جمالا و رونقا .

مثال 11:

وشكلك يحمل صيف الطفولة

ريح الكهولة والكائنات

موضع الحذف	ريح الكهولة
التقدير	يحمل ريح الكهولة
الدلالة	الإيجاز والاختصار

حذف الشاعر الفعل "يحمل" في قوله: "ريح الكهولة" لما سَيصِيبُ الكلام من ثقل وإطناب، ولأن القرينة الدالة على المحذوف متوفّرة فلا داعي للوقوع فيما يثقل على المسامع ويشوّه جمال العبارة، فلجأ الشاعر إلى الحذف الذي هو زينة تتحلّى بها اللّغة لتصل به إلى أعلى المراتب في البلاغة والبيان.

مثال 12:

حيث تُكلّل بالفقر

والقهر

موضع الحذف	والقهر
التّقدير	وتكلّل بالقهر
الدلالة	الإيجاز والاختصار

حذف الشّاعر الفعل "تكلّل" في قوله: "والقهر" وهذا الوجود الدليل عليه في السّطر الذي سبقه، فمن غير اللاّئق أن يُذكر الفعل في هذا السّطر ويعاد ذكره في السّطر الذي يليه ونحن لدينا في لغتنا ما يغنينا عن ذكره من حروف العطف وقرائن دالة على المحذوف، ولهذا لجأ الشاعر لاستعمالها، فحذف الفعل إيجازا واختصارا محققا بذلك جملا للعبارة وبلاغة للشعر.

مثال 13:

يحزون آخر حلم تربى

مع الزان و.....السوسنات

موضع الحذف	والسوسنات
التّقدير	وتربى مع السوسنات
الدلالة	الإيجاز والاختصار

كما هو الحال في عدة مواضع من المدونة فإن الشاعر عمد إلى حذف الفعل لتجنب تكراره حتى لا يقع في العبث و الإطناب،و ليضمن جمال العبارة و خفتها و إيجازها،و هذا اعتمادا على وجود القرينة اللفظية"تربى"الدالة على المحذوف.

مثال 14:

أعود إلي

إلى ذاكرة سلطتها الظروف عليّ

موضع الحذف	إلى ذاكرة
التّقدير	أعود إلى ذاكرة
الدلالة	الإيجاز والاختصار

ما قلناه آنفا يصدق على هذا البيت الشعري أيضا.فوجود القرينة اللفظية "أدعو"في السطر الأول تغني الشاعرعن ذكرها في السطر الثاني ، لأن ذلك عبث من القول يفضي إلى فساد العبارة رغم بقاء المعنى كما هو. ولهذا عمد الشاعر إلى الحذف طلبا للإيجاز و الإختصار.

مثال 15:

تعلم بأن التجغرف أفسد كل الحدود

التي شكلتها السياسة

و الساسة و الساسيات

و أن الرجال تواروا كثيرا عن الفصل

موضع الحذف	و السياسة /والساسيات / و أن الجال
التّقدير	و شكلتها الساسة /و شكلتها الساسيات/و تعلم أن الرجال
الدلالة	الإيجاز والاختصار

في هذه الأسطر الشعرية حذف لفعلين : الأول هو "شكلها" و هو محذوف في موضعين ،و الثاني هو الفعل "تعلم". إذ قام الشاعر بحذف هذه الأفعال لوجود قرينة دالة على المحذوف هي قرينة لفظية تتمثل في نفس الأفعال

المحذوفة .فتجنبا للتكرار لجأ الشاعر إلى الحذف ليزيد شعره جمالا و رونقا و يضمن إدراجه في خانة الشعراء البلغاء الذين يجيدون استعمال الحذف لبلوغ غاية الإيجاز باعتباره قلادة الجيد و قاعدة التجويد

مثال 16:

تفجر بكل الخواطر- قال صديقي-

و باللعنات

موضع الحذف	و باللعنات
التّقدير	و تفجر باللعنات
الدلالة	الإيجاز والاختصار

في هذا السطر حذف الشاعر الفعل "تفجر"الذي سبق ذكره في السطر السابق في المدونة ،و لهذا و تجنبا للتكرار و الإطناب حذف الشاعر هذا الفعل بغرض الإيجاز و الإختصار.

-والفعل قد يرد محذوفا وحده كما في الأمثلة السابقة وقد يحذف مع فاعله. ومثال ذلك في المدوّنة:

مثال 1:

وفي كبدي تراشق أوّل الشّعراء

والمتطوّعين بكلّ أنواع الحجارة والمكائد

موضع الحذف	والمتطوّعين
التقدير	وتراشق أوّل المتطوّعين
الدّلالة	الإيجاز والاختصار

الإيجاز مبدأ عظيم من مبادئ البلاغة، لهذا هدف الشّاعر إليه من خلال حذفه لهذين الرّكنين الأساسيين في بناء الجملة وهما الفعل والفاعل "تراشق أوّل"، وهذا الوجود الدليل على ذلك، إذ أن من سنن العرب ألاّ تحذف إلاّ إذا أبقت في النص ما يدلّ على ذلك.

فنرى الشّاعر عمد إلى حذف كل من الفعل والفاعل اعتمادًا على وجود قرينة دالة عليهما موجودة في سياق الكلام، فوجود الدّليل يؤدّي إلى اختزال ما لا حاجة للمعنى بذكره تجّبا للطول في الكلام وهذا اختصارًا وإيجازا.

2– الخبر:

أ– الخبر المفرد:

مثال 1:

وله القيادة

وله الشّهادة

والعصا، كلّ العصا

وله الأغاني والأماني

والثواني والسّنين

موضع الحذف	والشّهادة/ والعصا/ والأغاني/ والأماني/ والثواني/ والسّنين
التقدير	وله الشّهادة/ وله العصا/ وله الأغاني/ وله الأماني/ وله الثواني/ وله السنين
الدلالة	الإيجاز والاختصار، وإقامة الوزن

تكرّر حذف الخبر في هذه الأسطر وهذا بديهي، لأنّ عدم حذفه سيعيق الكاتب عن إقامة وزن القصيدة، ويعيق السّامع عن التمتع بجمالها، إذ سينجرّ عن ذلك الإطناب، والتّكرار المملّ والسّاذج، فلجوء الشّاعر إلى الحذف كان موفّقا ومحتّما، فبما أنّ المعنى والخبر في الأسطر الشّعريّة مفهوم ومعروف من السّياق فلا داعي للذّكر، إذ يجوز حذف ما دلّت عليه القرينة وأشارت إليه، وذلك لأن الألفاظ إنّما جيء بها للدّلالة على المعنى، فإذا فهم المعنى بدون اللّفظ جاز أن لا تأتي به، ويكون مرادا حكما وتقديرًا.

والدّاعي البلاغي للحذف هنا هو الإيجاز والاختصار الذي يكسب القصيدة جمالاً وطلاوة، فمن علامات الحذف البليغ أنّه إذا أُظهر المحذوف زال ما في الكلام من بهجة وطلاوة وجمال فني وإبداع، فلولا الحذف لكان الكلام في القصيدة مملاًّ ومنفّرًا.

مثال 2:

ولكنّك الأمس كنت تُقلّدُ كُرهي

لكلّ الجهات التي أتعبتني

وتلك التي أوقفتني

موضع الحذف	تلك التي
التّقدير	تلك الجهات التي
الدّلالة	الإيجاز والاختصار

في هذا السطر حذف للخبر "الجهات" لغاية الإيجاز والاختصار، ولإبعاد الملل والسّأم عن المتلقّي وجذب انتباهه وجعله يركّز اهتمامه على المراد لفت انتباهه إليه فقط من دون الاشتغال بسواه، والمراد هوّ "الإيقاف"، فالشاعر ركّز على معنى الإيقاف أكثر من اهتمامه بمن أوقفهُ، فلجأ إلى حذف الخبر "الجهات" مادامت القرينة اللّفظية موجودة ومفهومة من السّياق، فيكون الشّعر بذلك أكثر قدرة على التّأثير في المتلقي، ويكون أبلغ وأجود.

مثال 3:

وظنّ- وليته من حمقه-

حزيبه يورق بالمعجزات

موضع الحذف	ليته من حمقه
التّقدير	ليته من حمقه لم يفعل
الدّلالة	-مراعاة إقامة الوزن -الإطلاق

استعمل الشّاعر في هذه الأسطر الجملة الاعتراضية _ليته من حمقه_ ولكنّه لم يكمل الجملة بل حذف خبر "ليت" وترك المجال واسعًا ومطلقًا للقارئ بأن يقدّر ما يشاء دون أن يبتعد طبعا عن موضوع القصيدة، لأنّ

القرينة التي سيفهمها من السّياق ستوجّهه للتقدير الصّحيح، وهذا النّوع من الحذف يعطي سعة وفائدة دلاليّة كبيرة للعبارة ممّا يجعلها فريدة من نوعها ببلاغتها وجمالها.

وبالإضافة إلى ذلك فإنّ الشّاعر قد يكون حذف الخبر لإقامة وزن القصيدة.

مثال 4:

منها الرّديئة ،و البريئة

موضع الحذف	منها الرّديئة، و....البريئة
التقدير	منها الرّديئة، ومنها البريئة
الدلالة	حذف الخبر لدلالة الكلام عليه

في هذا البيت، وقع حذف لأحد طرفي الجملة وهو المسند المتمثل في الخبر "منها"، والبريئة هي مبتدأ الخبر المحذوف، ويُقدّرُ الخبر لوجود القرينة اللّفظيّة الدّالة عليه في الجملة التي سبقتها، ودلالة هذا الحذف تكمن في الكلام عليه لوجود القرينة ، أمّا الغرض البلاغي فيتمثّل في تحقير شأن المحذوف (الخبر)، والذي يقصد به الشّاعر حين كان بصدد نقده والتّقليل من قيمته وهو "الرّوايات الكذوبة".

مثال 05:

والتأمّل في مواقيت الأحاجي

وضع الحذف	والتأمّل...في مواقيت الأحاجي
التّقدير	والتّأمّل في مواقيت الأحاجي
الدلالة	التخفيف

حذف في هذا البيت أحد طرفي الإسناد وهو"المسند" أي الخبر، الذي قدرناه بـ"موجودٌ"، حيث ذكر "التّأمّلُ" وهوّ المبتدأ دون ذكر الخبر ،ودلالة حذفه هنا كانت لغرض التّخفيف، فالمعنى هنا واضح يفهمُ بيسير الكلام ولا يوجد داع لإطالة الكلام فيه.

مثال 06:

صكي و مالي و أسراري ،كذا ذهبي

وضع الحذف	صكي و مالي....كذا ذهبي
التقدير	صكي و مالي و أسراري موجودون
الدلالة	الإيجاز و الإختصار

لجأ الشاعر إلى حذف الخبر في مواضع متعددة من مدونته وذلك لتجنب تكراره حتى لا يقع في العبث و الإطناب،و ليضمن جمال العبارة و خفتها و إيجازها،وهذا اعتمادا على وجود القرينة اللفظية الدالة على المحذوف. وفي هذا المثال حذف الشاعر الخبر الذي قدرناه ب"موجودون"،و يكون بذلك قد حذف ما موقعه مسند الجملة بقصد الإيجاز و الإختصار.

مثال 07:

كُلُّ الغرام وصادَرتني عشيرتي

وضع الحذف	كُلُّ الغرام....وصادرتني عشيرتي
التّقدير	كُلُّ الغرام موجودٌ وصادرتني عشيرتي
الدّلالة	الإيجاز والاختصار

حُذف في هذا البيت المسند وهوّ الخبر، والذي قدرناهُ بـ"موجودٌ" وذكر المسند إليه وهوّ المبتدأ المتمثّل في "كُلُّ"، للإيجاز والاختصار، فالشّاعر ينهي الكلام الذي في الأصل لم ينتهي ليستأنف كلامًا جديدا، ويحذف بذلك خبر المبتدأ.

مثال 08:

بنت الشوارع و الأفلام و الشعب.

وضع الحذف	بنت الشوارع و الأفلام و الشعب...
التّقدير	بنت الشوارع و الأفلام و الشعب موجودة
الدلالة	للعلم بالمحذوف

ذكر الشاعر في هذا البيت المبتدأ و هو "بنت"،و لم يذكر خبرها ، فالشاعر حذف مسند هذه الجملة (الخبر) و أبقى على المبتدأ فقط ، لأنه أراد تحقيق المعنى بيسير القول لا كثرته و لأن المحذوف معلوم عند القارئ .

ب)– ما أصله خبر:

–خبر كان:

مثال 1:

يا أجمل (تكسنَةٍ) كنت...

وضع الحذف	يا أجمل (تكسنَةٍ) كنت...
التقدير	يا أجمل (تكسنَةٍ) كنت كائنةً
الدلالة	الاختصار

حذف المسند في هذا البيت وهوّ خبر الناسخ كان الذّي قدرناه بـ"كائنة"، حيث ذكر اسم الناسخ "كان" (التّاء ،وهي تكسنة)في (كنت) دون الخبر لدلالة الاختصار، فالشّاعر بصدد وصف جمال تاكسانة اللاّمحدود، ولم يشأ غلق المجال وإتمام الكلام فجعله مفتوحا للاختصار.

مثال 02:

خبر "إنّ":

ومن لي بتربية الرّجال فإنّها...

أو إنّها.....أو إنّها.....

موضع الحذف	فإنّها...أو إنّها.....أو إنّها.....
التقدير	هناك عدّة تقديرات، فقد تكون إنّها صعبة، أو إنّها مملة ، أو إنها مجهدة ....
الدلالة	-الإطلاق- التّوسع في المعنى

في هذا الموضوع من القصيدة حذف الشاعر خبر "إنّ" الذي نستطيع أن نقدّره اعتمادًا على القرينة الحالية ونرى أنّ هذا الحذف قد وسّع فضاء القصيدة وأضفى عليها شيئًا من الإطلاق والشّمول، إذ أنّ كلّ شخص يمكنه أن يتصوّر خبرًا "لإنّ" غير الخبر الذي يتصوّره شخص آخر، فصار الحذف في مثل هذا أبلغ، لأن النفس تذهب فيه كلّ مذهب، فهو أمرٌ نفسي يجعل مجال الإحساس والشعور متسعا أمام السّامع، فيتوهّم كثيرا من الأشياء التي يحمل معناها اللّفظ المحذوف.

خاتمة

خاتمة:

كان الحذف ولا يزال ظاهرة تميز كل لغات العالم و تجذب اهتمام اللغويين على اختلافهم ،فقد اهتم به النحويون القدامى و المحدثون ، كما اهتم به البلاغيون كأسلوب بلاغي و شكل من أشكال العدول في البنية التركيبية ،كما نال اهتمام الأسلوبيين كظاهرة أسلوبية ترقى بالكلام من مستواه العادي إلى مستوى عال يزخر بشحنات دلالية، ويتميز بحسن السبك وقوة التماسك، كما يسهم في توسيع مجالات النص من خلال تفاعل البنية السطحية التي ينطق بها ظاهر اللفظ، والبنية العميقة بوصفها عملية ذهنية ينهض بها المتلقي إعتمادا على فطنته وذكائه.

وفي ضوء ما قمنا به من عمل يمكننا أن نخلص إلى النتائج التالية:

-من خلال المدخل تبدى لنا أن البنية بصفة عامة، والتركيبية بصفة خاصة هي الهيئة التي يبنى عليها الشيء وأنها نظام متكامل لا يتحدد معناه إلا في إطار الكل الذي ينتظمه.

-أن الجملة قد تكون مقتصرة على عنصرين أساسيين هما (المسند والمسند إليه) وقد تزيد عليهما بعنصر أو أكثر وتسمى هذه الزيادة "فضلة".

-اتفق العلماء القدامى منهم والمحدثون على أجزاء الجملة وتركيبها، فقالوا بـ"الإسناد" وأن الجملة تتكون من ركنين أساسيين هما "المسند والمسند إليه" اللذان يعدان شكلا الجملة.

-الحذف ظاهرة لغوية تشترك فيها اللغات الإنسانية، لكنها في اللغة العربية أكثر ثباتا ووضوحا، لأنّ اللغة العربية من خصائصها الأصيلة الميل إلى الإيجاز والإختصار.

-اهتم النحويون في دراستهم للحذف بتركيب الجملة إذ يمكن أن يحذف أحد أجزاء الجملة دون أن يفسد نظام تركيبها بشرط وجود قرينة تدل على ذلك ، أما البلاغيون فقد اهتموا بالدلالة التي يحدثها الحذف في الكلام.

-الحذف لابد له من قرينة مصاحبة تدل على المحذوف، وتكون هذه القرينة حالية أو عقلية أو لفظية، إذ أن هناك قاعدة عامة تحكم ظاهرة الحذف والذكر في النحوّ العربي هي: "متى ما دل على المحذوف دليل أمكنَ حذفه".

-وضع النحاة مجموعة من الشروط للحذف.

-أسباب الحذف هي العلل الظاهرة التي يقع الحذف عند وجودها وهي كثيرة مثل :ظهور المعنى ،و مراعاة الأسجاع....

للحذف أغراض بلاغية جمة و هي عبارة عن الأهداف البعيدة التي يقصدها الناطق حين يلجأ إلى الحذف منها: الإيجاز و الإختصار ، التحقير ، التعظيم ،....

- -أما في المجال التطبيقي فنخلص إلى:

-أن الشاعر "ناصر معماش" تأثر تأثرا بليغا بـ"السعيد بوطاجين"، وجسد أفكاره وإتجاهاته وثورته على المستعمر، وكرهه للإستبداد والظلم والإستغلال، فكانت مدونته كلها زاخرة مزدحمة، بالكنايات والإستعارات والمجاز.

-أن ديوان "ناصر معماش" الصادر جديدا، أرضا خصبة لمواطن حذف العناصر الإسنادية، جاء مكثفا بالحذف محملا بالدلالة.

-أن مواضع العناصر الإسنادية من "مسند" :فعل وخبر،و " مسند إليه": مبتدأ وفاعل، إضافة إلى ما أصله مبتدأ، وما أصله خبر (كأسماء النواسخ وغيرها...)، ناهيك على نائب الفاعل، والمفعول الثاني لأرى وأخواتها...تجسدت في كل القصائد باختلافها وتنوعها (ليست كل المواضع).

-للحذف في المدونة أغراض بلاغية متنوعة ، فمن الإتساع إلى الإبهام إلى الإيجاز و الإختصار و غيرها من الأغراض الجميلة التي زينت المدونة و رفعت مستواها.

-أعطى الحذف للمدونة ذوقا مميزا، وزادها رونقا وحيوية، تتجلى كلما حاول القارئ فهم أبيات هذا "الديوان الشعري"، فكانت اللذة تزداد كلما حاول الإقتراب من المعنى وفهمه.

-تقع مسؤولية فهم المعنى على عاتق الشاعر، فهو قبل إقباله على الحذف يقيس المعنى جيدا ويتأكد من إمكانية وصول المعنى صحيحا إلى القارئ، بترك القرينة الدالة عليه.

- لم تكن المحذوفات في المدونة متساوية بين "المسند" و"المسند إليه" بل اختلفت وتنوعت من قصيدة وأخرى، غير أن الملاحظ في هذا الأمر، أن الحذف في "الفعل" الذي هو "المسند" جاء مكثفا، وفاق غيره من المحذوفات عددا، يليه الفاعل، ثم غيره من المحذوفات .

-أكثرية حذف الفاعل "المسند إليه" جاء استتارا ويجدر هنا التنويه إلى الفرق بين الحذف والإستتار، غير أن لكليهما دلالة كانت أشهرها الخوف من ذكر المحذوف أو الخوف عليه، أو للعلم به.

-إن الحذف لا ينقص من دلالة الجملة ، بل يزيدها ثراءا وبلاغة وعمقا ولو لم يكن الحذف أبلغ من الذكر وأفصح منه لما هجر الشعراء الذكر ولجأوا إليه.

-الحذف بصمة أسلوبية تميز كل شاعر عن غيره، وتبرز شخصيته ومقدرته في التحكم المعاني والعبارات.

-لا مانع من حذف أحد طرفي الإسناد مادام هناك ما يدل عليه ، وما دام أن المعنى لم يحدث فيه إخلال.

وفي الأخير نقول أن لولا عون الله وتوفيقه لنا لما كنا قد توصلنا إلى كتابة الحروف الأخيرة لهذا البحث، آملين من الله عز و جل أن نكون قد وفقنا إلى إضافة الجديد من خلال دراستنا هذه، وأن يلتمس لنا كل من وقف على قصور في هذا العمل العذر، لأن الكمال لله سبحانه وتعالى. وكما قال الشاعر: لكل شيء إذاما تم نُقْصانُ.

ملـــــــحق

سيرة مختصرة لحياة الأستاذ: ناصر معماش[1]

التعريف بالشاعر:

الشاعر ناصر معماش من مواليد الثاني من سبتمبر (02/09/1969) بالعلمة/ ولاية سطيف درس المرحلة الابتدائية بمدرسة "حركات الطيّب" لينتقل إلى متوسطة " عبد الحميد بن باديس"بالعلمة، ثم ينتقل إلى ثانوية الشهاب في القسم الأدبي لينال شهادة البكالوريا عام 1989 ، انتقل إلى جامعة قسنطينة ليزاول دراسته بمعهد اللّغة العربيّة وآدابها، متخرجا عام 1993 بشهادة اللّيسانس، وفي عام 1995، التحق بقسم ما بعد التّخرج في اختصاص الأدب الحديث، لينال شهادة الماجستير بدرجة مشرف جدًّا بالبحث الموسوم بـ"بنية الخطاب الشّعري النّسْوي العربي في الجزائر" اشتغل منذ 1993، أستاذا في التّعليم الثّانوي في مادّة الأدب العربي، وكذا أستاذا مؤقّتًا بمعهد اللّغة العربيّة والأدب العربي بجامعة جيجل، من عام 2003 إلى عام 2009، ثم انتقل إلى جامعة محمد البشير الإبراهيمي ببرج بوعريريج.

بعض النشاطات الثّقافية والعلميّة:

له نشاطات مختلفة في المجال الثقافي إذ هوّ عضو عامل بالرّابطة الوطنيّة للإبداع والثّقافة، ورئيس جمعيّة آفاق الإبداع الثّقافي بالعلمة موطن سكنه، وكان رئيس جمعيّة النّادي الأدبي في عهدتها الثّانية لما كان طالبا بجامعة قسنطينة، وهوّ الآن عضو بالمكتب الوطني لمنتدى الفكر والثّقافة، وقد ساهم منظمًا ومشاركًا في عدّة ملتقيات أدبيّة وفكريّة(وطنيّة وعربيّة) منها: ملتقى أدب الشّباب بالعاصمة عام1991، ملتقى الأدب الجزائري والثورة عام 1993 بقسنطينة، ملتقى المرأة والإبداع عام 1998 بسطيف، ملتقى الأدب الشّعبي والأغنيّة البدويّة بالأغواط عام 1995...

نشر مجموعة من المقالات العلميّة والثّقافية، له إسهامات متواضعة في مجال الصحافة آخرها إشرافه على الصفحة الثقافية بجريدة أخبار الأسبوع.

---

[1] الحصة الرابعة لنادي عتبات بيت الشعر التونسي: ضيف الحصة الشاعر الجزائري "ناصر معماش" برنامج الحصة مداخلات شعرية للشاعر" ناصر معماش" ، مع فتح النقاش للحضور حول تجربته الشعرية، ورشة شعرية: قراءة نصوص أعضاء النادي وتناولها بنقد، وذلك يوم الجمعة 28 نوفمبر 2014 ابتدءا من الساعة الثالثة بعد الزوال.

tn.news.com/portal/Vu/12u793658.

مؤلفاته:

"اعتراف أخير" شعر عام 2001، "فجائع الإسمنت والعربر" شعر عام 2005، أناشيد للعلم والأمل(قصائد للأطفال) عام 2004، الطبعة الثانية قيد الطبع، النّص الشّعري النّسوي (دراسة في بنية الخطاب) ، البطلان و الشيخ (قصة للأطفال) ،هكذا تكلم الشيخ سعيد بوطاجين شعر، ما لم يسعه الكلام (شعر قيد الطبع)، موسوعة شعراء الأطفال الشعر الموجه للطفل في الجزائر، وبعض الدّراسات النّقدية في الشّعر الجزائري، الأعمال النّقدية التي درست إبداعاته تقارب الخمسين عملا.

ومن المساهمات العلمية والإدارية بجامعة جيجل: عضو مؤسس لمجلة الناص، عضو هيئة التحرير للمجلة منذ عددها الأول ، رئيس تحرير مجلة الناص منذ عددها السابع إلى 2009، عضو بالمجلس العلمي لكلّية الآداب واللّغات بجامعة جيجل من 2003 إلى 2009.

التعريف بالمدونة "هكذا تكلم الشيخ بوطاجين"

المدونة "هكذا تكلم الشيخ بوطاجين " هي من الإصدارات الأخيرة للشاعر ناصر معماش ،وهي عبارة عن مجموعة من القصائد تتناص وتحاكي التجربة السردية لسعيد بوطاجين وتمّ نقلها في قالب شعري ملئي بهموم الأدب والأفكار التي ناقشها بوطاجين في كتاباته وإبداعاته ، العنوان: كما قال الكاتب للنصر، مستوحى من عناوين عالمية معروفة، على غرار "هكذا تكلم زرادشت" و"هكذا تكلم الشّعر" إذ أنّه وفي نصّه الجديد حاول أن يستنسخ تجربة عالمية، ليشكر من خلالها عبر الشعر، السعيد بوطاجين الذي أثّر فيه عندما كان شابًا فتيًّا وساهم في بلورة معارفه الأدبيّة.

الكاتب و الشاعر ناصر معماش بيّن بأن ديوانه الشّعري صدر بعدما تعرّف على تجربة السعيد بوطاجين السّردية، من قصصه ومقالاته وحتى بعض ترجماته للنصوص، وهو ما يجعله يفكر في نقل نصوص السّعيد بوطاجين من السّرد إلى الشّعر.

ناصر معماش من خلال مدونته هذه ،حاول محاكاة نظرة وتجربة السعيد بوطاجين، في ما تعلق بماهية الحضارة والحداثة عند السعيد بوطاجين وهي العودة إلى التراب و الأصل."[1]

كما قام الشّاعر بعملية تناص مع كل إبداعات بوطاجين على غرارِ اللّعنة عليكم جميعا، حذائي وجواربي وأنتم مواساة الرّجل الميّت، وغيرها من الأعمال التي أثْرتْ المكتبة الجزائريّة، حيث اعتبر ناصر معماش، بأن التّنامي ما بين الشّعر والنّص السّردي، موجود منذ القدم، لكنّ آلياته تطورت، لذلك فكّر في محاكاة السعيد بوطاجين لأنه شيخ له تجربة والقصائد تنقل أفكاره.

كما أن ناصر معماش يرى بأنّه من الضّروري تكريم الكُتّابِ الجزائريين في حياتهم، ومن خلال كتابة ديوانه الشّعري عن تجربة السّعيد بوطاجين، قام بتكريم رمزي له وحاول أن يقول شكرًا على الجهود الكبيرة التي قدّمها للأدب الجزائري والأدباءِ، وحثّ ناصر معماش على إحداث القطيعة مع التّنكر للكتّاب الكبار، من خلال عدم شكرهم والثّناء عليهم في حياتهم، لأن ذلك يساهم في إحداث قطيعة وشرخ كبير بين الأجيال، فعلى كلّ جيلٍ أن يشكر ويثمّن ما قدّمته الأجيال المؤسسة الّتي علمته ، على حد تعبيره.

[1] النصر اون لاين/ ثقافة وفنون/ ديوان شعري لنصير معماش www.algpress.com/article-5670u.htm
www.algpress.com/article-5670u.htm.

قائمة المصادر

والمراجع

-القرآن الكريم: رواية ورش عن نافع.

قائمة المصادر والمراجع:

1-ابن جنّي، الخصائص، تحقيق: محمد علي النّجار، مطبعة دار الشؤون الثقافية الهيأة المصرية العامة للكتاب ، ط2.

2-ابن جني، اللمع في العربية، تحقيق فائز فارس،دار الكتب الثقافية ،الكويت،1972م.

3-ابن جني، سر صناعة الإعراب، دراسة وتحقيق: حسن هنداوي، دار القلم، ط2، دمشق، 1413هـ، 1993م، ج1.

4- ابن السراج (أبي بكر بن محمد) الأصول في النحو، تحقيق عبد الحسن الفتلي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط3، بيروت، 1417هـ، 1996م، ج1 .

5-ابن فارس بن زكريا (أبي الحسن أحمد)،معجم مقاييس اللّغة ،تح :عبد السلام هارون،دار الفكر للطباعة والنشر ،1399هـ-1979م،ج2 (باب الدّال وما تعداها في المضاعف والمطابق) .

6-ابن مالك، شرح تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، وطارق فتحي السيد، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1422هـ - 2001م، ط1.

7-ابن منظور، لسان العرب المحيط ،مج3، ص1712-1714 مادة "ركّب".

8 -ابن منظور، لسان العرب المحيط، دار صادر-بيروت-(1408هـ-1988م)، المجلد الأول، مادة حذف..

9-ابن هشام الانصاري: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، و بهامشه حاشية الشيخ محمد الأمير،إحياء الكتب العربية ،القاهرة، (د .ط)، (د.ت)ج2.

10-ابن يعيش (موفق الدين أب البقاء يعيش بن علي الموصلي)، شرح المفصل للزمشخري، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1422هـ، 2001م.

11-أبو العباس محمد بن بريد المبرد،المقتضب ، تح: محمد عبد الخالق، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، مصر، ط1،1994م، ج4.

12-أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، المكتبة العلمية ،دار الكتب المصرية، (د.ت)،(د.ط)،ج2 .

13- أبو الفتح عثمان بن جني: الخصائص ،تح:محمد علي النجار،دار الكتاب العربي ،بيروت -لبنان -،ج1.

14-أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان،(دط)، (دت)، ج3.

15-أبي زكرياء يحي بن زياد الفراء، معاني القرآن، عالم الكتب ،بيروت،ط3، 1983م ،ج1 .

16-أبي عثمان عمر بن بحر بن محبوب الجاحظ، البيان والتبيين، تح، عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر، ط7 ،1418هـ-1998م.

17-إبراهيم السامرائي، الفعل زمانه وأبنيته، مؤسسة الرسالة ،بيروت،ط1403،3هـ-1983م.
18-إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية،ط6 ،القاهرة، 1987م.
19-أحمد أحمد البدوي، عبد القاهر الجرجاني وجهوده في البلاغة، الدّار المصريّة، القاهرة، مصر، د ط، ص 110.
20-أحمد بن سليمان المعروف بابن كمال باشا (ت 940هـ)، أسرار النّحو، تحقيق: أحمد حسن حامد، دار الفكر عمان، 1422هـ-2002م .
21-أحمد بن محمد الميداني، نزهة الطرف في علم الصرف، مطبعة الجوائب، قسطنطينية، 1299، ط1.
22-أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، ط3، 1429هـ -2008م .
23-أحمد مختار عمر، علم الدّلالة العربي، عالم الكتب، القاهرة، مصر ط6 2006.
24-أحمد مطلوب، أساليب بلاغية ، وكالة المطبوعات، شارع فهد السالم-الكويت-1979-1980، ط1.
25-أحمد مؤمن، اللّسانيات: النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر،ط2 ،2005م، ص197.
26-أنعام فوال عكاوي، المعجم المفصل في علوم البلاغة (البديع، البيان، المعاني)، مراجعة أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان،ط2 ، 1996م .
27-الرماني، رسالتان في اللغة، حققهما وعلق عليهما: إبراهيم السامرئي، دار الفكر والنشر والتوزيع (د ،ط)، عمان 1984 .
28-الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث ،القاهرة،(د.ط)،(د.ت)، ج3.
29-الزمخشري محمود بن عمر: المفصل في علم العربية، دار عمار للطباعة و النشر،عمان،ط1425،1هـ-2004م.
30-الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل، عيون السود منشورات علي بيضون، دار الكتب العلمية-بيروت-لبنان،ط1 ،1998م ،ج1.
31-الزمخشري، الأنموذج في النحو، اعتنى به: سامي بن حمد المنصور، ط 1، 1420هـ، 1999م .
32-الزواوي بغورة، المنهج البنيوي (بحث في الأصول والمبادئ والتطبيقات، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ط1 2001.
33-السيوطي (ت 911هـ)، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: أحمد شمس الدين،ج2.
34-السيوطي جلال الدين(ت911هـ): همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق عبد السلام هارون و عبد العال -سالم مكرم،مؤسسة الرسالة،بيروت،ج1،ج2 ،1413هـ-1992م.

35-تمام حسان، البيان في روائع القرآن، دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني، عالم الكتب ، القاهرة، 1413هـ، 1993،(د.ط) .

36-تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء (المغرب)، طبعة 1994.

37-خالد الأزهري، شرح التّصريح على التّوضيح، تح:محمد باسل عيون السود،منشوراتمحمد علي بيضون،دار الكتب العلمية،بيوت –لبنان–ط1 ،2000م ،ج1 .

38-خليفة بوجادي، محاضرات في علم الدّلالة مع نصوص وتطبيقات، بيت الحكمة، الجزائر ط1، 2009.

39-سالم نادر عطية أبو زيد، الزمخشري وجهوده في النحو، دار جرير للنشر والتوزيع – عمان – الأردن، 1431هـ- 2010م، ط.1

40-سبويه أبو بشر عمر بن عثمان: الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 3، 1988م، ج1.

41-ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللّغة، تر: كمال محمد بشر، مكتبة الشباب، القاهرة، مصر، دط، دت.

42-سراج الملّة والدين أبي يعقوب يوسف ابن أبي بكر محمد بن علي السكاكي (ت 626هـ)، مفتاح العلوم، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1403هـ- 1983م، ط1،

43-سلمان رجاء السحيمي، الحذف والتعويض في اللهجات العربية من خلال معجم الصّحاح للجوهري، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة النبوية، ط1، 1415هـ.

44-شعبان صلاح، الجملة الوصفية في النحو العربي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، (د ط)، القاهرة، 2004.

45-صالح بلعيد –التراكيب النحوية وسياقاتها المختلفة عند الإمام عبد القاهر الجرجاني، ديوان المطبوعات الجامعية، 1994، بن عكنون، الجزائر.

46-صالح بلعيد: الصرف والنحو (دراسة وصفية تطبيقية في مفردات برنامج السنة الأولى الجامعية أقسام الأدب العربي)، دار هومة، الجزائر، (د ط)، 2003م.

47-طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللّغوي، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، 1999م.

48-عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف بمصر، القاهرة، ، ط3، ج1.

49-عبد الرحمان حسن حَبَنَّك الميداني، البلاغة العربية: أسسها، وعلومها، وفنونها، دار القلم-دمشق-، الدار الشامية-بيروت-1416هـ-1996م، ط1.

50-عبد العزيز خليلي، اللسانيات العامة العربية (تعاريف، أصوات) منشورات درسات سأل ، الدّار البيضاء، المغرب، ط1 1991م.

51-عبد العزيز عتيق، علم المعاني، دار النهضة العربية،بيروت ،لبنان، 1430هـ/2009م، ط1.

52-عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، دار الفكر، دمشق، تج: محمد رضوان الداية وفايز الداية، ط1، 2007م.

53-عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، قرأه و علق عليه :محمود محمد شاكر،مكتبة الخانجي ،مطبعة المدني،القاهرة،ط3،1413هـ-1992م.

54-عبد اللطيف محمد حماسة، العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، مكتبة أم القرى،الكويت، ط1،1984م.

55-عبد اللطيف محمّد حماسة، في بناء الجملة العربيّة، دار الغريب ،القاهرة،طبعة 2003.

56-علي أبو المكارم، الجملة الإسمية، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، 1428هـ- 2008م، ط.1

57-علي أبو المكارم، الجملة الفعلية، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، 1428هـ- 2008م، ط.1

58-علي بهاء الدين بوخودة، المدخل النّحوي تطبيق وتدريب في النحو العربي ط1، 1987.

59-فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان-الأردن، ط2، 2007م.

60-فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية والمعنى، دار ابن حزم ،بيروت-لبنان-،ط1421،1هـ-2000م.

61- فايز الدّاية، علم الدّلالة العربي النّظرية والتّطبيق (دراسة تاريخية، تأصيلية نقدية)، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط2 1996، ص 6.

62-فتحي عبد الفتاح الدجني: الجملة النحوية، نشأة وتطورا وإعرابا، مكتبة الفلاح الكويتية، 1987، ط 2.

63-فرديناند دوسوسور، محاضرات في اللّسانيات العامة، تر: يوسف غازي وآخرون، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، دط،1986م.

64-فضل حسين عباس، البلاغة فنونها وأفنانها-علم المعاني-، دار الفرقان للنشر والتوزيع-الأردن-، ط2 ، 1989م.

65-لويس معلوف، المنجد في اللغة، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، (د ت)، ط4،و ط19 .

66-مجمع اللّغة العربية: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية للنّشر، القاهرة (مصر) ط3، 2004 مادة (دلّ)

67-محمد كركبي، بنية الجملة ودلالتها البلاغية في الأدب الكبير بن المقفع، عالم الكتب الحديث، اربد الأردن، ط1، 2008م.

68-محمود السّعران، علم اللّغة مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية،بيروت،(د.ط)،(د.ت).

69-مصطفى الغلاييني، جامع دروس العربية، راجع هذه الطبعة :سالم شمس الدين ،المكتبة العصرية ،صيدا ،بيروت ،1426هـ-2006م.

70-مصطفى حميدة،نظام الإرتباط و الربط في تركيب الجملة العربية،الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان،1997م، ط1.

71-مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت لبنان، ط2، 1986م.
72-ميمون بن قيس، ديوان الأعشى، شرح و تعليق:محمد حسين ،مكتبة الآداب بالجاميزت ،المطبعة النموذجية
73-نواري سعودي أبو زيد، الدّليل النظري في علم الدّلالة، دار الهدى، الجزائر، ط1 2007.
74-نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللّغة ومناهج البحث اللّغوي، المكتبة الجامعية، الإسكندرية، مصر، دط، 2000م.

الرسائل الجامعية:

1-بن عياش حياة وأخريات: الجملة العربية بين القدماء والمحدثين، مذكرة ليسانس جامعة جيجل، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، 2007، 2008م.
2-دلوم محمد، الجملة الاسمية، جامعة المسيلة، كلية الآداب واللّغات، قسم اللّغة الأدب العربي، مقياس النّحو، السنة الثانية.
3-زهراء ميري حمادي الجنابي، الأثر الدلالي لحذف الفعل في القرآن الكريم، جامعة الكوفة –كلية التربية للبنات، مذكرة ماجستير، 1430هـ - 2009م.
4-مومني بوزيد،التفرد الأسلوبي في الخطاب الشعري ،معلقة امرئ القيس أنموذجا ،بحث مقدم لنيل درجة دكتوراه علوم في اللغة العربية ،تخصص لغويات ،جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة-،2013-2014م.
5-نعيمة سعدية، الجملة في الدراسات اللغوية، قسم الآداب واللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خضير-بسكرة،بسكرة،2011 .
6-يوسف يحياوي، الجوانب التّركيبية للجملة العربية في دبواني محمد العيد آل خليفة وأحمد سحنون، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، 2013.

الدوريات:

1-يونس حمش خلف محمد، الحذف في اللغة العربية، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، المجلد 10، العدد 2، تاريخ تسليم البحث 2010/05/02، تاريخ النشر: 2010/06/24.

المواقع الإلكترونية:

1-النصر اون لاين/ ثقافة وفنون/ ديوان شعري لنصير معماش
www.algpress.com/article-5670u.htm
2-الحصة الرابعة لنادي عتبات بيت الشعر التونسي: ضيف الحصة الشاعر الجزائري "ناصر معماش" برنامج الحصة مداخلات شعرية للشاعر" ناصر معماش" ، مع فتح النقاش للحضور حول تجربته الشعرية، ورشة شعرية:

قراءة نصوص أعضاء النادي وتناولها بنقد، وذلك يوم الجمعة 28 نوفمبر 2014 ابتدءا من الساعة الثالثة بعد الزوال.tn.news.com/portal/Vu/12u793658

.